هـــــــــذه

الرسالة البديعة الرفيعه في الرد
على من طغى وخالف الشريعه

للفقير الى الغني الوهاب
محمود محمد أحمد
خطاب عفي
عنه
آمين

لا يجوز لأحد طبع هذا الكتاب الا باذن مؤلفه

هـــــذه

الرسالة البديعة الرفيعه في الرد
على من طغى فخالف الشريعه

للفقير إلى الغني الوهاب

محمود محمد أحمد

خطاب عفى

عنه

آمين

لا يجوز لأحد طبع هذا الكتاب الا باذن مؤلفه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمزيل الران عن قلوب الواصلين * ومثبت سر السر في مهج العارفين * ذي تجلي الذات والصفات والأفعال والأسماء على من عناه من الطالبين * فجمعوا قبل ما فرقوا بعد ما شربوا بعد ما ذاقوا فوافوا حق اليقين * فرحيق بدور فلك المحبين بدا بعد الأفول * ومبرز من سماء الذات نور شموس الأسماء لوصول السائرين * فجرت بحار أنس اسعادهم فروت أراضي التابعين * فأحرزوا قصبات السبق في مضمار عبقري رياض ميدان المزهرين * فهنالك طلعت أقمار معارف التحائف في فؤادهم الرياحين * فيا لها من منحة أحمدية من خير سائل وأجل مسؤول * من رسم بيد العناية سطراً لآلاء انعام المطارف * في صفحات ألواح ألباب ذوي المخاوف * فأثمرت حدائق اتصال العوارف * في سموات مسكيات اللطائف * فسما نداهم على بحار سواهم فنالوا بالطول * المحيي أموات المقامات * بوابل غيث الأذكار والطاعات * لانبات العلوم اللدنية في فؤاد السادات * الحامين بسيف الشريعة طوي المخالفات *

ففاز وابالرضا والقبول * الذى اختار لذكره خيار عباده * وخصهم بأنسه ووداده * طيبي الأصول والفصول * والصلاة والسلام * على انسان عين الأنام * أفصح مجيب طه الرسول * البرى ممن خالف شرعه * الآخذ بيد من اتبعه * فى الفعل والتقرير والقول * وعلى آله وأصحابه * وناصريه وأحزابه * العاكفين على متابعته صلى الله عليه وعلى آله وسلم عكوف الكمى على كل عضب مسلول *

* أما بعد * فيقول العبيد الذى لا يقول * الفقير الغنى السائل المسؤل * الضال المضل الهادى المهدى العالم الجهول * الراجى القانط الناطق الصامت القائل المقول * الموجود المعدوم الصحيح المحموم الدليل المدلول * محمود بن محمد بن أحمد خطاب السبكى المصرى المكى المالكى الشافعى الحنفى الحنبلى الخلوتى الرفاعى الشاذلى الأحمدى البيومى البكرى اليابس المبلول * الحى الميت العظيم الحقير العلة المعلول * القادر العاجز المقر الجاحد الآكل المأكول * العزيز الذليل الكريم البخيل الذى ليس بفاعل ولا مفعول * العاصى المطيع الغافل الذاكر المذكور الواصل الموصول * بلغه الله تعالى ومحبيه المأمول (انى قد سئلت) عمن خرج فى ذكره عن الكتاب والسنة تاج كل فاضل ورأس كل مفضول * فلم أجب وأجبت جوابا يكتب بماء العيون * ويوضع فى مهج القلوب وخبايا الجفون * كما يقضى به ذوو البصائر النيرة وسليم العقول * آخذا له من كتابنا المسمى بأعذب المسالك المحمودية * المشتمل على ما كان عليه أكابر الصوفية * من الشروط والأركان والأصول * وغير ذلك مما لابد منه لمن أراد السلوك * الى حضرة الفتاح تعالى ملك الملوك * والا فهو باق على غيه محروم ضلول * فينبغى لكل شهم الاطلاع عليه ان ابتغى السعادة والقبول

* ونص السؤال * الموحى اليه الذى عليه نقول ولا نقول (ما قولكم) دام فضلكم فى من لم يوافق ذكرهم الكتاب والسنة والاجماع ويقولون وجدنا أشياخنا هكذا يذكرون بحضرة العلماء وهم ساكتون * فهل فعلهم المذكور حرام لا ثواب لهم فيه بل عليهم العقاب أم كيف الحال اه * وضحوا لنا حكم الله تعالى فى ذكر غالب فقراء هذا الزمان * بسديد القول وواضح البرهان * (وهيكل اجابتى) على ما جال به الفؤاد فى فكرتى * بنقطة نون تكوين الحق للحق من الحق ان قيل تبدى سادتى * من هو هو هو لا لا لا فافهم خطابتى * بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله * رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله والتابعين ﴿أما بعد﴾ فالذكر الذى لا يوافق قوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله الله لا اله الا هو الحى القيوم وغير ذلك من الآيات * ولا قوله صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله ونحوه من الأحاديث الصحيحة الباهرات * حرام باجماع أئمة المسلمين * على فاعله العقاب الشديد والخزى المبين * حيث أحدث فى الدين ما ليس منه وتعبد بما لم يرد عن المختار ﴿وكيف لا يكون حراما﴾ وقد قال صلى الله عليه وسلم أصحاب البدع كلاب النار * وقال عليه الصلاة والسلام أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته * وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله * وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا زكاة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا و يخرج من الاسلام كما يخرج السهم من الرمية أو كما يخرج الشعر من العجين والصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل بالعكس وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية وقيل غير ذلك * وعمله مردود عليه لقوله صلى الله عليه وسلم من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد * وفى رواية من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد * قد عرض نفسه للهلاك بضلاله واضلاله * وقد قال صلى الله عليه وسلم اتبعوا ولا تبتدعوا فانما هلك من كان قبلكم بما ابتدعوا فى دينهم وتركوا سنن أنبيائهم وقالوا بآرائهم فضلوا وأضلوا * وكيف يقول عاقل بفلاح وعدم عقاب من خالف الكتاب والسنة * وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به * وقال صلى الله عليه وسلم اعلم يا بلال أنه من أحيا سنة من سنتى قد أميتت بعدى كان له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيأ ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيأ * وقال صلى الله عليه وسلم أما بعد ألا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به وأهل بيتى الحديث * وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم لكل عمل شره ولكل شره فترة فمن كانت فترته الى سنتى فقد اهتدى ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك والشره الحرص والفترة السكون

والميل

والميل * وقال صلى الله عليه وسلم سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل حرمة الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي الحديث * ومن المعلوم أن تحريف أسماء الله تعالى من أعظم البدع المحرمة اذ فيه اخراجها عن حقيقتها الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسميته تعالى بما لم يرد به نص صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الالحاد المحرم باجماع المسلمين * فقد قال الفخر الرازي وغيره من أكابر المفسرين عند قوله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه الآية أن الالحاد يقع على أربعة أنواع وذكروا من جملتها أن تسميته تعالى بما لم يسم به نفسه كالسخي وأبي المكارم لعدم وروده وان دل على كمال فما بالك بالالفاظ التي شاع سماعها من غالب من يدعي الفقر في هذا الزمان المشتملة على الفظاظة ومنكر الكيفيات * التي تكاد أن تنفر منها الجمادات * فضلا عن ذوي الادراكات * كما هو مشاهد منهم في غالب الجهات * فهم يعبدون الله تعالى بالسيئات * فهي أحرى باسم الالحاد والضلالات * ولذلك قال الامام الأخضري في منظومته الموضوعة لذم هؤلاء الجهلة

خلوا من اسم الله حرف الهاء * فألحدوا في أعظم الأسماء

وقال العارف الصاوي في حاشيته على الجلالين ويطلق الالحاد على التسمية بما لم يرد وهو بهذا المعنى حرام لان أسماءه توقيفية فيجوز أن يقال يا جواد ولا يجوز أن يقال يا سخي ويقال يا عالم دون عاقل وحكيم دون طبيب وهكذا اه فمن خرج في ذكره عن الكتاب والسنة فقد أهلك نفسه ومن تبعه كما علمت قد أوقعوا أنفسهم فيما فيه لعنتهم اذ نطقوا بصيغ الذكر التي هي من القرآن على غير الوجه الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم * وقد روي رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه * بل يخشى على من حرف أسماءه تعالى الكفر كما نص عليه أكابر المحققين كالامام الأخضري والسيد البكري والقدوة الأمير وكتب الأئمة مشحونة بذلك * وأما قولهم وجدنا أشياخنا هكذا يذكرون * بحضرة العلماء وهم ساكتون * فهو لا يصدر الا من الجهلة الذين هم في طغيانهم يعمهون * الراكنين الى غير الله تعالى ورسوله وعن شرعه يعرضون * وذلك أنه لا يجوز لعاقل أن يأخذ الطريق على شيخ الا بعد معرفة ما يجب عليه من الاصول والفروع حتى تقع عبادته موافقة لما أنزله المعبود وبينه

رسوله المأمون * ومن كان عارفا بذلك لا يركن فى عبادته الى شيخ أو عالم اذا كانوا عن الشريعة المطهرة يحيدون * اذ يحتمل ان هؤلاء الأشياخ أغبياء لا يعرفون * أو أكابر فى حب خالقهم يستغرقون * فهم عن التكليف خارجون * وعلى كلا الاحتمالين لا يصح الاقتداء بهم لانهم حينئذ ليسوا لذلك يصلحون * وأما العارفون فلا يخرجون عن الشريعة قيد شبر ماداموا فى صحوهم يسيرون * وقد تبرؤا ممن يخرج فى حركاته وسكناته عن الكتاب والسنة ولافعاله يبغضون * وكيف لا يتبرؤن وقد تبرأ من ذلك الأئمة المجتهدون * الذين هم على حقيقة الأمور مطلعون * فقد روى سيدى محيي الدين فى الفتوحات المكية بسنده الى الامام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول اياكم والقول فى دين الله تعالى بالرأى وعليكم بالسنة فمن خرج عنها ضل اه * وكان يقول لا ينبغى لأحد أن يقول قولا حتى يعلم أن شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبله وقد تبرأ ممن يخرج عن الكتاب والسنة وكذلك الامام مالك وباقى الأئمة رضى الله تعالى عنهم أجمعين * قال العارف الشعرانى فى الميزان الكبرى وقد كان الأئمة المجتهدون كلهم يحثون أصحابهم على العمل بظاهر الكتاب والسنة ويقولون اذا رأيتم كلامنا يخالف ظاهر الكتاب والسنة فاعملوا بالكتاب والسنة واضربوا بكلامنا الحائط اه وقد روى العارف الشعرانى فى كتابه المذكور أن الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه سئل عن محرم قتل زنبورا فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا * وروى عنه أيضا أنه كان يقول اذا رأيتم كلامى يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعملوا بكلام رسول الله واضربوا بكلامى الحائط * وروى عنه أيضا انه كان يقول كل شئ خالف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط ولا يقوم معه رأى ولا قياس فان الله تعالى قطع العذر بقوله صلى الله عليه وسلم فليس لأحد معه أمر ولا نهى غير ما أمر به ونهى عنه * وروى الامام الشعرانى فى كتابه المذكور أيضا أن الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه كان اذا سئل عن مسئلة يقول أو لأحد كلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكلام الأئمة المجتهدين فى ذلك شرحه يطول * كما هو معلوم لذوى العقول * وقال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتقى فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وأداء الشريعة اه * وقال أبو الحسين أحمد بن أبى

الحوارى من أعيان الصوفية من عمل عملا بلا اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباطل عمله * وقال أبو حفص عمر بن مسلمة الصوفى الجليل من لم يزن أقواله وأفعاله وأحواله فى كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعدوه فى ديوان الرجال * وقال سيد الطائفة الجنيد رضى الله تعالى عنه علمنا هذا يعنى علم التصوف مقيد بالكتاب والسنة * وقال رضى الله تعالى عنه الطريق كله مسدود الا على المقتفين آثار المصطفى صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى * وقال أبو الحسن أحمد بن محمد النورى الامام الكبير قرين الجنيد من رأيته يدعى مع الله تعالى حالة تخرجه عن حد العلم الشرعى فلا تقربن منه فانه مبتدع لان من لم تشهد الشريعة لأفعاله وأقواله فهو مبتدع وان جرت عليه أحوال خارقة للعادة لان ذلك من جملة المكر به * وقال أبو عبد الله محمد بن على الترمذى صاحب التصانيف المفيدة فى علوم القوم وغيرها لا يسمى عالما الا من لم يتعد حدود الله مرة فى عمره * وقال الامام الصوفى المحقق أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز كل باطن يخالفه ظاهر من العلم بأن يقع فى القلب شىء لا تشهد الشريعة بصحته فهو باطل * وقال العارف أبو حمزة الصوفى البغدادى لا دليل على الطريق الى الله تعالى الا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فى أقواله وأفعاله وأحواله * قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله * وقال العلامة أبو القاسم ابراهيم بن محمد النصراباذى المحقق الصوفى الكبير أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع * ذكر ذلك كله العارف بالله تعالى الامام القشيرى فى رسالته المشهورة وأطال فى ذكر أكابر أشياخ الصوفية المحققين العاملين بالشريعة المحمدية وقال بعد أن فرغ من ذكرهم وكان الغرض من ذكر هؤلاء الأكابر فى هذا الموضع التنبيه على أنهم مجمعون على تعظيم الشريعة ومقيمون على متابعة السنة غير مخلين بشىء من آداب الديانة متفقون على أن من خالف الكتاب والسنة وبنى أمره على غيرهما مفتر كذاب هالك فى نفسه وأهلك من اغتر به ممن ركن الى أباطيله اه * وقال القطب سيدى محيى الدين اعلم أن رضاء الله على العبد يكون بحسب مشيه على الشرع قلة وكثرة فمن لم يخل بالعمل فى شىء من الشريعة فهو صاحب الرضا الكامل ومن أخل بالعمل فى شىء منها نقص من الرضا بقدر ما أخل ثم قال اياك أن ترمى ميزان الشرع من يدك فى العلم الرسمى بل بادر

لما حكم به وان فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس مما يحول بينك وبين امضاء ظاهر الحكم به فلا يعول عليه فانه مكر نفسانى فى صورة علم الهى من حيث لا يشعر * ثم قال واعلم ان تقديم الكشف على النص ليس عندنا بشئ ولا عند أهل الله تعالى وكل من عول عليه فقد غلط وخرج عن الانتظام فى شرع أهل الله تعالى ولحق بالاخسرين أعمالا وأطال فى ذلك الى أن قال متى خرج كشف ولى فى العلم عن الكتاب والسنة فليس ذلك بعلم ولا هو علم ولاية بل اذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم والعلم وجود فعلم أنه لا يتعدى كشف ولى فى العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه أبدا * وقد أطال رضى الله تعالى عنه فى التشنيع على من خالف فعله أو قوله أو حاله ظاهر الكتاب والسنة أشد تشنيع وقال انه لا حظ له من الايمان بالله ورسوله ذى المقام الرفيع * ثم قال رضى الله تعالى عنه فى موضع آخر من الفتوحات قد أجمعنا على أنه لا موجد الا الله وأنه حكيم يضع الامور كلها فى مواضعها ومن يشهد هذا علم يقينا أن كل ما ظهر فى العالم فهو حكمه ووضعه فى محله لكن مع هذا المشهد لا بد من الانكار لما أنكره الشرع فاياك والغلط * وقال فى قوله ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون اعلم أن من الأدب ان تمشى حيث مشى بك الشرع وتقف حيث وقف بك وتعقل فيما قال لك فيه اعقل وتؤمن فيما قال لك فيه آمن وتنظر فيما قال لك أنظر يعنى تفكر وتسلم فيما قال لك فيه سلم * وقال فى موضع آخر المنزلة الرفيعة فى التزام الشريعة فلا تشرع من عند نفسك قط حكما * وقل رب زدنى علما * وقال مجالسة الرسل بالاتباع ومجالسة الحق بالاصغاء الى ما يقول فكن سامعا لا متكلما * وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجه الا بكلامه واحذر ان تخترع من عند نفسك كلاما فتناجيه به فلا يسمعه منك ولا تسمع له اجابة فتحفظ من ذلك فانه مزلة قدم فاجعل بالك لما ذكرته لك * وقال عليك بعلم الشريعة فان الشريعة هى سفينتك التى اذا انحرفت عنها هلكت وهلك جميع من فيها وأنت مسؤل عن اقامة حدود الله فى رعيتك الخارجة عنك والداخلة فيك ولا تعرف اقامة الحدود عليها الا بمعرفة شرع ربك هكذا ذكره فى الفتوحات رضى الله عنه ونحوه نقله القطب الشعرانى فى كتابه المسمى بالكبريت الأحمر * وقال العارف الشعرانى فى لواقح الانوار القدسية بعد أن ذكر كلاما نفيسا فعلم من مجموع ما قررناه من باب أولى ان أهل الله تعالى لا يسامحون المريد بارتكابه شيأ من المكروهات فضلا عن

المحرمات الظاهرة أو الباطنة وان طريقهم محررة على موافقة الكتاب والسنة كتحرير الذهب بخلاف ما يظنه من لا علم له بطريقهم * وقال رحمه الله تعالى أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتبع السنة المحمدية فى جميع أقوالنا وأفعالنا وعقائدنا وذلك خوف الابتداع فى الشريعة المطهرة فنكون من جملة الأئمة المضلين * وقال سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول ليس مراد الأكابر من حثهم على العمل على موافقة الكتاب والسنة الا مجالسة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لعلمهم بأن ما ابتدع لا يجالسهم الحق تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم فيه أبدا لانه تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لا يجالسان الا فى عمل شرعه هو ورسوله صلى الله عليه وسلم وقال فالزم يا أخى أدب الشريعة ولا تجادل من نصحك فربما تخسر دينك والله يتولى هداك * وقال الشعرانى رحمه الله تعالى أيضا أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتدين بفعل شئ من البدع المذمومة التى لا يشهد لها ظاهر كتاب ولا سنة وان نجتنب العمل بكل رأى لم يظهر لنا وجه موافقته للكتاب والسنة الا ان أجمع عليه ثم قال وسمعت سيدى عليا النبتيتى رضى الله عنه يقول لفقيه اياك ياولدى ان تعمل برأى رأيته مخالفا لما صح فى الأحاديث وتقول هذا مذهب امامى فان الأئمة كلهم قد تبرأوا من أقوالهم اذا خالفت صريح السنة * وقال الشعرانى أيضا أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون بترك شئ من آداب السنة المحمدية كما عليه بعض المتهورين فيترك أحدهم السنة ويقول الأمر سهل وربما أشعر ذلك اللفظ بالاستهانة بتركها رغبة عنها وذلك كفر فليحذر الفقيه المتدين من مثل ذلك وقد اطال الامام الشعرانى رحمه الله تعالى فى ذلك وشنع على من خالف الكتاب والسنة غاية التشنيع * وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكتاب السميع * والا كان ممقوتا دنيا وأخرى * ولا يلومن الا نفسه وشيطانه الذى له أغرى * وقال سيدى على الخواص رحمه الله تعالى لا يسمى الذكر ذكرا الا ان كان مشروعا فان كان مشروعا كان الجزاء من لازمه سواء نويت أنت ذلك أولم تنوه * وقال سيدى ابراهيم الدسوقى رحمه الله تعالى طريقنا هذا مضبوط بالكتاب والسنة فمن أحدث فيه ما ليس فى الكتاب والسنة فليس هو منا ولا من اخواننا ونحن بريئون منه فى الدنيا والآخرة ولو انتسب الينا بدعواه اه وله رضى الله عنه

كلام طويل نفيس حط فيه على من خالف الكتاب والسنة * وأفاد فيه أن من خرج عنهما ربما لا يشم رائحة الجنة * وقد حث القطب سيدى أحمد عرب الشرنوبي على عدم تجاوز الكتاب والسنة فى الأوامر والنواهى فى تائيته حيث قال

ولا تعد عن حكمى كتاب وسنة * قال بعض من كتب عليها أى لا تتجاوز ما حكم به الكتاب وهو القرآن ولا ما حكمت به سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فان مخالفة ذلك من الضلال المبين اهـ وبالجملة فنصوص الأئمة فى هذا الشأن أكثر من أن تذكر * واللبيب من رجع عن غيه وتذكر * وبهذه البراهين القاطعة الرفيعة * تبين أن قول هؤلاء الجهلة ذوى الطباع الفظيعة * هكذا وجدنا أشياخنا يذكرون لا يصح ان يكون دليلا على الشريعة * بل ينادى عليهم بالغباوة والحماقة والدمار والقطيعة * فان ذا اللب يعرف ان جميع الأنبياء والأولياء وغيرهم مستمدون من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذى الامدادات السريعة * فقد قال القطب الشعرانى حليف الفيوضات بعد كلام نفيس فى ميزانه المريعة * فلم يخرج أحد عن حقيقة شريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا من الأنبياء ولا من العلماء السابقين واللاحقين فكل الأنبياء والأولياء تحت دائرة شريعته عليه الصلاة والسلام وعلمهم متفرع من عين شريعته وشجرة علمه اهـ * فكيف يتخيل عاقل أن فعل الدجاجلة المتمشيخين * اخوان المقت والطرد وأبى مرة اللعين * مقدم على العمل بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم سيد الأولين والآخرين * هذا هو الخسران والضلال والحرمان والخزى المبين * فقد بخسوا أنفسهم بهذا القول والفعل الذى يصيرهم فى لظى واردين * وأقاموا البرهان على أنفسهم بأنهم ليسوا من أهل الطريق بل من المضلين اخوان الشياطين * فقد قال العارف الشعرانى فى ميزانه بعد كلام متين * وقد رأيت فى كتاب الرعاية للشيخ عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء بمصر فى عصره ما نصه كل الناس قعدوا على رسوم الشريعة وقعد الصوفية على قواعدها التى لا تتزلزل * ثم قال فان من حال أهل الطريق أن تكون حركاتهم وسكناتهم محررة على الكتاب والسنة كتحرير الذهب اهـ * وناهيك قوله عليه الصلاة والسلام من أخذ بسنتى فهو منى ومن رغب عن سنتى فليس منى وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليس منا من عمل بسنة غيرنا * وأما قولهم بحضرة العلماء وهم ساكتون * فهو من الشبهات التى

لا تطرأ الا فى أذهان الذين لا يفقهون * الفاقدين للادراك وعاجاء به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يصدقون * وذلك أن سكوت العلماء على خرافات هؤلاء الجهلة التى يزعمون أنهم بها الله يذكرون * يحتمل انهم ظنوا أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يفيد عند هؤلاء الاغبياء الذين للخيرات لا يهتدون * بل ذلك هو المتعين كما هو المظنون فى هداة الامة الذين للانبياء يرثون * ويحتمل أن من حضرهم ليس من العلماء الذين بعلمهم يعملون * فيستحقون شديد النكال من الله تعالى اذ كانوا للواجب يتركون * فقد قال تعالى ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون * قال الامام الغزالى فى احياء العلوم ففى الآية بيان أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب فان قوله تعالى ولتكن أمر وظاهر الأمر الايجاب وفيها بيان أن الفلاح منوط به اذ حصر وقال وأولئك هم المفلحون وفيها بيان أنه فرض كفاية لا فرض عين حيث لم يقل كونوا كلكم آمرين بالمعروف * ومن المعلوم ان فرض الكفاية اذا ترك يأثم به كل من قدر عليه وتركه اه * وقال جل ذكره لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون * قال العارف الغزالى وهذا غاية التشديد اذ علل استحقاقهم اللعنة بتركهم النهى عن المنكر اه * ويصدق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله وقوله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الفتن والبدع وسب أصحابى فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا الى غير ذلك من الأحاديث الواردة فى وعيد من تهاون فى ازالة المنكر مع القدرة عليه * والحاصل أن غالب متفقرة هذا الزمان * خالفوا الكتاب والسنة وما أجمع عليه الأئمة الأعيان * وعم أذاهم وضلالهم وجهلهم غالب الوديان * وصارت جميع أقوالهم وأفعالهم من ذكر وغيره لا تخرج عن الحرمان والطغيان * واذا أمروا بالمعروف أخذتهم العزة بالاثم فأواهم النيران * ويقولون وجدنا أشياخنا هكذا يصنعون فحق عليهم الوبال والخسران * فغرقوا فى بحار الجهل والحرمان * وصاروا يستدلون على تحليل ما حرمه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقولهم حضرنا من العلماء وقت فعله فلان وفلان * ولم يعلموا أن الحرام

حرام ولو فعله جميع الناس في سائر الازمان * ونادوا على أنفسهم أن الله تعالى يبغضهم ولا يغفر لهم كما أخبر به القرآن * فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وهذا واضح البيان * فحسبهم تشنيع سيدي محيي الدين والامام الشعراني والعلامة الاخضري والسيد البكري والعلامة سيدي محمد المنير والمحقق الأمير وغيرهم من أكابر الأقطاب والمحققين الذين من عليهم الرحمن * فقد صنفوا في شأن هذه الشرذمة تصانيف نفيسة يزجرونهم فيها عن الضلالة ويأمرونهم بالرجوع الى الاحسان * فالواجب عليهم أن يرجعوا عن هذه القبائح والبدع الشنيعة ويتمسكوا بالكتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خير انسان * ويقبلوا النصيحة ممن نصحهم ويشكروا له ويتركوا التكبر وما سوّله لهم رفيقهم الشيطان * فان العاقل من رجع الى الحق وترك ما كان عليه من العصيان * ولا يحتج بفعل من خرج عن شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاشياخ والعلماء والاخوان * ثم اعلم أنه كما يحرم الذكر بما لم يوافق الكتاب أو السنة أو الاجماع يحرم سماعه

وسمعك صن عن سماع الخنا * كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع الخنا * شريك لقائله فانتبه

* قال بعض الأفاضل اعلم ان الاذكار المحرفة كما لا يجوز استعمالها لا يجوز استماعها لان للسامع حكم المسموع كما ان للناظر حكم المنظور

فصن سمعك عن البدع تسلم * وغض طرفك عن المحدثات تغنم اهـ

* ولذا كان السامع للغيبة في الاثم كالناطق بها ففي الخطيب عن ميمون بن سنان قال بينما أنا نائم اذا أنا بجيفة زنجي وقائل يقول لي كل هذا فقلت يا عبد الله ولم آكل هذا قال لانك اغتبت عبد فلان قلت والله ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا فقال لكنك سمعت ورضيت اهـ * وروى ان الامام الشافعي رضي الله عنه سمع رجلا يتكلم في رجل فقال لاصحابه نزهوا أسماعكم عن سماع الخنا كما تنزهون ألسنتكم عن النطق به فان المستمع شريك القائل فان السفيه ينظر الى أخبث شيء في وعائه فيحرص على ان يفرغه في أوعيتكم اهـ * وقال الامام الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يأتي العمال ثم قعد عنهم فقيل له لو أتيتهم فلعلهم يجدون في أنفسهم

فقال أرهب ان تكلمت أن يروا أن الذى بى غير الذى بى وان أمسكت رهبت أن آثم وهذا يدل على ان من عجز عن الأمر بالمعروف فعليه ان يبعد عن ذلك الموضع ويستتر عنه حتى لا يجرى بمشهد منه اه * والكلام فى ذلك طويل معلوم * فلا حاجة الى زيادة الرقوم * فتحصل ان أكثر متفقرة هذا الزمان خرجوا عن الذكر الشرعى الذى جاء به القرآن المجيد * ونطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكل سعيد * فلا ثواب لهم فيه بل عليهم العقاب بلا ترديد * وكذا من سمعهم وقدر على منعهم ولم يمنعهم ولو بالضرب الشديد * وانما الذكر الذى مدحه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصفياء الأمة ولفاعله الأجر الفريد * فهو ما ورد به كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما مر وضبطه الأئمة ذوو القول السديد * فقد قال سيدى محمد المنير خليفة الامام الحفنى فى تحفة السالكين وليحذر من اللحن فى لا اله الا الله لانها من القرآن فيمد على اللام بقدر الحاجة ويحقق الهمزة المكسورة بعدها ولا يمد عليها أصلا ويفتح هاء اله فتحة خفيفة ولا يفصل بين الهاء وبين الا الله واياك ان تتهاون فى تحقيق همزة اله فانك ان لم تحققها قلبت ياء وكذلك همزة الا وتسكن آخر لفظ الجلالة ثم قال ويحترز عن تمطيط الذكر والعجلة الشديدة لانها تخرج الذكر عن حده فالمراد أن لا يخرجوه عن حده الشرعى اه ونحوه للعلامة سيدى محمد السنوسى والعلامة السجاعى والعارف سيدى محمد الغمرى والمحقق سيدى قاسم الخانى فى السير والسلوك والعارف سيدى محمد السمان وأبى البركات سيدى أحمد الدردير فى شرح خريدته والقطب الشعرانى فى أكثر كتبه وغير ذلك من أكابر الأئمة المحمدية * كما هو معلوم لذوى الهمة العليه * وشنعوا جميعا على من حرف الذكر عن الطريقة الشرعيه * وحكموا بأنه لا ثواب له بل وقع فى خسران وبليه * قال المحقق الأمير فى نتائج الفكر واعلم أن جميع كلمة التوحيد مرققة فلا يفخم منها الا لفظ الجلالة فقط ومخارج حروفها قد انحصرت فى أربعة اللام والألف والهمزة والهاء فمخرج اللام من طرف اللسان ويوضع فى أصل الثنايا العليا ومخرج الألف من أصل الجوف خارجة من محض النفس ومخرج الهمزة والهاء كلاهما من الحلق غير أن الهمزة أشد من الهاء وأيبس ونهى العلماء عن السكوت على لا اله لما فيه من ايهام التعطيل بل يصله بالاستثناء والاثبات بقوله الا الله بسرعة خلافا لما

سمعته من بعض هؤلاء الذين ينسبون الى الفقراء الصوفية وما هم منهم ولكنهم قوم لا يفقهون ثم قال واحذر مما يقع لبعضهم من تفخيم أداة النفى وربما مال بألفها الى جهة الشفتين فتصير كالواو أو لجهة وسط اللسان وما فوقه فتصير كالياء أو يبدل همزة اله ياء أو يشبع الهمزة فتتولد منها ياء أو يزيد فى ألف اله على المد الطبيعى أو يسكت هناك سكتة لطيفة أو يشبع همزة الا فتتولد منها ياء أو يثبت ألفها فانه لحن بل يجب حذف الألف الأخيرة لالتقاء الساكنين وهؤلاء الجهلة يثبتونها ويمدونها ويتفننون فى مدها وبعضهم يمد هاء اله ويولد من اشباعها ألفا بل سمعت بعضهم يثبت همزة الله ويمدها فتصير كالاستفهام وكل ذلك مخالف لما نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر به وتارة يزعمون انهم انجذبوا فيأكلون بعض حروف هذه الكلمة ويحرفونها وربما لم تسمع منهم الا أصواتا ساذجة أو شيأ يشبه نهيق الحمار أو هدير الطائر ثم قال نعم المأخوذ عن حسه الغائب عن نفسه كل ما جرى على لسانه لا لوم عليه فيه وانما كلامنا فى هؤلاء الذين يتعمدون ذلك وهم لم يخرجوا عن حد التكليف وتطرأ لهم مواجيد نفسانية * يتخيلونها واردات رحمانية * كلا والله ما كل وجد بمحمود * الا اذا ورد على طريق الشرع المحدود * بخسوا أنفسهم فى نطقهم بهذه الكلمة التى توضع فى بطاقة صغيرة يوم القيامة فى الميزان فترجح على سجلات كثيرة من السيآت كل سجل منها مد البصر كما فى الحديث فياليت شعرى كيف توزن لهم بل يخشى من تعظيم أسماء الله تعالى وتحريف أذكاره أنهم يذكرونها وهى تلعنهم اه كلام العلامة الأمير * وفى خزينة الأسرار الكبرى بعد كلام يتعلق بالأذان ما نصه وكذا بعض أهل الذكر يزيدون حروفا كثيرة فى كلمة التوحيد كأنهم يقولون بزيادة الياء بعد همزة لا اله وبزيادة الألف بعد هاء اله مثالهما لا إيلاها وبزيادة الياء بعد همزة الا وبعد الا بزيادة الألف مثالهما ايلاّ الله وكلها حرام بالاجماع فى جميع الأوقات * فهم يذكرون الله تعالى ويعبدونه بالسيآت * فيصيرون من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا اه * وفى المدخل للامام ابن الحاج الحكم بتأديب من يلحن فى الذكر * وضبط باقى الأسماء معلوم من الكتاب والسنة علما ضروريا لا يخفى على من آمن بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلا داعى للطول * فيجب على كل ذاكر سواء كان رفاعيا

أو أحمديا أو بيوميا أو حفناويا أو شاذليا أو بكريا أو عفيفيا أو برهاميا أو غير ذلك من الطرق المحمديه * الموصلة الى خالق البريه * أن لا يخرج عن ماورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه أئمة المسلمين * والا فلا يلومن الا نفسه حين يصير من المحرومين * أجارنا الله تعالى وباقى المؤمنين * من الخزى يوم العرض على رب العالمين * ووفقنا الله وإياهم للعمل بكتابه تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى باقى الأنبياء وأصحاب كل والتابعين * وإذا وجدت عبارة توهم جواز الذكر بما يخالف الكتاب والسنة حرم العمل بظاهرها اذ هى مصروفة عن ظاهرها بيقين * إما بحملها على من لم يكن مكلفا لكونه صار فى حب الله تعالى من المستغرقين * وإما بحملها على تحريف المحرفين والحاد الملحدين * كما وقع لبعض من يدعى التصوف عند نهيه عن تحريف أسماء القوى المتين * من قوله قد أفتى الحافظ ابن حجر بجواز الذكر المخالف للكتاب والسنة وهو من أكابر العلماء العاملين * وأتى بعبارة منسوبة له ولم يعلم أنها مدسوسة عليه رحمه الله تعالى أو مؤولة بما لا يخالف كلام الله تعالى وسنة امام النبيين * وكيف يسع عاقلا أن يقول بمخالفة الحافظ رحمه الله تعالى أو غيره من علماء الدين * ماورد عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهم له من التابعين * وقد تبرأت أئمتهم من كل قول يخالف الكتاب وسنة النبى صلى الله عليه وسلم وهم من أكابر المجتهدين * وقد قدمنا النصوص الدالة على تحريم الخروج عن الكتاب وسنة السيد الأمين * فكيف يتوهم متوهم أن الحافظ أو غيره من الأكابر يكون لذلك من المستحلين * على أن جميع الامة ليسوا من المشرعين * بل كلام البشير النذير هو الحجة المقدمة على سائر كلام المخلوقين * ولا يدخل الايمان قلب شخص حتى يكون بذلك من المصدقين * والصلاة والسلام على خاتم النبيين اهـ كلام جوابنا المذكور ومن أراد المزيد على ذلك * فعليه بكتابنا المسمى بأعذب المسالك * فان فيه سبب الخلاص ان شاء الله تعالى من المهالك * فهو لباب روح كل سالك * الى حضرة الرحمن خير مالك * وليس الوصف كالعيان والله أعلم بما هنالك * وقد عرض هذا الجواب سراج السائرين * والعروة الوثقى للمستمسكين * والحجة الباهرة لضلالات الملحدين * والصاعقة الكبرى لمحق جهل الجاهلين وعناد المعاندين * والقيامة الصغرى التى عجلت للمجرمين * والسم القاتل فى قلوب المبغضين * والدر

الخالص الهنيء للشاربين * والرحيق المختوم فى فؤاد المؤمنين * على أكابر علماء الجامع الازهر المحققين * الجهابذة الاقمار المدققين * أسود الغابة لاقتناص المعالى واظهار شعائر الدين * قدوة المتمسكين وتيجان العاملين بما جاء به سيد المرسلين * الجامعين بين الشريعة والحقيقة وخيار طريقة المتصوفين * فهم خيار الخيار ونور الانوار عطاء من رب العالمين * فهم عديم النظير فى الديار المصريه * فضلا عن غيرها من الأقاليم الخارجية * الغنى جنابه عن مدح المادحين شيخ مشايخ السادة المالكيه * حضرة أستاذ المحققين سيدى سليم البشرى صفوة خالق البريه * ومنهم حضرة الهمام نجم السادة الصوفيه * سيدى ابراهيم الظواهرى شيخ مشايخ السادة الشافعيه * ومنهم سيدى حسن المرصفى الكبير * الشافعى ذو المقام الشهير * ومنهم امام المتورعين * حضرة الاستاذ الشيخ مصطفى عز الشافعى دليل الدين * ومنهم حضرة الاستاذ الكامل * سيدى الشيخ سليمان العبد من بالعلم عامل * ومنهم من لاعظم الفضائل ساعى * حضرة السيد محمد الحلاوى الرفاعى * ومنهم من للمحاسن حاوى * حضرة الاستاذ المالكى الشيخ أحمد الجيزاوى * ومنهم المحفوف من الله تعالى باللطف الخفى * حضرة الشيخ مصطفى القطب الحنفى * ومنهم الجامع لرفيع الشيم والأخلاق * الشيخ على الجناينى منة الخلاق * ومنهم فرع السلالة الهاشميه * حضرة الشيخ أحمد البسيونى مدرس السادة الحنبليه * ومنهم الفاضل المهذب * حضرة الشيخ خطاب الدسوقى الشافعى المذهب * فبعد الاطلاع عليه وقع منهم موقع القبول * وأثنوا عليه بأحسن خطاب وأجل مقول * فقالوا قد اطلعنا على هذا الجواب * فوجدناه عين الصواب * المؤيد بالسنة والكتاب * وفقنا الله تعالى وجامعه لمتابعة سنة سيد الأحباب * ووضعوا أختامهم عليه * قياما بالواجب وشكر الله وطمعا فيما لديه * جعلنا الله واياهم من السابقين للخيرات * الذين قاموا بأوامر الله تعالى فبدل الله سيآتهم حسنات * بجاه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذى أوضح المأمورات والمنهيات * وأصحابه الذين تابعوه حق المتابعات * وقد رفعت هذه الأكذوبة التى أشرنا الى بطلانها فى سالف الرقوم * وأنها وقاحة شنيعة طعام جانيها من الزقوم * وغباوة ممزوجة بالغسلين والسموم * وجهالة مدسوسة على العلامة ابن حجر قوامة العلوم * من بعد

ما أبدينا أنهم من افتراء الضالين والحاد الملحدين السابحين في العموم * الى انسان
عيون المعارف وروح ورثة السيد المعصوم * من أعجز الأدباء كنه فضائله وله تضاءلت
الفهوم * حضرة تاج الأكابر وشيخ المشايخ سليم البشرى سقاه الحق من الرحيق
المختوم * فأجاب بنحو ما أجبنا به فلله الحمد وأجاد بما يبرئ الالباب من الأمراض
والكلوم * من كونها ضلالة واختلاقة اقتحمها الذين يرغبون في غضب الحي القيوم *
تحرم نسبتها للحافظ ابن حجر ومن نسبها اليه فهو رجيم ملوم * ونص سؤالنا له رضى الله
تعالى عنه * ماقولكم فيما نسبه بعضهم لابن حجر من قوله يجوز الذكر بجميع
الانواع بايل ولاها لورود الشرع بذلك لان إيل اسم الرحمن ولاها اسم المحبوب ولا
يلزم ذكر لا اله الا الله الا في الشهادتين والأذان والتشهد ويجوز الذكر بهو وها
وهى وبالحلق والقاب ويجوز الذكر بحرف واحد كما ورد في أوائل السور ككاف
وها ويا وعين وصاد ويجوز الذكر بأسماء الله طرا ويجوز الرقص بدليل فعل الحبشة
في المسجد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم وكان رقصهم بالوثبات
والوجد اه فهل هذه النسبة صحيحة وعلى القول بصحتها هل ماقاله صحيح وعليه
فهل مراده صحة الذكر بايل وحده ولاها كذلك أم هذه الحالة تجوز في كلمة
التوحيد بأن يقول لا يلاها الا الله فيكون قوله ولا يلزم ذكر لا اله الا الله الخ يعني
لا يلزم ذكرها بهذا الضبط بل يجوز فيها ابدال الهمزة ياء والنطق بالهاء على صيغة
المثنى فاذا قلتم بالثاني فما وجه قول العلامة الأخضري والعلامة الأمير والعلامة
الدردير والعلامة محمد بن المنير خليفة الشمس الحفني وغيرهم من أكابر المحققين بتحريم
تقطيع أسماء الله تعالى بل ربما يخشى على من حرفها وقطعها الكفر والعياذ بالله
تعالى وبينوا التحريف والتقطيع بقولهم كأن يبدل همزة اله ياء ويشبع فتحة الهاء
منه فتتولد منها ألف فتصير على صيغة المثنى وحذروا من ذلك غاية التحذير وشنعوا
على من فعله غاية التشنيع كما هو مقرر في كتبهم ولا يخفاكم * وهل ورد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ها وهى أسماء لله تعالى يجوز الذكر بها فان قلتم نعم قلنا في أى
كتاب ورد وما معنى الذكر بالحلق وهل ثبت عنه صلى الله عليه وسلم الذكر به وهل
ورد أيضا عنه صلى الله عليه وسلم جواز الذكر بحرف واحد وعليه فما هو وفي أى كتاب
ورد أو يجوز وان لم يرد وقوله كما ورد في أوائل السور الخ هل هو تمثيل أو تنظير فان

قلتم انه تمثيل قلنا هل ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ان كاف و يا وعين وصاد ونحوها أسماء لله تعالى يجوز الذكر بها * فان قلتم نعم * قلنا اذا كان كذلك فلأى شىء اختلف المفسرون فى فهم هذه الكلمات الواقعة فى أوائل السور اذ بعد الورود عن الشارع لا اختلاف مع أن الخلاف واقع بل قال المحققون من المفسرين الله أعلم بمراده بهذه الكلمات * وان قلتم انه تنظير * قلنا فما وجه الشبه وما المراد بهذا التنظير * وقوله ويجوز الذكر بأسماء الله طرا هل جواز ذلك ولو بغير اذن شيخ عارف وهل هناك أسماء لله سبحانه وتعالى ثابتة عن غير الرسول صلى الله عليه وسلم يجوز الذكر بها حتى يكون للنص على هذا الاطلاق المذكور فائدة * وقوله يجوز الرقص بدليل الخ كيف ذلك مع نص أكابر الأشياخ كالعلامة الأخضرى والمحقق الأمير على منعه فالحق مع من * وهل ما ذكره دليلا على دعواه من فعل الحبشة بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم نص عليه فما وجهه مع نص الامام النووى وغيره على انه لم يكن رقصا وانما كان تمايلا بالحراب * وضحوا لنا هذا الكلام بالدليل مع الايضاح * لازلتم فى كلاءة الكريم الفتاح * ونص جوابه رضى الله تعالى عنه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه نسبة هذا للحافظ ابن حجر لا تعرف صحتها بل الظن انها فرية ما فيها مرية اذ قوله بجميع الانواع بايل ولاها المناسب ان يقول بجميع الأسماء كايل الخ ثم يقال ان أراد جميع الأسماء الواردة فى الشرع كما يدل عليه تعليله بقوله لورود الشرع الخ فيرد أن الشرع لم يثبت فيه اطلاق إيل ولاها عليه تعالى لا بطريق صحيح ولا غيره فقوله لان إيل اسم الرحمن ولاها اسم المحبوب ممنوع ومن أين له ذلك قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين على ان كون لاها اسم المحبوب لا يسوغ اطلاقه على الله سبحانه وتعالى الا على قول ضعيف وهو جواز اطلاق ما دل على كمال ولم يوهم نقصا نعم قيل ان ايل فى نحو جبرائيل بمعنى الله وجبر بمعنى عبد وهو غير صحيح كما قال أبو على السوسى هذا لا يصح لوجهين أحدهما انه لا يعرف من أسماء الله ايل والثانى انه لو كان كذلك لكان آخر الاسم مجرورا انتهى وان أراد جميع الأسماء مطلقا ففيها هنا أقوال ثلاثة الأول وهو الذى عليه المحققون أن أسماء الله تعالى توقيفية فلا يجوز اطلاق اسم أو صفة عليه تعالى الا اذا كان واردا فى القرآن أو الأحاديث الصحيحة وقال آخرون كل لفظ دل على معنى يليق بجلال الله تعالى وصفاته فهو جائز والا فلا وفرق

الغزالى بين الأسماء والصفات فقال لا يجوز اطلاق الاسم الا اذا ورد فى كتاب أو سنة وأما الصفة فلا تتوقف على التوقيف فانظر على أى قول من هذه الأقوال ليكون اطلاق ايل ولاها مع عدم بيان الشارع والسلف الصالح لهما وعدم الذكر بهما والخير فى اتباع من سلف * والشر فى ابتداع من خلف *قوله ولا يلزم ذكر لا اله الا الله الخ هذا الحصر ممنوع لانه يلزم فى الاقامة أيضا وكأنه أراد باللزوم ما يعم الايجاب كما فى الشهادتين أى فى خصوص ما يقع بهما الاسلام والندب كما فى الأذان ويمكن أنه أراد بالأذان ما يشمل الاقامة كما يؤيده حديث بين كل أذانين صلاة ثم لا حاجة الى ذكر هذه الجملة اذ لم يدع أحد لزوم الذكر بلا اله الا الله بل أجمعوا على جواز الذكر بجميع أسماء الله الثابتة فى السنتوات أراد لا يلزم ذكر لا اله الا الله بل يجوز الذكر بايل ولاها فقد علمت بطلانه وهذا هو ظاهره فكان المناسب التفريع * ثم ان القائل بأن ايل ولاها من أسماء الله تعالى على ما فيه يخص ذكرهما مفردين بأن يقال يا ايل و يا لاها لا واقعين فى كلمة التوحيد كلا ايلاها الا الله فان الواقع فيهما ممدود قطعا ولا يقول مسلم بأن إيل ولاها الواقعين اسمان من أسماء الله تعالى لما يلزم عليه من الكفر بنفى وجود إيل وهو الله تعالى على زعمه والتناقض فى الكلمة المشرفة التى هى أفضل الكلام ومفتاح الاسلام وغير ذلك من المفاسد ولا يقول به عاقل فتعين الشق الأول من التردد ومع تعين كونهما ممدودا فى الكلمة المشرفة فهى ممنوعة فى الكلمة المشرفة بل يخشى على فاعلها الكفر كما ذكره العلماء الاعلام بل يجب ذكرها كما ذكره الله فى كتابه * ونطق به رسوله سيد أحبابه * وغير ذلك ضلال * فلا تغتر بزخارف الجهال * ويجوز الذكر بهو لانه من أسماء الله المضمرة وقد ورد كتابا وسنة وأماها وهى من الضمائر المؤنثة فلا يجوز الذكر بها اذ لم ترد فى كتاب ولا سنة وما وقع فى كتب المخذولين لا يلتفت اليه * ومورد الذكر اللسان والحلق والشفتان وبالحلق فقط صوت ساذج ليس بذكر وبالقلب فقط ليس بذكر بالكسر الذى كلامنا فيه بل هو ذكر بالضم أى فكر ولا كلام لنا فيه وقوله يجوز الذكر بحرف واحد هذا اختراع وابتداع اذ لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من السلف الصالح انهم ذكروا بحرف واحد وهم القدوة لنا فى سائر أنواع العبادات خصوصا ذكر الله الذى هو أكبر * وقوله كما ورد فى أوائل السور تمثيل أو تنظير غير صحيح اذ لم يرد فى كتاب

ولا سنة أن هذه الحروف أسماء الله تعالى غاية ما فى الباب أن بعض العلماء قال ان كل حرف من هذه الحروف مقتطع من اسم من أسماء الله تعالى وهو قول مغضوض عنه * ثم على تسليمه لا يكون المقتطع من الاسم اسما فلا يكون التكلم بالمقتطع ذكرا لاسم الله تعالى ونعوذ بالله من سوء التأويل * والجراءة على ذكر الله الجليل * والاعجب من هذا جعله دليلا على ما ادعاه * أو تعليلا لما افتراه * ويجوز الذكر بجميع أسماء الله تعالى المأخوذة من السنة ولو من غير شيخ عارف لكن به أكمل وأرجى لقطع العلائق الشيطانيه * وانجلى الأنوار الملكوتيه * وليس عندنا أسماء الله تعالى ثابتة عن غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه الآخذين عنه اذ لا طريق الى الله تعالى ومعرفة أسمائه الا هو وغيره طريق الشيطان وقوله ويجوز الرقص الخ هذا قول باطل مناقض لقواعد الشرع الشريف لقوله صلى الله عليه وسلم شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار وقائله مارق من الدين مروق الشعرة من العجين واستدلاله بفعل الحبشة فى المسجد بحضرته صلى الله عليه وسلم استدلال باطل لان ذلك كان تمايلا بالحراب للتدرب كما شرعت المسابقة وكما أبيح التبختر فى الحرب وان كان ممنوعا فى غيره كما قال عليه الصلاة والسلام انها لمشية يبغضها الله الا فى هذا الموطن وأين هذا من الرقص الذى هو هز المعاطف والاكمام * الذى لا يفعله الا الفساق من العوام * قال فى المدخل وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامرى لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وحاش لله أن يقول هذا القول الشنيع حجة المسلمين وامام العاملين الامام الحافظ ابن حجر أمطر الله على جدثه صيب الرحمة والرضوان * قال صاحب المدخل ان من ثبتت عدالته لا ينسب اليه الا ما يليق بحاله وبطريقته من الخصال الجيدة فمن ذكر عنه غير ما يناسبه كذب فيما ادعاه وأنكر عليه * ألا ترى ان المزنى لما باشر الشافعى رضى الله عنه أنكر على من نسب اليه جواز السماع والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى كلام المحقق سيدى سليم البشرى حفظه الله * بحق رسول الله * صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومن والاه * وقد ورد هذا الجواب الحسام الأكبر * والبلاغ المفيد وبدر التمام الانور * وجلاء صدور المؤمنين ومحق ضلال من جاوز الحق وتجبر * وأحدث فى الدين ما ليس منه وافترى على ورثة رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله وسلم ذوى المقام الأفخر * على أفاضل العلماء مدرسى الجامع الازهر * فتلقوه بمقل العيون وقالوا العمل به واجب محتم على من أراد النجاة من العذاب المهين ومن قال أو عمل بضده فلا يلومن الا نفسه حين به جهنم تسعر * وأثنوا على محرره بالمقالات الحميده * حيث أتى بالفلاح والبراهين السديده * بلسان ممزوج بالعطريات والمسك الاذفر * وكيف لا وهو لم يصدر الا عن رئيس المعارف الأجدر * كما هو ظاهر لمن آمن وتذكر * منهم المحقق خادم السنة المحمدية * حضرة الشيخ مصطفى عز مفتى السادة الشافعية * والقدوة الكامل شيخ مشايخ الحنبليه * حضرة الشيخ يوسف النابلسى العامل بسنة خير البريه * والأستاذ حضرة الشيخ حسن المرصفى الشافعى ذو الفضائل السنيه * وأسرعوا بوضع أختامهم عليه * لمزيد الفائدة جعلهم الله جميعا من الفائزين عالديه * ولنكشف لك اللثام * عن المسئلة التى أدخلها الملحدون على أهل الاسلام * التى نصينا على أنها من افتراء اللئام * وأجاب شيخ المشايخ أستاذنا الشيخ سليم عنها بما يبرئ الاسقام * كما علمت زيادة فى ايضاح المقام * فنقول قول سيدى حضرة الشيخ سليم فى صدر الجواب نسبة هذا للحافظ ابن حجر لا تعرف صحتها بل الظن انها فرية مما فيها مرية مراده رضى الله تعالى عنه بالظن اليقين كما هو ظاهر وانما عبر بالظن تلطفا فى العبارة والا فمعلوم كون هذه النسبة للحافظ المذكور باطلا ضرورى لا يشك فيه عاقل كما قررناه سابقا وكيف يقول مؤمن بصحة هذه النسبة له رضى الله تعالى عنه وهو قد ألف كتابه المسمى بكف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع قصد به الرد على هؤلاء الجهلة الكذابين * الذين ينسبون الباطل لأكابر علماء المسلمين * ترويجا لخرافاتهم التى اختلقوها وجعلوا أنفسهم بها من المتصوفين * وشنع عليهم فى نسبتهم القول بجواز الرقص للعلامة العز بن عبد السلام حيث قال فى الكتاب المذكور تنبيه ما تقرر فى الرقص من أنه ان كان فيه تثن أو تكسر حرم على الرجال والنساء وان انتفى كل منهما كره محله من فعله اختيارا بخلاف من غلب عليه الحال وصار مسلوب الاختيار لحصول وجد اضطره اليه فان هذا لا حرمة ولا كراهة عليه اتفاقا وعلى هذه الحالة يحمل ما حكى عن العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى ورضى عنه أنه كان يرقص فى السماع وبما بين هذا الاحتمال المذكور يرد على من توهم من فعله أنه يفعله عن اختياره فجعله حجة لدعواه الفاسدة * وبضاعته الكاسدة * قوله

نفسه فى قواعده التى لم يصنف مثلها أما الرقص والتصفيق فخفة ورعونة مشابهة لرعونة الاناث لا يفعلها الا أرعن أو متصنع جاهل ويدل على جهالة فاعلهما ان الشريعة لم ترد بهما لا فى كتاب ولا سنة ولا فعل ذلك أحد من الانبياء ولا معتبر من أتباع الانبياء * وانما يفعله الجهلة السفهاء الذين التبست عليهم الحقائق بالاهواء * وقد حرم بعض العلماء التصفيق على الرجال لقوله صلى الله عليه وسلم انما التصفيق للنساء انتهى كلامه يعنى كلام ابن عبد السلام فبعد صدور هذه العبارة منه وهو أخشى لله واتقاه من أن يتكلم فى كتابه الذى هو نتيجة علومه ومعارفه بما يفعل خلافه على رؤس الاشهاد وكيف يتوهم فيه صدور ذلك منه وبفرض صحته عنه يتعين حمله على أنه انما فعله اضطرارا لعروض حال أزعجه وأخرجه عن اختياره وقد عرفت أن هذه الحالة ليست من محل الخلاف فاحفظ ذلك ورد به على من زل فى هذه المسألة قدمه * وطغى فى حكمها فهمه وقلمه * اذا بان لك هذا الذى ذكرته عن ذلك الامام واتضح ظهر لك بطلان نقل الادفوى ومن قلده خلافه فيه وقلدهم بعض الناس من غير تأمل حيث عد ممن حضر السماع بالدف والشبابة هذا الامام الذى قال فى الغناء المجرد وفى مجرد ضرب يد على يد ما مر فكيف يقول هذا فى ذلك ويحضر بنفسه الغناء المقترن بالدف والشبابة سبحانك هذا بهتان عظيم والادفوى هذا يتابع ابن طاهر فى جميع كذباته ويعتمدها ويجعلها حجة له على ما يريد الانتصار به للصوفية المبرئين من هذا السفساف الأغنياء عن الانتصار لهم فان من شريطة طريقتهم ترك المختلف فيه فكيف بالمجمع على تحريمه ومن وقع منه خلاف ذلك منهم وصح * أجيب عنه بأن الوقائع الفعلية من المعصوم اذا أسقط الاستدلال بها الاحتمال كما هو مقرر فى الاصول فأولى ان ذلك يسقطه فيها اذا وقعت من غير المعصوم اذ ليست الحجة الا فى الكتاب والسنة ونحوهما من الادلة المقررة فى الاصول ونحن نجزم بأنه لم يقع عن أحد يقتدى به من أهل التصوف الجامعين بين العلم والمعرفة شئ من ذلك السفساف المجمع على تحريمه وأما المختلف فيه فكذلك عند المحققين منهم لمجانبتهم الشبه ما أمكن وأما الحائمون حول حمى الشبهات * وسماع المشتهيات * فأولئك ليس لهم من التصوف الا رسمه * ومن العلم الا اسمه * والخير كل الخير انما هو فى اتباعه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم * قال الاذرعى فى توسطه واعلم ان طوائف من المغرمين بالرقص من المتفقرة

أى المتصوفة ومن حذا حذوهم من المتفقهة توهموا أن حديث زفن الحبشة بالمسجد وهو بالزاى والفاء والنون الرقص دليل واضح على جواز الرقص فى المساجد مع ضميمة الغناء والطارات اليه وذلك خطأ صريح وجهل قبيح يعرف ببيان الحديث والجواب عنه كما هو مذكور فى كلام القرطبي * أما الحديث فالذى رواه البخارى ومسلم فيه ان ذلك كان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب فى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله تعالى عنها تشتهين تنظرين فقالت نعم فأقامنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه خدى على خده وهو يقول دونكم يا بنى أرفدة * ووجه تمسكهم انهم رقصوا فى المسجد وأمرهم النبى صلى الله عليه وسلم بل أغراهم بقوله دونكم يا بنى أرفدة ثم أباح لعائشة النظر اليهم فكان دليلا على اباحة الرقص وجوازه * والجواب ان هذا الحديث لا يتناول محل النزاع فان ذلك لم يكن من الحبشة رقصا على غناء ولا ضربا بالاقدام ولا اشارة بالاكمام بل كان لعبا بالسلاح * وتأهبا للكفاح * تدريبا على استعمال السلاح فى الحرب وتمرينا على الكر والفر والطعن والضرب واذا كان هذا هو الشأن فأين أفعال المخانيث والمخنثين من أفعال الابطال والشجعان * وأما اباحة النظر اليهم فلانه لم يكن بحضرتهم منكر يغير ولا عورة تظهر * وتمسكوا أيضا بأنه صلى الله عليه وسلم قال لعلى أنت منى وأنا منك فحجل وقال لزيد أنت أخونا ومولانا فحجل وكذلك حجل جعفر لما وصى له بابنة حمزة حين تخاصم فيها على وزيد والحجل مشى المقيد وهو وثب واهتزاز وهو الرقص * والجواب ان هذه كلها أحاديث منكرة * وألفاظ موضوعة مزورة ولو سلمت صحتها لم تتحقق حجتها لان المحرم هو الرقص الذى فيه تثن وتكسر وهذا ليس كذلك * وبما تقرر فى هذا والذى قبله يعلم خطأ من احتج على اباحة الرقص بحديث رقص الحبشة بالمسجد وبأن عليا وجعفرا وزيدا حجلوا لما بشرهم النبى صلى الله عليه وسلم ووجه خطئه ما تقرر ان رقص الحبشة لم يكن من الرقص المختلف فيه وان ما ذكر عن هؤلاء الثلاثة رضوان الله تعالى عليهم كذب مختلق لا تحل روايته ولا الاحتجاج به * اذا تقرر ان فعل الحبشة ليس من المختلف فيه وان ما روى عن أولئك الائمة كذب بطل قول من قال ان القياس على ذلك حجة على اباحة الرقص * تتمة * نقل القرطبي عن الامام الطرسوسى انه سئل عن قوم فى مكان يقرؤن شيأ من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيأ

من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال أم لا فأجاب مذهب السادة الصوفية ان هذا بطالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامرى لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار فأتوا يرقصون حوله ويتواجدون وهو أى الرقص دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبى صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كأنما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغى للسلطان ونوابه أن يمنعوهم من الحضور فى المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعى وأحمد وأبى حنيفة وغيرهم من أئمة المسلمين اه كلام هذا الامام فتأمله واحفظه فانه الحق وغيره الباطل الذى غايته القطيعة والآثام * وتمسكوا أيضا بحكايات كثيرة عن المشايخ ذكرها القشيرى وغيره زاعمين ان هؤلاء المشايخ عرفت فضائلهم وصحت كراماتهم فاطباقهم على حضور مجالس السماع والغناء وتواجدهم وركضهم ورقصهم دليل على اباحة ذلك * وجوابه أننا لا ننفى جوازه الا عند وجود نحو تثن أو تكسر فمن أين أن أولئك المشايخ تثنوا أو تكسروا سلمنا انهم فعلوا ذلك فمن أين أنهم لم يحصل لهم وجد أخرجهم عن حالة الاختيار الى حالة الاضطرار على انا لا نسلم صحة تلك الحكايات عن أولئك فلعلها مما أدخله أهل الزندقة على أهل الاسلام كما كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا يحصى سلمنا صحتها وأنهم فعلوها اختيارا فالحجة فيما جاء عنه صلى الله عليه وسلم وعن الائمة بعده وقد بينا أن ذلك لم يكن طريقهم ولا سبيلهم وأن ذلك مما حدث بعدهم فقد تناوله قوله صلى الله عليه وسلم وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وظهور الكرامات لا يدل على العصمة بل على قرب من ظهرت عليه فى حال ظهورها عليه مع جواز تلبسه بعد ذلك بكبيرة يتوب الله عليه منها ومن ثم قيل للجنيد سيد الطائفة أيعصى الولى فقال وكان أمر الله قدرا مقدورا وقد قال ابن عبد السلام أخطأ من زعم ان الولاية تنافى ارتكاب الصغائر ففعلهم لذلك لو فرض أنه باختيار وفيه تثن أو تكسر يكون صغيرة وهى لا تنافى الولاية وما أحسن ما قاله الاستاذ الكبير * والعلم الشهير * امام العارفين * وقدوة العلماء العاملين * أبو على الروذبارى لما سئل عمن يسمع الملاهى ويقول هى حلال لانى قد وصلت الى درجة لا يؤثر فى اختلاف الاحوال فقال رضى الله عنه نعم

قد وصل ولكن الى سقر كذا نقله عنه امام المتأخرين ظاهرا وباطنا الامام اليافعي الذى قال الاسنوى فى حقه فضيل الاباطح وفاضلها فتأمل مثل قول أبي على المذكور واعتمده وأمثاله ولا تغتر بمن لم يشم أدنى مراتبهم فيقول عليهم بما هم منه بريئون * وعنه منفردون * حقق الله لنا حسن اتباعهم * والاندراج فى سلك اجماعهم * بمنه وكرمه آمين وأطال رحمه الله تعالى فى التشنيع على أولئك الاغبياء المتمسكين بما آل بهم الى أعظم الزلل * وأقبح الخطا والخطل * وتمسكوا أيضا بأن من فعل الرقص حالة السماع ظهرت عليهم الكرامات حينئذ فهو دليل على حقية ما هم عليه * وجوابه أن أكثر حكاياتهم خرافات لا حقيقة لها ولو سلمت الحجة فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله واتباع سبيل المؤمنين من الصحابة ومن بعدهم من المجتهدين وما ظهر على أولئك حالة الرقص ان صح إما حيل أو فتن كفتنة الدجال فلا يغتر بها لما هو مقرر عند أئمة الشرع أن من ظهر عليه خارق ان وافقت أحواله الشريعة أصولها وفروعها فهى الكرامة والا فهى استدراج وصاحبها إما مفتون أو زنديق ومن ثم قال الجنيد لو رأيتم الرجل يمشى على الماء أو فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا حاله عند الامر والنهى وقد سمع الشبلى برجل اشتهر بالولاية فمشى اليه فى أصحابه فدخل عليه فى مسجد فرآه قد تنخم فى قبلة المسجد فقال لاصحابه ارجعوا فان الله لم يأمن هذا على أدب من آداب شريعته فكيف يأتمنه على أسراره وبهذا كله الذى قاله القرطبي وغيره يتبين خطأ هؤلاء المفترين الى ان قال ولكن الحامل لجهلة المتصوفة على ذلك جهلهم بالسنة الغراء الواضحة التى ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها الا هالك فجهل أولئك أوجب لهم الهلاك والحرمان عن فهم مقالته صلى الله عليه وسلم وأحكامه ومعارفه اه المقصود من كلام العلامة ابن حجر رحمه الله تعالى فتأملوا يا اخوانى كلام المحقق المذكور * وكيف ذبه عن السنة بما تلوناه عليكم وغيره مما يشفى الصدور * وتشنيعه على من خالف الكتاب والسنة من أرباب الخرافات والتزوير والفجور * ورده أكاذيبهم التى اختلقوها وزينها لهم ذهنهم الكاسد المغرور * ونسبوها لاكابر أهل السنة الجهابذة البدور * من الرقص وغيره من القبائح وسفاسف الامور * والعجب من هؤلاء الاغبياء الذين غرهم بالله الغرور * كيف يكذبون على الحافظ ابن حجر مصدر كل خير مأثور * حيث قالوا انه يقول بجواز الذكر

المخالف للكتاب والسنة وبجواز الرقص وهذا عين البهتان والزور * اما علمت أن الحافظ نفسه شمر عن ساعد الجد فى ازالة افتراء هؤلاء الجهلة الملحدين الذين لا يؤمنون بلقاء الله الغيور * اذ اخترعوها من عند أنفسهم المحرومة ونسبوها الهداة الامة ذوى المعارف والنور * والاعجب من ذلك جعلهم ما أبطله الحافظ وكان منه فى نفور * من فعل الحبشة فى المسجد النبوى دليلا على جواز الرقص الذى اختلقوه ونسبوه لهذا الامام وهو منه برى • حق عليهم شديد العذاب والثبور * والحاصل ان بعض الملحدين الذين لا يخافون رب العالمين * جعلوا كل قبيح شعارهم وتركوا كتاب الله تعالى وسنة نبيهم ثم ازدادوا طغيانا على طغيان مبين * فقالوا ما نحن عليه من الأذكار والرقص ونحو ذلك من خرافاتهم نص على جوازه أئمة الدين * فعكسوا حقائق الأمور * وغيروا ما قاله الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأئمة المؤمنين وما هو فى الكتب المعول عليها مسطور * ألا ترى انهم كذبوا على الحافظ حيث قالوا انه يقول بجواز أذكارهم التى ما أنزل الله بها من سلطان وبجواز الرقص وانه استدل على جواز أذكارهم بالأكاذيب التى اختلقوها ونسبوها له من نحو ايل ولاها وعين وصاد الى آخر ما قدمناه عنهم واستدل على جواز الرقص بفعل الحبشة مع انه رضى الله تعالى عنه نص على حرمة كل ما خالف الشريعة المطهرة وشنع على من اتصف بذلك أشد تشنيع كما مر عنه ونص على حرمة الرقص بخصوصه وانه من فعل الكفار عباد العجل لا من فعل المؤمنين ورد على من استدل على جوازه بفعل الحبشة أبلغ رد * وعلى من نسب ذلك لاحد من العلماء من الاوباش الذين لا يرجون لقاء الفرد * كما مر موضحا * وقد سئل العلامة يوسف الزرقانى من المالكية فى عصر الشيخ على الاجهورى والشيخ عامر الشبراوى من الشافعية والشيخ أمين الدين من الحنفية فى هذا الشأن فأجابوا جميعا بقولهم رقصهم نقص وسماعهم سفاهة وتواجدهم خفة من الرأس والقائل منهم هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كاذب فى ذلك فليتبوأ مقعده من النار ويعزر على افتائه بغير علم ويثاب ولى الأمر على زجرهم اه نقله عنهم المحقق العدوى رحم الله تعالى الجميع وجعلنا من الذين وافقوهم على اتباع سنة السيد الامين * فانظر يا أخى كيف قلبوا نصوص القرآن والرسول والائمة العدول * وحرفوا الكلام عن مواضعه ليضلوا أنفسهم وكل جهول * وينفذوا

أغراضهم

أغراضهم الخبيثة التى يصيرون بها من الهالكين * ويحشرون بها فى الدنيا والآخرة مع الضالين والشياطين * فلا حول ولا قوة الا بالله رب العالمين * اللهم وفقنا واياهم وباقى المؤمنين لمتابعة سيد الاولين والآخرين * صلى الله عليه وعلى آله وسلم والتابعين * وانما أطلت الكلام فى هذا المقام * ليظهر الحق من الباطل لاهل الاسلام * ولا يغتروا بما افتراه أهل الباطل اللئام * فانى قد رأيت بعض رسائل منسوبة لبعض من يدعى التصوف وينسب نفسه لاهل الطريق الأعلام * قد جمع فيها أساطير الاولين والآخرين * وأفاد فيها انه يجوز الذكر بأى لفظ نحو هى وها وكاف وعين وغير ذلك مما سوله له ذهنه الكاسد واخوانه الشياطين * وانه يجوز قصر لفظ الجلالة والرقص ونحوه من سفاسف الامور * وادعى ان الذى أفتى بجواز ذلك كله أئمة الدين البدور * كالامام ابن حجر واضرابه ممن هم بريئون من هذا الضلال والفجور * فاغتر بهذه الرسائل التى أسست على البهتان والزور * كثير من الاغبياء الجاهلين * الذين لا يميزون بين الحق والخسران المبين * فصاروا يتلبسون بأعظم السيآت ويظنون أنهم يعبدون بها رب العالمين * وآل أمرهم الى ترك كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما نص عليه أئمة الدين * ومن نهاهم عن هذه الضلالات وأمرهم بالرجوع للشريعة التى جاء بها الصادق الامين * قابلوه بالقبيح كأنه سقاهم مما يصيرون به من الهالكين * وينسبونه للجهل والجور وأنه لهم من الحاسدين * ويقولون له دعنا من الشريعة وأهلها واترك الاعتراض تكن من الواصلين * وتمسك بما فى هذه الرسائل فانه مأثور عن أكابر العلماء العاملين * ولم يعلموا ان هذه أقاويل كاذبة اختلقها الضالون ونسبوها للعلماء المسلمين فلا حول ولا قوة الا بالله القادر على استقامة الجاهلين * فيا أيها المؤمنون الراغبون * فى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاء القوى المتين * عليكم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله المأمون * ولا تغتروا بما يخالفهما مما افتراه الجاهلون * واذا رأيتم عبارة تخالف ذلك فاضربوا بها الحائط بل ضعوها تحت النعال فبذلك تثابون * وقد سئلت أيضا عما جرت به عادة الناس من سيرهم بالبيارق مع الميت وغيره كخروجهم نحو مولد أو ليلة فى بلد من البلدان وقدومهم من ذلك الى بلدهم وقراءتهم البردة ونحوها وضربهم بالطبل مع الجنائز وكذلك الكاس والباز والغابة فى الجنائز والاذكار وغيرهما * وعن

حكم ما يصنعونه بعد الفراغ من الدفن المسمى عندهم بأخذ الخاطر وما يقع منهم فى المواسم الكبيرة مما يسمونه سلاما وبنبا وسلافية ونحو ذلك مما هو مشاهد منهم * وعن وضع السبحة فى العنق أو اليد وتدويرها يمينا وشمالا بدون ذكر بل خلاعة * فأجبت بأن هذه الاشياء كلها بدع شنيعة * لم تثبت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صاحب الشريعة * ولا عن أصحابه ولا السلف الصالح ذوى المقامات الرفيعه * بل هذه الأمور اختراعات اختلقها فقراء هذا الزمان لجهلهم بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه الاعيان * يلزمهم تركها ان أرادوا رضا الرحمن * وفعل ما كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ذووا العرفان * فلما بلغت هذه الاجابة متصوفة الوقت استغربوها لعدم ادراكهم لما فيه الاحسان * حيث تركوا ما هو الواجب عليهم مما أمر به الملك الديان * و بلغه رسوله سيد ولد عدنان * واشتغلوا بالبدع السيئة وما فيه هلاكهم من الاثم والهذيان * فالتزمنا برفع سؤال متعلق بهذا الشان * الذى عم غالب الوديان * الى أكابر العلماء الذين حباهم المنان * لتطمئن قلوب المترددين ويرتدع من عتت نفسه وكان رفيقه الشيطان * ويتعلم الجاهل ما يباعده عن الطرد والحرمان * ويتذكر الغافل ما فيه صلاحه وبه يتبختر فى نعيم الجنان * ونص سؤالهم رضى الله تعالى عنهم * ما قولكم فيما جرت به عادة الناس من سيرهم بالبيارق أو ضربهم الكبر المسمى بالطبل أو الكاس أو الباز وقراءتهم البردة ونحوها من الاوراد مع الجنازة وبعد الدفن يقفون صفين ويمر ولى الميت أو من ينوب عنه بين الصفين مصافحا أهلهما يمينا وشمالا وضربهم بالكاس أو الباز أو الغابة أو غير ذلك حال الذكر وتوجههم من بلد الى آخر أو قدومهم ويسار بين أيديهم بالرايات * ومنه ما يصنعونه فى الموالد المسمى عندهم بركبة الخليفة كما هو مشاهد منهم فى جميع المواسم وما يقع منهم فى الموالد والجموع الكبيرة من وقوفهم حلقة ويجتمع بعضهم فى جانبها الشرقى مثلا وبعضهم فى جانبها الغربى ويقولون كلاما بأصوات مرتفعة لا يعرفه الا من سألهم عنه لعدم بيان حروفه ويسمونه سلفية أو بنبا أو غير ذلك ثم يقف بعضهم فى مقابلة بعض ويقولون يا ألله يا ألله برفع أصواتهم مع صعود أيديهم وهبوطها ثم يعودون للحالة الاولى وهكذا الى ثلاث مرات ثم بعد ذلك يدور بعضهم واضعين أيديهم على مناكب بعض ويذكرون بأذكارهم المعلومة دائرين فى

وسط

وسط الحلقة يصافحون أهلها وهكذا مرة بعد أخرى ويسمونه بالسلام كما هو مشاهد منهم فى نحو مولد العارف الرفاعى والليالى ذوات العمدان * وليس الوصف كالعيان * وما يصنعه بعض الفقراء من وضع السبحة فى عنقه أو وضعها فى يده ويدورها يمينا وشمالا بدون ذكر بل يفعل ذلك تروحا وخلاعة فهل ذلك كله ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو أصحابه أو البعض ثابت والبعض لا أو هو جائز وان لم يثبت عن ذكر وعليه فما وجهه أو البعض جائز والبعض لا أم كيف الحال واذا قلتم بعدم الجواز فهل ذلك حرام أو مكروه أو البعض حرام والبعض مكروه بينوا لنا ذلك تمام الايضاح والبرهان * وما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه الاعيان * حالة تشييعهم الجنائز وبعد الدفن وأذكارهم للكريم المنان * وخروجهم الى الغزوات وباقى الاسفار الى الوديان * ورجوعهم من ذلك الى الاوطان * أفيدوا أدخلكم الرحمن حضرة الاحسان * فأجاب حضرة فريد زمانه * وقدوة العلماء العاملين فى أوانه * حضرة الاستاذ شيخنا سليم البشرى جعله الله تعالى يوم الفزع فى أمانه * وأفاد بما يبهر العقول لذكائه واحسانه * ووافقه عليه ارباب المذاهب من المحققين اخوانه * ونص جوابه * رضى الله تعالى عنه الذى وضع عليه ختمه ببنانه *

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه ما جرت به عادة الناس من سيرهم بالبيارق أمام الجنازة أو معها بدعة سيئة اذ لم تشرع الرايات الا فى الحروب وضربهم بالطبل أو الكاس أو البازة نوع وقراءتهم البردة ونحوها من الاوراد مع الجنازة حدث فى الدين * ومخالفة لسنة السلف الصالحين * قال صاحب المدخل وليحذر من هذه البدعة التى يفعلها أكثرهم وهو أنهم يأتون بجماعة من الناس يسمونهم بالفقراء الذاكرين يذكرون أمام الجنازة جماعة على صوت واحد ويتصنعون فى ذكرهم ويتكلفون فيه على طرق مختلفة وكل طائفة لها طريق فى الذكر وعادة تختص بها ثم قال وهذا وما شاكله ضد ما كانت عليه جنائز السلف رضى الله عنهم لان جنائزهم كانت على التزام الادب والسكون والخشوع والتضرع حتى ان صاحب المصيبة كان لا يعرف من بينهم لكثرة حزن الجميع وما أخذهم من القلق بسبب الفكرة فى ما هم اليه صائرون وعليه قادمون حتى لقد كان بعضهم يريد أن يلقى صاحبه لضرورات تقع عنده فيلقاه فى الجنازة فلا يزيد

على السلام الشرعي شيأ أشغل كل منهما عما تقدم ذكره كما قال الحسن البصري ميت غد يشيع ميت اليوم وانظر الى قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لمن قال في الجنازة استغفروا لأخيكم فقال لاغفر الله لك فاذا كان هذا حالهم في تحفظهم في رفع الصوت بمثل هذا اللفظ فما بالك بما يفعلونه مما تقدم ذكره انتهى باختصار * ووقوفهم بعد الدفن صفين ومصافحة ولي الميت لهم يمينا وشمالا مارّا بينهم خلاف أدب التعزية والأدب فيها على ما نقله علماؤنا ان يكون عند رجوع أهل الميت الى بيته بعد الدفن * وضربهم بالكاس أو الباز أو الغابة حرام وسواء حال الذكر أو غيره * والسير بين أيديهم بالرايات من أقبح البدع * وأوحش الشنع * وما يصنعونه في المولد المسمى بركبة الخليفة هو بدعة فان اشتملت على محرم حرمت والافلا * وما يصنعونه في المولد من وقوفهم حلقة الى آخر ما ذكرته في هذه المسئلة هذه أمور مبتدعة * وأحوال مخترعة * ما أنزل الله بها من سلطان وقد أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على من يرفع صوته بالذكر فقال أربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائب واذا كان هذا حال رفع الصوت بالذكر وحده فما بالك به مع العبث بالأيدي * وسنة المصافحة انما تكون للمتلاقين لا للحاضرين * والواجب تسمية ما ذكر خلفية لا سلفية اذ السلف برآء من ذلك وانما هو من ابتداع الخلف * الذين هم معدن البدع والسرف

فكل خير في اتباع من سلف * وكل شر في ابتداع من خلف

* وأما وضع السبحة في العنق أو اليد بدون ذكر فهو من فعل المرائين الذين يحبون ان يعرفوا وان يحمدوا بما لم يفعلوا * والطريق الى الله سبحانه وتعالى هي متابعة نبيه صلى الله عليه وسلم وما سوى ذلك ضلال * والاعجب من هذا اعتقادهم ان ما هم عليه هو الطريق * وبئس هذا التصديق * وأما السنة في تشييع الجنازة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح فهي ان يمشوا معها حتى تدفن وان لا يتكلم أحد مع أحد بكلام لا خير فيه لان الكلام في هذا المحل لغير ضرورة شرعية بدعة شنيعة لانهم ذاهبون للشفاعة يرجون قبولها فينبغي أن يشتغلوا بما هم اليه صائرون وأن يكون كل واحد منهم مشتغلا في نفسه بالاعتبار والدعاء للميت ولنفسه والمسلمين * وأما بعد الدفن فينبغي أن يتفقد الميت بعد انصراف الناس عنه من كان من أهل الفضل والدين ويقف عند قبره تلقاء وجهه ويلقنه لان الملكين

اذ ذاك يسألانه وهو يسمع قرع نعال المنصرفين عنه * وقد روى أبو داود في سننه عن عثمان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فانه الآن يسئل * وأما أذكارهم لله تعالى فكانت وهم على غاية من الخضوع والخشوع حتى كأنما على رؤسهم الطير وكانوا يخرجون الى الغزوات وغيرها بالسكينة والوقار يذكرون الله تعالى على كل شرف أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا وكذلك كانوا يفعلون في حالة النزول في الوديان * والرجوع الى الاوطان * كما هو مبين في كتب الحديث والسير * وهو واضح عند من سبر * والله ولي التوفيق * وهو الهادي لأقوم طريق * والحمد لله رب العالمين * وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اه كلام العلامة سيدي وأستاذي سليم البشري * لا زال في لجج المعالي والمكارم يسري * وعند اطلاع رؤساء الجامع الازهر على هذه الاجابة الشافية المنيفة * والدرة المكنونة الثمينة التحيفة * روضة الربوة المزهرة التي لأنس المؤمنين حليفة * والصاعقة المزيلة لضلالات المبتدعين ذوي العقول الخسيفة * قالوا لله در قائلها ولرسوله خليفة * حيث أتى بعين الصواب وعدل عن كل طريق مخيفة * فلذلك وضعوا أختامهم عليها لزيادة التأكيد في ازالة الأمور الوخيمة الطريفة * كما هو شأن من عنده لله خيفة * والحاصل أن جميع ما في هذه الرسالة اللطيفة الشريفة قد اطلع عليها أكابر علماء الجامع الأزهر اخوان الامانة والفطانة من التقوى لهم وظيفة * فحل منهم محل المهج والشغف * فقالوا هذه حميا الفلاح فهنيأ لمن اغترف * ولباب الشريعة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والصالح من السلف * وحياة أنس لمن أراد النجاة وبالسعادة اتحف * وبادروا بوضع أختامهم عليها اغتناما للفرصة وخير ما به العبد اتصف * وارغاما لانف كل معاند مخالف لما جاء به المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وللقبائح اقترف * وارشادا لمن أنصف من نفسه وابتغى في الآخرة أن يكون في الكاف * ولنزيدك ايضاحا لهذا الجواب * الذي جادت به بنات فكر أستاذنا رفيع الجناب * (قوله رضي الله تعالى عنه ما جرت به عادة الناس من سيرهم بالبيارق أمام الجنازة أو معها بدعة سيئة الخ) يعني محرمة يعاقب عليها

فاعلها اذا السيء ما يساء صاحبه بما قدر له من أنواع العذاب وسيرهم بها أعنى الرايات فى غير الجنازة أشد حرمة كما قال بعد رضى الله تعالى عنه وهذا باجماع المسلمين قال الامام العدوى أستاذ المحقق الأمير الكبير والقطب الدردير وأضرابهم من أكابر أئمة الدين وقد سئل عن فعل غالب متفقرة زمانه من اتخاذهم رايات من الحرير أو غيره ويسار بها امامهم وتغرز فى حلقهم فأجاب رحمه الله تعالى عنه بقوله اتخاذهم الرايات من الحرير أو غيره وسيرهم بها وغرزهم لها فى حلقهم عند جلوسهم حرام بالاجماع وذلك انما هو لاظهار أنهم فقراء وليسوا كذلك لان الفقير من افتقر الى الله تعالى واستغنى به عما سواه وهؤلاء انما يتخذون ذلك فخرا أو حيلة على أكل أموال الناس بالباطل بالمحاباة تارة و بالقهر تارة أخرى كما تراهم فى عوائدهم التى يجلبونها من البلدان و بياتاتهم التى يبيتونها فيها فيكون الانسان فقيرا لا قدرة له على قوت عياله فيتكلف تلك الليلة غاية التكلف بل يتداين وربما كان لا قدرة له على الوفاء فهذا ظلم بلا شك وذلك لانهم صاروا مقهورين على ذلك لما جرت به عوائدهم الفاسدة فلا قدرة لهم على دفع ذلك اه كلام العلامة العدوى رضى الله تعالى عنه *(وقوله وضربهم بالطبل أو الكاس أو الغابة أو الباز ممنوع) يعنى حراما يعاقب فاعله بما أراده الله تعالى * قال الامام العدوى وقد سئل عن ضربهم بالكاس أو الباز اتخاذهم الكاس أو الباز حرام لان الدف انما يجوز فى النكاح لا فى غيره فالكاس الذى هو من النحاس أولى وذلك لان ضربه يشبه ضرب الناقوس وعلى تسليم انه ليس بأولى ففى المنهج التصريح بحرمته وقد كان الاكابر من المذهب اذا ورد عليهم سؤال ولم يكن فى المذهب نص عليه يأمر السائل ان يذهب للشافعى يكتب عليه النصوص عنده ثم يكتب المالكى جوابى مثل ذلك انتهى كلام العارف العدوى * ومن المعلوم ان هذه الأشياء من أعظم الملاهى وهى محرمة بنص رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال الحافظ ابن حجر فى كتابه المسمى بكف الرعاع * عن محرمات اللهو والسماع * فى باب ذم المعازف والمزامير والاوتار ونحوها على لسان الصادق المصدوق * روى ابن عباس وابن مسعود وغيرهما رضى الله تعالى عنهم أجمعين عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال الكوبة حرام والمعازف حرام والمزامير حرام رواه مسدد والبيهقى فى سننه الكبرى وقال الحافظ المذكور فى كتابه السابق عطفا على ما ساقه

من النصوص الدالة على تحريم الغابة وغيرها من آلات اللهو وقال الامام جمال الاسلام ابن البزرى بكسر الباء نسبة لبزر الكتان الشبابة زمر لا محالة حرام بالنص ويجب انكارها ويحرم استماعها ولم يقل العلماء المتقدمون ولا أحد منهم بحلها وجواز استعمالها ومن ذهب الى حلها وسماعها فهو مخطئ اه وقال ابن أبى عصرون الصواب تحريمها بل هى أجدر بالتحريم من سائر المزامير المتفق على تحريمها لشدة طربها وهى شعار الشربة وأهل الفسوق انتهى ثم قال الحافظ قال القرطبى هى من أعلى المزامير وكل ما لأجله حرمت المزامير موجود فيها وزيادة فتكون أولى بالتحريم قال الأذرعى وما قاله حق واضح والمنازعة فيه مكابرة وقال غيره هى من أعلى المزامير وكل ما لاجله حرمت المزامير موجود فيها وزياة فتكون أولى بالتحريم والمنازعة فى هذا مكابرة وهو الموافق للمنقول فانه الذى نص عليه الشافعى والجمهور فقد قال فى الام فى باب السرقة ولا يقطع فى ثمن الطنبور ولا المزمار اه وقد حرم الشافعى ما دونها فى الاطراب بكثير فانه حرم الكوبة وهى الطبل الصغير وحرم طبل اللهو وهو الطبل الكبير وحرم الدف فى غير العرس والختان وما حرمه الا لانه لهو ولا ينتفع به فيما يجوز فى الشبابة مع كونها لهوا يصد عن ذكر الله وعن الصلاة مع الميل الى أوطار النفوس ولذاتها فهى بالتحريم أحق وأولى وهو مقتضى كلام العراقيين فانهم قالوا الأصوات المكتسبة بالآلات ثلاثة أضرب ضرب محرم وهى التى تطرب من غير غناء كالعيدان والطنابير والمزامير اه ثم قال ابن حجر استدل أصحابنا التحريم الملاهى المذكورة بقوله تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث فسره ابن عباس والحسن بالملاهى وبقوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك وفسره مجاهد بالغناء والمزامير وبالحديث الصحيح انه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال يكون فى أمتى أقوام يستحلون الخز والحرير والخمر والمعازف رواه البخارى تعليقا ووصله الاسماعيلى وأبو نعيم فى المستخرج وأبو داود باسانيد صحيحة والمعازف آلات اللهو اه وقال ابن حجر أيضا فى كتابه المسمى بالزواجر عن اقتراف الكبائر بعد كلام طويل يتعلق بهذا الشأن فاذن المذهب الذى عليه الجماهير تحريم الشبابة وقد أطنب الامام الدولعى فى دليل تحريمها وقال العجب كل العجب ممن هو من أهل العلم يزعم ان الشبابة حلال ويحكيه وجها لا مستند له الا خيال ولا أصل له وينسبه الى مذهب الامام الشافعى ومعاذ الله

أن يكون ذلك مذهبا له أو لاحد من أصحابه الذين يقع عليهم التعويل فى علم مذهبه والانتماء اليه وقد علم من غير شك ان الشافعى رضى الله عنه حرم سائر أنواع الزمر والشبابة من جملة الزمر واحد أنواعه بل هى أحق بالتحريم من غيرها وأطال فى ذلك الحافظ رضى الله تعالى عنه فانظر يا أخى نص رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكابر ورثته على تحريم آلات اللهو وخصوصا الغابة خارج الذكر فما بالك بما يصنعه غالب متصوفة هذا الزمان * فى حال دعواهم انهم يذكرون القوى المنان * من اتيانهم بالغابة أو البازة أو غير ذلك من آلات الملاهى المحرمة ويضربون بها فى حال أذكارهم التى ما أنزل الله بها من سلطان * ويتواجدون ويطربون ويظنون انهم فى حضرة الاحسان * كلا بل هم فى حضرة رئيسهم اللعين الشيطان * حيث جمعوا بين أكبر الكبائر آلات الضلال وتحريف أسماء الرحمن * فحق عليهم الوبال والطرد والحرمان * وكذا من دعاهم فى داره أو حضرهم حال فعله عليه العقاب ونصيبه الهلاك والخسران * وفقنا الله تعالى وباقى المسلمين لمتابعة سيد ولد عدنان * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعيان * ومن أراد المزيد فعليه بكتابنا المتقدم ذكره ففيه كفاية الظمآن ﴿قوله وقراءتهم البردة ونحوها من الاوراد مع الجنازة حدث فى الدين * ومخالفة لسنة السلف الصالحين﴾ أى فلا ينبغى فعله من الذى يؤمن بثبوت شريعة سيد المرسلين * باجماع ورثة الانبياء أئمة الدين قال فى الدر المختار شرح تنوير الابصار وكره فى الجنازة رفع الصوت بذكر أو قراءة اه قال محشيه ابن عابدين قوله وكره الخ قيل تحريما وقيل تنزيها كما فى البحر عن الغاية * وفيه عنها وينبغى لمن تبع الجنازة أن يطيل الصمت وفيه عن الظهيرية فان أراد ان يذكر الله تعالى يذكره فى نفسه وعن ابراهيم انه كان يكره ان يقول الرجل وهو يمشى معها استغفروا له غفر الله لكم اه قلت واذا كان هذا فى الدعاء والذكر فما ظنك بالغناء الحادث فى هذا الزمان اه كلام العلامة ابن عابدين الحنفى رحمه الله تعالى * وقال الامام النووى الشافعى الجليل فى الاذكار يطلب من الماشى مع الجنازة ان يكون مشتغلا بذكر الله والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وان هذا آخر الدنيا ومصير أهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فائدة فيه فان هذا وقت فكر وذكر يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث

الفارغ فان الكلام بما لا فائدة فيه منهى عنه فى جميع الاحوال فكيف فى هذا الحال * واعلم ان الصواب والمختار وما كان عليه السلف رضى الله تعالى عنهم السكوت فى حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهى انه أسكن لخاطره وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب فى هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغتر بكثرة من يخالفه فقد قال أبو على الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين * واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين * وقد روينا فى سنن البيهقى ما يقتضى ما قلته وأما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط واخراج الكلام عن موضوعه فحرام باجماع العلماء وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من انكاره فلم ينكره فى كتاب آداب القراء والله المستعان انتهى كلام العلامة النووى رضى الله تعالى عنه * وعبارة المدخل للعلامة ابن الحاج المالكى الكبير * والصوفى الاورع الشهير * التى ذكر بعضها العلامة شيخنا سليم البشرى فى جوابه المتقدم ما نصها وليحذر من هذه البدعة التى يفعلها أكثرهم وهو انهم يأتون بجماعة من الناس يسمونهم بالفقراء الذاكرين يذكرون أمام الجنازة جماعة على صوت واحد ويتصنعون فى ذكرهم ويتكلفون فيه على طرق مختلفة وكل طائفة لها طريق فى الذكر وعادة تختص بها فيقولون هذه طريقة السلمية مثلا وهذه طريقة كذا وهذه طريقة كذا كما جرت عادتهم فى اختلافهم فى الاحزاب التى يقرؤنها فيقولون هذا حزب الزاوية الفلانية وهذا حزب الزاوية الفلانية وهكذا كل واحد لا يشبه الآخر غالبا ثم العجب من أهل الميت كيف يأتون بالفقراء للذكر على الجنازة للتبرك بهم وهم عنه بمعزل لانهم يبدلون لفظ الذكر بكونهم يجعلون موضع الهمزة ياء وبعضهم ينقطع نفسه عند آخر قوله لا اله ثم يجد أصحابه قد سبقوه بالايجاب فيعيد النفى معهم فى المرة الثانية وذلك ليس بذكر ويؤدب فاعله ويزجر لقبح ما أتى به من التغيير للذكر الشرعى واذا كان كذلك فأين البركة التى حصلت بحضورهم على انهم لو أتوا بالذكر على وجهه لمنع فعله للحدث فى الدين أى لانه لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا أصحابه رضى الله تعالى عنهم أجمعين ولا السلف الصالح وليحذر من هذه البدعة الاخرى التى يفعلها أكثرهم وأول من أحدثها وال كان بمصر

وهى تكبير المؤذنين مع الجنازة فيجتمع بسببهم من القراء والفقراء الذاكرين والمريدين ومن يتابعهم فى فعلهم جمع كثير فيبقى فى الجنازة غوغاء وتخليط وتخبيط فأين هذا من امتثال الآية الكريمة وهى قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقد تقدم ما فى زعقات الجميع بما لا ينبغى وكذا زعقات النساء من خلفهم وكشف الوجوه واللطم على الخدود وما أشبه ذلك كما هو مشاهد معلوم منهم وهذا وما شاكله ضد ما كانت عليه جنائز السلف رضى الله تعالى عنهم أجمعين لان جنائزهم كانت على التزام الادب والسكون والخشوع والتضرع حتى ان صاحب المصيبة كان لا يعرف من بينهم لكثرة حزن الجميع وما أخذهم من القلق والانزعاج بسبب الفكرة فيما هم اليه صائرون وعليه قادمون حتى لقد كان بعضهم يريد أن يلقى صاحبه لضرورات تقع عنده فيلقاه فى الجنازة فلا يزيد على السلام الشرعى شيأ لشغل كل منهم بما تقدم ذكره حتى ان بعضهم لا يقدر ان يأخذ الغذاء تلك الليلة لشدة ما أصابه من الجزع كما قال الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه ميت غد يشيع ميت اليوم وانظر رحمنا الله تعالى واياك الى قول عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ان قال فى الجنازة استغفروا لاخيكم فقال له لا غفر الله لك فاذا كان هذا حالهم فى تحفظهم فى رفع الصوت بمثل هذا اللفظ فما بالك بما يفعلونه مما تقدم ذكره فأين الحال من الحال فانا لله وانا اليه راجعون * فعلى هذا ينبغى بل يتعين على من له عقل أن لا ينظر الى أفعال أكثر أهل الوقت ولا لعوائدهم لانه ان فعل ذلك تعذر عليه الاقتداء بأفعال السلف وأحوالهم فالسعيد السعيد من شد يده على اتباعهم فهم القوم لا يشقى من جالسهم ولا من أحبهم * ان المحب لمن يحب مطيع * انتهى كلام العلامة صاحب المدخل رحمه الله تعالى فانظر أيها اللبيب نصوص أرباب المذاهب * وفعل أهل زمانك الذى بهم الى المقت والحرمان ذاهب * ثم ازدادوا ضلالا على ضلال * فاستحقوا شديد الطرد والنكال * حيث اعتقدوا ان تحية الميت ورحمته فى هذه القبائح * التى أحدثوها وظنوا انها النصائح * وان الميت الذى لم تفعل هذه البدع معه ذهبت فضائله وأنواره * لعدم الغوغاء الوخيمة فلهم من القهار اضراره * ثم ان بعض من يدعى العلم من هذه الشرذمة الرجيمة * يقول نعم هذه بدع ولكن الاشتغال بها أولى من الغيبة والنميمة * فتأمل يا أخى ذلك فكأنهم لم يجدوا أمرا مشروعا فعله رسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه والسلف الصالحون * يشتغلون به بدلا عن البدع والغيبة والنميمة التى بها جهنم يردون * فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * فانه الهادى عباده للصراط المستقيم * وقول أستاذنا رضى الله تعالى عنه وما يصنعونه فى الموالد المسمى بركبة الخليفة هو بدعة فان اشتملت على محرم حرمت والا فلا هو توسيع فى الدائرة فقط والا فهى لا تخلو عن محرمات قطعا كما هو مشاهد فضلا عن المحرم فضلا عن المكروه * وقوله رضى الله تعالى عنه وسنة المصافحة انما تكون للمتلاقين لا للحاضرين أى فما يفعله الناس من المصافحة فى حال غير التلاقى فهو بدعة ومنه ما يقع منهم عقب الصلوات الخمس * قال صاحب المدخل فصل وينبغى لامام المسجد أن يمنع ما أحدثوه من المصافحة بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وبعد صلاة الجمعة بل زاد بعضهم فى هذا الوقت فعل ذلك بعد الصلوات الخمس وذلك كله من البدع وموضع المصافحة فى الشرع انما هو عند لقاء المسلم لاخيه لا فى أدبار الصلوات الخمس فحيث وضعها الشرع نضعها فينهى عن ذلك ويزجر فاعله لما أتى من خلاف السنة انتهى كلام صاحب المدخل * فانظر يا أخى تحفظ العلماء العاملين * من مخالفة الشريعة حتى منعوا نحو ذلك مع ان المصافحة بعد الصلوات لا ضرر فيها بل فيها زيادة المودة بين المتصافحين * وفعل غالب أهل زمانك حيث غيروا معالم الشريعة * وعكفوا على غير ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من كل صفة ذميمة شنيعة * فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * فانه الموفق من شاء من عباده الى السبيل القويم * ثم اعلم ان كراهة المصافحة فيما ذكر اذا اعتقد انها سنة بعد ما ذكر من الصلوات ونحوها والا فلا كراهة * قال سيدى مصطفى البكرى رضى الله تعالى عنه فى المنهل العذب بعد الفراغ من الكلام على صلاة الاستخارة ويختمون بفاتحة ولا ينصرفون بل يقومون جميعا ويتحلقون على المقدم فيهم ويقرؤن معه الفاتحة ويدعون ويختمون ثم يصافحه الذى عن يساره الى أن قال وتسليمهم اشارة الى تسليم الكل ومصافحة الاخوان اشارة الى أخذ كل واحد بيد صاحبه لاظهار العجز والذل وفى مصافحة بعضهم بعضا تأكيد المحبة وزوال الشحناء والبغضاء * وقد ورد فى فضلها أحاديث كثيرة ومتى ثبتت سنيتها جازت متى كان وفى أى وقت كان من غير اعتقاد انها سنة بعد الصبح والعصر وفى غير هذين الموضعين ليست بسنة ولما اجتمعت

الاخوان على الذكر والاوراد من السحر الى صلاة الاشراق ولم يكلم أحد صاحبه لاشتغالهم بالعبادة لم يعد هذا الاجتماع لقيام معه فاذا قاموا للفاتحة بعد صلاة الاشراق وتصافحوا عد هذا القيام * وفى الحديث اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفرا غفر لهما رواه أبو داود عن البراء * وفى الموطأ تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا * وفى الحديث اذا التقى المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه كان أحبهما الى الله أحسنهما بشرا بصاحبه فاذا تصافحا أنزل الله عليهما مائة رحمة للبادى تسعون وللمصافح عشرة رواه الحاكم وأبو الشيخ عن عمر رضى الله تعالى عنه * وروى الديلمى فى مسند الفردوس تصافحوا يذهب الغل من قلوبكم ولقد رأيت رسالة لبعض الفضلاء ردفيها على من أنكر المصافحة وقال فى آخرها وقد تحرر بما حررناه وعن كتب المذهب نقلناه من أقوال الائمة الحنفية استحباب المصافحة وانها مندوبة عند الملاقاة وغيرها كما تراه وعبارة المتون وان لم تكن ناطقة بالندب فكلام الشارحين ناطق بذلك البعض دلالة والبعض صريحا ولا التفات ان قال بخلافه وتاه باتحرافه لحق الانصاف * متابعة الاسلاف * اه كلام السيد البكرى رضى الله تعالى عنه * وقول قدوتنا أما وضع السبحة فى العنق أو اليد بدون ذكر فهو من فعل المرائين الخ أى فهو أمر مذموم لا يصدر الا من كل جهول محروم * أو عالم صد عن شريعة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم واختار لنفسه اليحموم * وقد نص على بدع هؤلاء الاغبياء الامام الصوفى قدوة ورثة السيد المعصوم * صاحب المدخل محيى دارس العلوم * حيث قال فصل ومن البدع الشنيعة التى تصدر من متصوفة هذا الزمان ما يفعله بعضهم من تعليق السبحة فى عنقه وقد تقدم قول عمر رضى الله تعالى عنه لتميم الدارى رضى الله تعالى عنه أنت تريد ان تقول أنا تميم الدارى فاعرفونى وما كان مراده الا أن يذكر الناس الاحكام الشرعية المأمور باظهارها واشاعتها واظهار السبحة والتزين بها لا مدخل لهما فى ذلك بل للشهرة والبدعة لغير ضرورة شرعية وقريب من هذا ما يفعله بعض من ينسب الى العلم فيتخذ السبحة فى يده كاتخاذ المرأة السوار فى يدها ويلازمها وهو مع ذلك يتحدث مع الناس فى مسائل العلم وغيرها ويرفع يده ويحركها فى ذراعه وبعضهم يمسكها فى يده ظاهرة للناس ينقلها واحدة واحدة كأنه يذكر عليها وهو يتكلم مع الناس فى القيل والقال وما جرى لفلان وما جرى على فلان ومعلوم انه ليس له الا لسان واحد فعده على

السبحة على هذا باطل لما علمت انه ليس له لسان آخر حتى يكون بهذا اللسان يذكر واللسان الآخر يتكلم به فيما يختار فلم يبق الا أن يكون اتخاذها على هذه الصفة من الشهرة والرياء والبدعة * ثم العجب ممن يعد على السبحة حقيقة ويحصر ما يحصله من الحسنات ولا يعد ما اجترحه من السيئات وقد قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فأرشد عليه الصلاة والسلام الى محاسبة المرء نفسه فيما يتصرف فيه باعتقاده وجوارحه ويعرض ذلك كله على السنة المطهرة فما وافق من ذلك حمد الله عز وجل وأثنى عليه وبقي خائفا وجلا خشية من دسائس وقعت له لم يشعر بها وما لم يوافق احتسب المصيبة في ذلك ورجع الى الله تعالى بالتوبة والاقلاع فلعل بركة التوبة تمحو الحوبة وينجبر بذلك ما وقع له من الخلل وهذه الطائفة أصل عملها التحفظ من السيئات والهواجس والخواطر ثم بعد ذلك يأخذ في كسب الحسنات وقد قالوا ان ترك السيئات أوجب من فعل الحسنات لما في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام اتق المحارم تكن أعبد الناس * وقد حكي عن بعضهم انه بكى أربعين سنة فسئل عن سبب بكائه فقال استضافني أخ لي فقدمت له سمكا فأكل ثم أخذت ترابا من حائط جاري فغسل به يديه فأنا أبكي على ذلك التراب الذي أخذته منذ أربعين سنة * وحكي عن آخر مثله فسئل عن ذلك فقال طلع لي طلوع فرقيته فاسترحت وأنا أبكي عليه لعدم رضائي بما فعله الله بي أو كما قال وأحوالهم في هذا المعنى قل أن تحصر * فاذا كان هذا حالهم في مثل ما وصفناه عنهم فما بالك بمن يحمل الأثقال وأي أثقال ثم يحصر الحسنات ولا يفكر في ضدها فانا لله وانا اليه راجعون * ثم ان بعضهم يحتج بأنها محركة ومذكرة فواسوأتاه ان لم يكن التحريك والتذكير من القلب فيما بين العبد وبين الرب سبحانه وتعالى وقد تقدم ما ورد في الحديث ان عمل السر يفضل عمل الجهر بسبعين ضعفا هذا وهو عمل فما بالك باظهار شيء ليس بعمل وان كانت صورته صورة عمل ومازال الناس يخفون أعمالهم مع وجود الاخلاص العظيم منهم وهم مع ذلك خائفون وجلون من دخول الدسائس عليهم فأين الحال من الحال فانا لله وانا اليه راجعون * وبالجملة ففعل ذلك فيه من الشهرة ما فيه وقد تقدم ان التاجر ينبغي له ان يكون عارفا بمحاولة ما يتجر فيه فلا يترك ما له فيه سبعون ضعفا ويأخذ ما له فيه شيء واحد هذا مع السلامة من الاوصاف المتقدمة ذكرها فكيف

به مع وجودها ثم انه مع ذلك يحرم نفسه فضل الذكر وعود بركته على أعضائه وجوارحه فلو كان يسبح ويعد على أنامله لكان نور ذلك الذكر وبركته فى أنامله * وقد ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على بعض أزواجه فرأى نورا فى طاق فقال ما هذا النور الذى فى الطاق فقالت يا رسول الله سبحتى التى كنت أسبح عليها جعلتها هناك أو كما قالت فقال عليه الصلاة والسلام هلا كان ذلك النور فى أناملك * فهذا ارشاد منه عليه الصلاة والسلام الى الافضل والأولى والأرجح وقاعدة المريد ان لا يرجع الى عمل مفضول وهو قادر على ما هو أفضل الى أن قال فانا لله وانا اليه راجعون اهـ كلام المحقق الصوفى صاحب المدخل رضى الله تعالى عنه ومحل هذا ما لم يكن يذكر عددا محصورا الداعى ولم يسهل عليه العد على الأصابع والا عد على السبحة كما هو ظاهر فتذكر * وقد سئل العلامة سيدى على العدوى شيخ المشايخ عن اتخاذ السبح فأجاب بأن اتخاذ السبح الكبار من خشب أو عظم أو غير ذلك حرام يجب التباعد عنه باتخاذ سبحة من السبح المعتادة مما لا يحصل بها شهرة الا أنه بعد اتخاذها على الوجه المذكور لا يكون واضعا لها فى رقبته أو نحو ذلك مما يقتضى أن حاملها من أولاد الفقراء فيؤول أمره الى الرياء المحرم بالاجماع ويحذر أيضا مما يفعله بعض الناس من كونه يتكلم مع الناس فى اللهو واللعب ويدير السبحة من أولها الى آخرها يوهم أنه يسبح فى تلك الحالة * والحاصل أنه اذا تعاطى السبحة على الوجه المعتاد يتباعد عن الامور المقتضية للشهرة والعجب والرياء لان ذلك كله محبط للعمل انتهى كلام الامام العدوى رحمه الله تعالى والله تعالى أعلم * وقد سئلت أيضا * عن شرب الدخان المعروف هل كان موجودا فى زمنه صلى الله عليه وسلم أو زمن أصحابه رضى الله تعالى عنهم وما حكمه وهل فيه نفع لشاربه كما يدعيه بعض المغرمين به * فأجبت بعد حمد الله * والصلاة والسلام على خير أنبياه * بأن الدخان المذكور حدث فى زمن المتأخرين ولم يكن فى زمنه صلى الله عليه وسلم ولا زمن أصحابه ولا زمن السلف الصالحين ولم يكن لشجرته وجود فى بلاد المسلمين * وانما جلبه الى بلادهم شرار الفاسقين * فأولع به أهل الاهواء اخوان الناقلين الشياطين * ثم تزايد الحال حتى عمت به البلوى فشربه البار والفاجر وصاروا عليه عاكفين * كأنه ركن قوى من أركان الدين * بل أكثرهم ترك الصلاة والصيام

وغير

وغير ذلك مما جاء بوجوبه السيد الأمين * ويقول لا أقدر على ترك شرب الدخان اذ في تركه ذهاب عقله وصيرورته من المتوهين * وظلوا يتوارثونه كأنه شريعة في الاعراض عنها الخلود في سجين * ومن أعرض عنه من الذين أنعم الله عليهم وكانوا بأخلاق المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم متخلقين * نظروا اليه نظر تعجب كأنه خرق اجماع الأئمة المجتهدين * فياليت شعري هلا كانت هذه المحافظة على الواجبات التي أمر بها رب العالمين * فلا حول ولا قوة الا بالله القادر على توفيق الضالين * وأما حكم شربه * فان كان بغير مجالس قرآن أو ذكر أو علم أو غير ذلك من الطاعات * ولم يله عن فعل المأمورات وبغير المجالس الجامعة للمسلمين الذين يتأذون من رائحته ورائحة شاربيه ولا بكمسجد ولم يحتج الى ثمنه ولم يضره في بدنه أو نظره وعلم انه طاهر لم يخلط بخمر أو نحوه من النجاسات * ففيه خلاف فقد قيل ان شربه حينئذ حرام وعليه فتوى الأشياخ وقيل مكروه وشهر وقيل مباح وقيل تعتريه الأحكام الخمسة وان كان بحضرة تلاوة القرآن أو الذكر أو غير ذلك من القرب أو ألهى عن فعل المأمورات * أو بحضور من يتضرر من شربه أو كان في نحو مسجد أو احتاج الى ثمنه لنحو نفقة على نفس أو عيال أو غير ذلك من المطلوب شرعا كأداء التبعات * أو يحصل له ضرر في بدنه أو بصره أو نحو ذلك من المضرات * أو ظنت نجاسته كان شربه حراما باجماع أئمة الدين أرباب المقامات * وما أظن أن شربه في هذا الزمان يخلو عن هذه الموانع وذا ثابت بالمشاهدات * فقد شوهد ان غالب شاربيه لا يترك شربه في حال قراءة القرآن والاذكار * وغير ذلك من المجالس الواجبة الاحترام المحتم على كل مؤمن التخلي عن الرذائل عند حضورها من الروائح الكريهة وغيرها مما ينافي التعظيم والوقار * فقد استوى عندهم مجالس الخيرات بمجالس السيئات * بل ربما كان عندهم اصغاء لمجالس الشعراء ويمنعون اللغط فيها والروائح المذمومة أكثر من مجلس القرآن وهذا ربما أشعر بالاهانة للقرآن فيكون كفرا والعياذ بالله تعالى فلا حول ولا قوة الا بالله خالق البريات (وتعم الحرمة) كل من حضر معهم ولم ينههم أو يقم من مجالسهم عند القدرة كما هو القاعدة في ازالة المنكرات * ويكون صاحب المحل أشد حرمة من الجميع فيرجع بأعظم الموبقات * وهو يظن أنه يفعل البر والحسنات * كما يقع ان يجمع الناس لقراءة ختمة أو لسهر

رمضان ويصير كل من حضر يشرب الدخان حال تلاوة القرآن ويتحدثون بالغيبة والنميمة وغير ذلك من المهلكات * ويقولون أسمعنا ياسيدنا تلاوة كلام محصي الكائنات * وهم في لهوهم وشربهم الدخان وتشويشهم على القارئ وغير ذلك من المحرمات * فيصير من أراد سماع القارئ لا يمكنه سماع القرآن لشدة لغطهم برفع الأصوات فضلا عن الدخنات * ومن نهاهم ولم يكن ذا قوة يقومون عليه بالوقاحة وفظيع الاساءات * ويسبون العلم وأهله وغير ذلك من الأنواع المكفرات * فما تم الليلة أو الشهر الا كان عليهم مثل أحد من الحسرات * خصوصا من كان سببا في اجتماعهم فانه يحرز مثل آثام الجميع لانه الساعي في اجتماعهم على الضلالات * ومع ذلك يظن أنه تقرب الى الله تعالى بأحسن التقربات * وقد ثبت أنه مله عن فعل المأمورات وتأدية الواجبات * فقد رأينا أكثر المتعاطين له تفوتهم الصلاة مع الجماعة وهم واقفون على أبواب المساجد بل قد تفوتهم تأديتها فيما لها من الاوقات * وذلك بسبب أنه يكون في يده سجارة فلا تطيب نفسه أن تفرط في القائها محافظة على شهواتها وعكوفها على الملهيات * ويقول الأمر سهل وأما الكيف فلا ينبغي له الفوات * ويجعلها خلاعة ولم يعلم بأن ذلك من الامور المكفرات (ومن المعلوم أن المجالس العمومية) لا تخلو عن يتأذى من رائحة الدخان ورائحة فم شاربه بل قد حصل التصريح بذلك مرارا وحصلت المنازعة في شأن ذلك بين من يشربه وبين من لم يشربه ومن البديهي ان اضرار المسلمين محرم باجماع ذوي الادراكات * الذي مستنده ما ورد عن سيد المخلوقات * وقد شوهد أيضا ان أكثر شاربيه يقدم شراءه على قوته وقوت عياله ونظير ذلك من لازم النفقات * وقد لا يجد ثمنه أصلا فيستدين تارة ويسأل الناس تارة أخرى فمنهم من أعطاه ومنهم من منعه مع الاساءة وقبيح التوبيخات * فيذهب ماء وجهه ويعلوه الذل والهوان والحسرات (وقد قال) صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أذل نفسه أذله الله فيقع في عظيم المخالفات * وتارة لا يجد من يسلفه أو يعطيه صدقة فيصير يجمع أطراف السجاير التي ترميها الشاربون تحت النعال وقد ألمت بأقبح النجاسات * فيشربها أو يمضغها مع ما بها من القاذورات * وتارة يكون معه ثمنه فيأتي اليه السائل فيمنعه خوفا من عدم وصوله الى خرافاته من التلذذ والشهوات * فيخالف قوله صلى الله عليه وسلم أعطوا السائل ولو جاء على

فرس وغير ذلك من الأحاديث الصحيحات * فضلا عن كونه يحرم البر والصدقات * وعلى فرض قيامه بالكل يصدق عليه أنه صرف المال فى غير محله بالنسبة لما أتلفه من شراء الدخان الذى لا فائدة فيه الا الغبرة من تسويد القلب والفم والاسنان وضرر البدن وقرب النار من وجهه الذى هو أشرف أعضائه والدخنة على بصره الى غير ذلك من الأمور الشنيعة المطلوب من كل عاقل التباعد عنها فى جميع اللحظات * ومن المعلوم أن اتلاف المال لا يجوز كما نص عليه أكابر السادات * وأما ضرره للبدن والبصر واخلاله بالصحة فهو معلوم بالمشاهدات خصوصا وقد تكرر من غالب شاربيه التشكى من ضرره للقلب والبدن وغير ذلك من الأمور المهلكات (وقد ورد النص) بوجوب حفظ النفس كما هو ضرورى الظهور عند ذوى الادراكات * والعاقل لا يشترى ضرر نفسه بماله أو بذمته أو بماء وجهه فسبحان مزيل الغباوة والجهالات * (وأما نجاسته) فقد أخبر بها من يوثق به فقد ثبت ان أكثرهم يخلطه بالخمر ونحوه مما يقوى حرارته عند شاربيه الذين بالنسبة له من أهل الدرايات * وقد صار لا يعلم المخلوط من غيره والحكم للغالب كما أفاده ذووا المعارف والملكات * فشربه حينئذ من قبيل تعاطى النجاسات المحرمة بالنص الصريح كما وردت به الآيات * (وأما قول بعض المولعين بشربه) ان فيه نفعا وشفاء للامراض فهو ترويج لتجارتهم أخبث التجارات * والا فلا حقيقة لهذا القول لما علمت أنه لا ينشأ عن شرب هذه الشجرة الا كل قبيح وأعظم ضرر من ألم الصدر وضعف القوة والبصر وترهل البدن وغير ذلك من أليم الكيفيات * وعلى فرض حصول بعض نفع من شربه فهو أمر تخييلى لا حقيقى زينه الشيطان والنفس الأمارة بالشهوات المهلكات * (وعلى فرض حقيقة ذلك النفع فى الحال) فلا بد من عوده بالمضرات كما نص عليه أكابر أهل المعرفة فى الطبيات (اذا علمت ذلك) الذى تلوناه عليك علمت أن شرب الدخان والحالة هذه محرم باجماع المسلمين والمسلمات (واذا كان كذلك) فلا تغتر بقول الجهلة المغرمين بشربه ذوى الغباوات * حكم شرب الدخان الاباحة أو الكراهة فلا لوم على من تعاطاه فى جميع الأوقات * فانهم قد علموا ذلك وغفلوا عن الدواعى الموجبة لتحريمه كما قررناه بين يديك من البراهين الواضحات والله الموفق من أراد الى سبيل الهدايات * (ومستندنا) فى هذه الفتوى نصوص الأئمة ورثة سيد السادات * فقد (قال شيخ المشايخ) عديم

المماثل والمقارب * سيدى محمد عليش ساقى حميا الفلاح من بحار النجاح * فأعظم بهذا الساقى وتلك المشارب * فى كتابه المسمى بفتح العلى المالك * فى الفتوى على مذهب الامام مالك * مانصه * بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم قال سيدى ابراهيم اللقانى رحمه الله تعالى فى رسالته نصيحة الاخوان باجتناب الدخان فى الفصل السابع حدث أى الدخان فى آخر القرن العاشر وأول من جلبه لأرض الروم الانكليز ولأرض المغرب يهودى زعم أنه حكيم ثم جلب الى مصر والحجاز والهند وغالب بلاد الاسلام وأول من دخل به مصر أحمد بن عبد الله الخارجى سفاك الدماء بغير حق ومهين أشراف ملوك المغرب وكان زعم أنه من العارفين السالكين وهو مخدوع لأنه كان من أهل العزائم والاستخدامات والسحريات فعلى الفتنة عاش وعليها مات (وسئل) عنه أى الدخان شيخنا وقدوتنا العلامة سالم السنهورى فأفتى بتحريمه واستمر على فتواه به الى موته ولم يخالفه فيه أحد من علماء عصره وتابعه عليه أهل الدين والصلاح والرشد من الحنفية وغيرهم (وقال) بعض فقهاء السودان وقد سئل عنه ظهرت أوراق شجر فى تنبكتو وابتلى المسلمون بحرقها وشرب دخانها فى كل وقت زاعمين أنها دواء لكل داء واستعملها خاصتهم وعامتهم وسلاطينهم وكبراؤهم وغلت أثمانها وهذا من غش الشيطان وتلبيسه وتزيينه فانه يتولد من تكاثف دخانها فى أجوافهم أمراض وعلل (وقال) جالينوس اجتنبوا ثلاثة وعليكم بأربعة ولا حاجة لكم الى الطبيب اجتنبوا الغبار والدخان والنتن وعليكم بالدسم والطيب والحلوى والحمام انتهى (وتكرار الدخان) يسود ما يتعلق به وتتولد عنه الحرارة فتكون داء مزمنا مهلكا فيشمله قوله سبحانه وتعالى ولا تقتلوا أنفسكم (وأفتى) بعض علماء الروم بتحريمه وألف فيه رسالة قال فى أولها قد أنكر الصحابة رضى الله تعالى عنهم أشد الانكار على من أحدث أمرا وابتدع مالم يعهدوه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ذلك أو كثر صغر ذلك أو كبر كان فى المعاملات أو فى العبادات (اللقانى) هذا أحد قولين عند المالكية فى دخول البدع العاديات ثم قال ومبدأ خروج الدخان من أرض النصارى الانكليز استعملوه على هذه الهيئة فمن استعمله فقد أحيا سنتهم وقوى بدعتهم وهو لا شفاء فيه أصلا وضرره مشاهد فى أكثر مستعمليه وأدنى ضرره افساده العقل والبدن وتلويث الظاهر والباطن

المأمور بتنقيتهما شرعا وعادة ومروءة كما يلوث آلة شربه والظاهر عنوان الباطن واستعمال المضر حرام كما في الباب الثالث والثلاثين من كتاب الاحتساب ومثله في كتاب الاستحسان من محيط السرخسي وأطبق الأطباء على أن أصناف الدخان مجففة ونص القانون وأصناف جميع الدخان مجففة بجوهره الأرضي وفيه نارية مشوبة بجوهره الناري ولذا يطلب العلو ما دام مختلطا بالأجزاء النارية اه فاذا كان مجففا للرطوبات البدنية فقد أدى الى حصول امراض كثيرة واحتراق الكبد والدماغ والقلب ويتبعها في ذلك سائر البدن فهو سبب عادي للهلاك بارادة الله سبحانه وتعالى * أبو علي بن سينا لولا الدخان والقتام أي الغبار لعاش ابن آدم ألف عام فان قيل عالج بعض الأطباء بعض الامراض بدخان الزنجفرة وشوهد نفعه فلا يتم منع استعمال جميع أنواع الدخان ولا انها مجففة مهلكة قلنا لا غرض في العموم على انهم يعالجون به لحظة لطيفة مع الحيلولة بين الفم والأنف أشد الحيلولة على أن من زعم استعماله تداويا لم يستعمله استعمال الأدوية وخرج به الى حد التفكه والتلذذ وادعى التداوي تلبيسا وتسترا حتى وصل به الى اغراض باطنه من العبث واللهو والاسطال * ومذهب الحنفية حرمتها وعرفوا العبث بأنه فعل لغير غرض صحيح والسفه بأنه فعل لا غرض فيه أصلا واللعب فعل فيه لذة * وممن صرح بحرمة العبث في غير الصلاة صاحب كتاب الاحتساب في الباب الحادي عشر متمسكا بقوله سبحانه وتعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وصاحب الكافي متمسكا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لهو يلهو به المؤمن حرام الا لهوه بعرسه وسهمه وفرسه ومن قبائح الدخان شغله عن الصلوات والخيرات والعبادات مع نتن ريحه وأذيته لشاميه الذين لا يستعملونه انتهى ما انتقيناه من تلك الرسالة التي زعم ناقلها أنه نادى المالك بها في مدينته وكتب بعد الوقوف عليها الى نوابه في بلاد الاسلام وأمرهم بزجر الناس عنه وحرقه في سائر الاقطار والامصار * وأقول لا شك انه من نزغات الشيطان وتلاهي المترفين والشيطان والنفس لهما دسائس ووساوس في العبادات وصور الخيرات فكيف في الشهوات واللذات قال الله سبحانه وتعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون والذي ينبغي للعبد

التعويل في المسائل عليه ويدخره للنجاة من سوء الحساب وشدة العذاب وأن يميل بقلبه اليه اذا خلا من التعصب والاعتساف * وطلب الحق والانصاف * ان يقول فيه بالتفصيل * ولا يتساهل في استعمال مستعمليه بالتأويل * فقد أخبرني ثقات التجار والفقهاء والصلحاء والصوفية والعلماء الذين طافوا في الاقطار وركبوا البحار وخاضوا في الاسفارات منه ما يجلب من بلاد النصارى والروم ومنه ما يجلب من بلاد السودان وبعض أرض المغرب ومنه ما يزرع في بلاد الاسلام وما يجلب من بلاد النصارى منه ما هو مطبق ومسقي بخمر ومعجون بها وذكر لي صدوق ان كبيرا من كبار الانكليز أحضر له اناء فيه شيء منه وقال له انه أحسن نوع من الدخان وأكمله لانه مرشوش بشحم خنزير مطبوخ بأنواع من العقاقير سماها لي ونسيتها وكذا ما يجلب من بلاد سودان المجوس وما يجلب من المغرب وسودان المسلمين سالم من ذلك فان اجتمع ذلك في بلد ولم يمكن تمييز بعضه من بعض حرم جميعه بلا شك كشاتين احداهما مذكاة والأخرى ميتة ولم تتميز احداهما من الأخرى * واما ما انفرد من ذلك فان كان معجونا بخمر أو غيرها من النجاسات فدخانه نجس على المذهب وان سلم من ذلك فيحرم مع النساء غير الحلائل والمحارم والمرد ومع السفهاء والاراذل للاخلال بالمروءة وبالعيدان المكسية بالذهب أو الفضة خصوصا ممن يقتدى به * وقد نص الفقهاء على انه لا يجوز لأحد ان يتسبب في اسقاط عدالته خصوصا ان كان متحملا لشهادة ليست عند غيره * ومن وجوه تحريمه الخروج عن طاعة السلطان الذي نهى عنه وعاقب مستعمله بأنواع العقوبات وحرق ما وجد منه فان امتثال أمره واجب في غير ما أجمع على تحريمه ومخالفته محرمة وان سلم من جميع ما تقدم فالمشاهد في كثير من مستعمليه عدم سكرهم به ولكن يحتمل أنه مفسد أو مخدر فان كان كذلك فهو محرم ولو قل زمن افساده أو تخديره وان قطع بعدم تخديره وافساده جاز استعماله وان شك في ذلك حرم ولا بد من سؤال الطبيب العارف بالأمزجة وما يغيرها واستعماله مع الشك في ذلك محرم وخصوصا ان أدى الى تضييع بعض الواجبات وهذا كله مع تحقق عدم اضراره بالبدن عاجلا وآجلا والا فهو محرم لوجوب حفظه وهي احدى الكليات الخمس المجمع عليها والمشاهد أن الرائحة المنتنة تحرق الخياشيم وتصل الى الأمعاء فتضرها * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة

فلا يقربن مسجدنا يؤذينا بريح الثوم فكل رائحة مؤذية فهى ممنوعة فقول المفتون أحمد الذى سبق انه جلب من المغرب هو حلال كالبصل والثوم والكراث فاسد لانه قياس مع النص على منع آكل ذلك أن يؤذى المسلمين بريحه ومنعه من صلاة الجماعة والجمعة * وقيل بحرمة أكله وقيل بكراهته والراجح جوازه فى غير المسجد لاقراره صلى الله عليه وسلم لانها من المصلحات للمقتات ومقتات للفقراء وكان غالب المقتات فى غزوة خيبر الثوم والكراث حتى قرحت الاشداق منهما والدخان ليس مقتاتا ولا مصلحا له فقياسه عليهما فاسد على انه فرق بين الرائحة المنتنة والرائحة الكريهة اذ المنتن أخص من المكروه والثوم والبصل والكراث ريحها مكروه وليس منتنا والدخان ريحه منتن كريح الجيفة والعذرة والوجدان شاهد صدق بذلك

* واختلف العدول الذين استعملوا الدخان وتركوه والذين أصروا عليه فمنهم من حكم بضرره ومنهم من نفاه ومنهم من شك فيه ويمكن الجمع باختلاف الطبائع والحال والمآل ولكن الجمع الأغلب والفريق الذى جانب الحق اليه أقرب لزيادة ديانتهم وحسن تحفظهم فى معاملتهم وعباداتهم وتحريهم الصدق فى الأقوال وظهور خشيتهم لله سبحانه وتعالى فى الأعمال بحيث انهم أصلح الموجودين وأمثل ما يأخذ الحازم بخبره من المخبرين مع اعتنائهم بضبط الأمور وعدم تهورهم فى الاخبار أخبروا انه يحدث قوة فى الجسم وحدة فى البصر وهضما للطعام ونشاطا فى الأعضاء فى ابتدائه ويورث بالمداومة عليه غشاوة فى البصر وثقلا فى الاعضاء وامساكا فى الهاضمة وذلك انه مجفف كما مر فيورث فى ابتدائه ما ذكروه أولا وفى انتهائه ما ذكروه ثانيا * فان قيل الانكليز لازموا استعماله ولم يذكروا فيه علة ولا ضررا * قلت يحتمل كتمهم ذلك توصلا لتغرير المسلمين لسلب أموالهم وتضييع صلواتهم واتلاف أبدانهم وأرواحهم وأيضا قطرهم شديد الميل عن خط الاستواء فأرضهم شديدة البرد وغلبت الرطوبة والخلط البلغمى على أبدانهم فلا يسرع فيها الجفاف وقد شاهدنا كثيرا من استعمله لتقوية بصره وتغالى فى مدحه نثرا ونظما ثم بعد مدة يسيرة صار لا ينظر الا بالقزاز ثم عمى بعد خمس سنين ومن استعمله للهضم وازالة الثقل عن معدته فزاد عليه الثقل ومن استعمله للسهر فأخذه الدوار فى دماغه وصار يتمايل فى مشيه تمايل السكران فلا تعول يا أخى على قول كثير من مستعمليه بنفعه وانه دواء فقد زعموا ذلك فى الخمر

المحرمة بنص القرآن العزيز مع اخباره بنفعها وحمل على انه كان قبل تحريمها وسلب به جمعا بينه وبين خبر لم يجعل الله سبحانه وتعالى شفاء أمتي فيما حرم عليها على ان النفع اذا قابله الضرر قدم جانب الضرر واغيا الحامل لهم البطالة والجهالة وصحبة أهله فلا تكثر مخالفتهم وكان بعض الحنفية يفتي بتحريمه جهرة على رؤس الاشهاد ويستعمله مرامع الاجناد وغفل عن قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ويا عجبا حيث لزم على دعواهم كون العالمين كلهم مرضى بمرض واحد في جميع الفصول وان يداوى بدواء واحد بكيفية واحدة وهو مما تشهد بكذبه العجماء وتكاد تنطق بكذبه الأرض والسماء وعلى فرض ان الأمر كما قالوا فما بال علل الأمراء والكبراء والملوك ونحوهم مع راحة أبدانهم وطيب مآكلهم ومشاربهم أكثر من علل غيرهم وما بالها انحصرت في نوع واحد مع تنوع أغذيتهم واقتصار غالبهم على الخبز والملح بل أغلب من يقتات هذا لا علة به حاصلة ولا متوقعة وغالب مستعملي الدخان لا يحفظ به صحة حاصلة ولا يجلب به صحة زائلة بل للتلذذ والتفكه وهذه امارة الاسطال بلا اشكال ولو لم يكن في استعماله الا تسويد الثياب والأبدان وكراهة الريح والانتان لكان زاجرا للعاقل عنه خصوصا مع ذهابه بذلك الخبث الى المحافل والجماعة للصلوات وتأمل يا أخي حال شاربيه وهو يخرج من أفواههم وأنوفهم كأهل النار ومن ثم لكون آخر الزمان من الاشرار فقد ورد في الأثر انه يكون في آخر الزمان دخان يملأ الأرض يقيم أربعين يوما فاما المؤمن فيصيبه منه مثل الزكام وأما الكافر فيخرج من فمه وأنفه وأذنيه وعينيه وباقي منافذه حتى يصير رأس أحدهم كعجل حنيذ أي مشوى ولا ينبغي لأحد ان يتشبه بأهل النار ولا ان يستعمل ما هو من نوع عذاب ولا ما هو من ملابس أهل العذاب كخاتم حديد أو نحاس ففي الحديث انه حلية أهل النار وكالاستتار في الصلاة بحجر واحد وكالزنار والغيار والصلاة الى النار وكره النبي صلى الله عليه وسلم الطعام الحار * وقال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى لم يطعمنا نارا ولو لم يكن فيه الا احياء سنة الكفار الذين أخرجوه من أرضهم لأرض الاسلام للاضرار فقد أخبرني بعض مخالطي الانكليز ما جلبوه لبلاد الاسلام الا بعد اجماع أطبائهم على منعهم من ملازمته وأمرهم بالاقتصار على اليسير الذي لا يضر لتشريحهم رجلا مات باحتراق

كبده

كبده وهو ملازمه فوجدوه سار يا فى عروقه وعصبه ومسودا مخ عظامه وقلبه مثل سفنجة يابسة وفيه ثقب مختلفة صغرى وكبرى وكبده مشوية فنعوهم من مداومته وأمروهم ببيعه للمسلين لاضرارهم فلو لم يكن فيه الا هذا لكان باعثا للعاقل على اجتنابه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه * ومن وقع فى الشبهات كان كالراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاثم ما حاك فى الصدر أو حاك فى النفس ولا شك ان استعمال الدخان مما أراب وأوقع الاضطراب ولو سئل الفقهاء الذين قالوا السفه الموجب للحجر تبذير المال فى اللذات والشهوات عن ملازم استعمال الدخان لما توقفوا فى وجوب الحجر عليه وسفهه ثم انظر الى ما ترتب على اضاعة الأموال فيه من التضييق على الفقراء والمساكين وحرمانهم من الصدقة عليهم بشئ مما أفسده الدخان على المترفهين به ومسامحة أنفسهم بدفعها للكفار المحار بين أعداء الدين * ومنعها من الاعانة بها على مصالح المسلمين وسد خلة المحتاجين وهذا من أسباب التحريم ولا يرتاب فيما قررناه ذو دين * ولا صاحب صدق متين * فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين * وسنلتقى مع من خالفنا يوم الدين * يوم يقوم الناس لرب العالمين * يوم تبلى السرائر * وتظهر الخبآت للابصار والبصائر * وتواترت الاخبار * بأن التجر فيه مقرون بالخسار * ومما جرّبه أهله ان شاربه لا ينفك عن الكدر والحزن وسوء الخلق وأخذ الهمّ بنفسه ما دام أثره معه وانه يورث الجبن والخور والنسيان * وسئل الشيخ خالد المدرس بالحرم المكى وشيخ المالكية بالديار الحجازية عن شرب الدخان فأجاب بقوله الحمد لله رب العالمين استعمال الدخان حرام كأصله من الخشب والنار لانه أجزاء الخشب ممزوجة بأجزاء من النار فهو حرام من حيث أجزاؤه لقوله سبحانه وتعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا فدل على تحريم النار ويحرم من حيث مجموعه أيضا لان الله سبحانه وتعالى جعله عذابا وما يعذب به يحرم استعماله لاذايته قال الله سبحانه وتعالى الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين والذى كشفه عنهم دخان وقال الله سبحانه وتعالى فارتقب

يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم على أحد التأويلين ولان الفقهاء أجمعوا على الفرار من محل العذاب كبطن محسر فالفرار من العذاب أولى ولانه قد شوهد في القصبة التي يشرب بها انسدادها بشيء في غاية النتن كالعلك فلذلك يسد مجاري العروق التي هي مزاريب البدن فيتعطل وصول الغذاء منها الى أعماق البدن فيموت مستعمله فجأة وقد شوهد ذلك مرارا ولانه يحرق الرطوبة التي في البدن وذلك سبب للهلاك أيضا * لا يقال هذا في غير البلغمي اما هو فينتفع بتخفيف الرطوبة لانا نقول حد القدر المنتفع به مجهول فقد يزيد المستعمل على القدر المنتفع به فيحصل الضرر لا يقال هذا شك في مانع وهو لغو لانا نقول هذا في مانع لا يتحقق ضرره على أنه لو تحقق نفعه له ووقته وقدره فهو ممنوع لانه دواء ولا يجوز استعمال الدواء بعد زوال العلة لاخذه من البدن حينئذ فيجب على ولي الأمر نهي الناس عنه ومن لم يمتثل يعزر بحسب حاله لعصيانه ولا يلتفت للفتوى بجوازه فانها ضعيفة وافطاره الصائم فقد نص عليه الفقهاء في كتبهم واختلفوا فيه وليس بين إفطاره أو عدمه وبين حرمته وعدمها تلازم والله سبحانه وتعالى أعلم كتبه خالد المكي ابن أحمد خادم السنة النبوية بالحرم المكي حامدا مصليا ومسلما * وهذه حكايات عن مستعملي شرب الدخان فيها عبرة لأولي الألباب منها أني كنت قدمت من جدة الى السويس في مركب وطالت المدة حتى فرغ الدخان من مستعمله فصار يولع طرف العود الذي شرب فيه الدخان ويشرب دخانه من الطرف الآخر حتى أفناه * ومنها أن جماعة كانوا قادمين من جدة الى السويس في مركب وفرغ دخانهم وزعموا أنهم لا ينشطون في عمل السفينة الا باستعماله فخرج بعضهم الى البر واشترى من عربي ملوخية ناشفة وشربوا دخانها وقالوا هذا أطيب مما شربوه قبله * ومنها أن بعض الكرماء ترددت عليه السفهاء والظلمة وكلفوه شراء الدخان وأفنى ماله فيه ثم أخذ ورق الخردل وأمر بعض أتباعه يبوله عليه وجففه وقدمه لهم فشربوه وقالوا هذا دخان أصلي لان علامة عدم غش الدخان شدة نتن ريحه * ومنها أن بعض الجند تولع بشرب الدخان ولازمه وأنفق فيه مالا كثيرا لكثرة الشاربين معه فأخذ ورق البرسيم اليابس وخلطه بزبل الفرس وقدمه لهم فشربوه وقالوا هذا خير مما شربناه قبله وألذ وأنشط وأدعى للباءة وأكمل في الانعاظ وأكثروا من تقديم الدجاج له ضيافة

وطلبوا ان يزيدهم من ذلك * ومنها أن بعض المشهورين بالمال أكثر الناس عليه في طلب الدخان ولم تسمح نفسه بشرائه فأخذ ورق القلقاس وتركه حتى تعفن ونضجه بخل وجففه وقدمه لهم فقالوا هذا من بخله لم يشتر الا الدخان الردئ فاستأذنه بعض اتباعه في فعل شئ من عنده لصيانة عرضه فأذن له بشرط ان لا يدخل عليهم ما منعه الشرع فأخذ نبتا رديئا الريح كريه الطعم تسميه العامة فساء الكلاب وعفنه وجففه وقدمه لهم فاستعملوه وأثر فيهم تأثيرا شديدا وتسامع بذلك الناس وقالوا الادخان الادخان تابع فلان البخيل جعل الله سبحانه وتعالى فيه كرما عظيما مضادا لبخل سيده أي شخص تسمح نفسه أن تتكلف الدراهم الكثيرة التي يشترى بها هذا الصنف من الدخان الذي لا يقدر على تحصيله الا الملوك * ومنها أن بعض الملازمين شربه حضرته الوفاة فكلما لقن الشهادة قال هذا دخان جيد معجون بخمر زيدوني منه حتى مات نعوذ بالله من سوء الخاتمة * ومنها أن يهوديا لما رأى تكالب الناس على الدخان وانهماكهم فيه أخذ ورق السلق ونحوه الذي تعفن عند الحضريين ورموه على المزابل وجففه وبال عليه وجففه وقدمه لهم فشربوه فعطسوا ودمعت عيونهم وقالوا ممن اشتريت هذا الدخان النفيس المخرج للرطوبات الدماغية فقال أغا جاءنا هدية بلا ثمن فقالوا مثل هذا يحتاج لدراهم كثيرة * ومنها أن بعض مستعمليه مرض بسببه وحضرته الوفاة فصحى برهة وقال أنصحكم أن لا تشربوا الدخان فانه ما قتلني الا هو وقد ضيعت فيه جملة من المال ثم غشى عليه فقيل بحضرته أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله فقال اسكتوا هل هذا الدخان قبرصي أم مغربي وبكم الرطل منه وهل هو مطبق بخمر وشحم خنزير أم لا وكرر هذه الكلمات الى أن خرجت روحه نعوذ بالله من سوء الخاتمة ولعل الله سبحانه وتعالى ان أراد بالناس فتنة ان يقبضنا غير مفتونين وأن يرزقنا حسن النية ويجعلنا من المخلصين ويحشرنا في زمرة العلماء العاملين ويجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن انه هو السميع العليم القريب المجيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأهل طاعته أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اهـ كلام المحقق سيدى محمد عليش رضى الله تعالى عنه * وقال صاحب التحفه

باب فى بيان حكم شرب الدخان الذى شاع فى هذا الزمان اعلم وفقك الله وعصمك من ارتكاب البدع المضرة دينا ودنيا انه قال الشيخ شهاب الدين القليوبى نفعنا الله بعلومه سمعت ممن أثق به من الحكماء الماهرين فى الحكمة قولا وفعلا ان استعمال الدخان المعروف يورث الفالج وظلمة البصر وينفى شهوة الجماع قلت ويقسى القلب ويلهى عن ذكر الله تعالى وقد ورد فى السنة الغراء النهى عن استعمال كل خبيث الرائحة والأمر باستعمال الطيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار أى فاعلها ونقل عن بعض العلماء من الشافعية انه قال لم تظهر بدعة فى الاسلام أقبح ولا أشد من شرب الدخان ولم تظهر بدعة فرح بها الشيطان وسر بها مثل شرب الدخان فاستعماله حرام وبيعه باطل لان شرط المبيع أن يكون منتفعا به انتفاعا شرعيا معتبرا وهذا لا ينفع الا ان كان يوقد به فاذا كان للوقود صح بيعه وأقول ان استعماله بدعة وتركه سنة واتباع السنة أولى من ارتكاب البدعة فعلى الانسان العاقل أن يسلك طريق الهدى ولا يضره قلة السالكين * ويجتنب طريق الضلالة ولا يغتر بكثرة الهالكين * ولا يحتج الانسان بقوله ان بعض الفقهاء والعلماء يشربونه فعليه أن يقلده فى استعمال السنة ولا يقلده فى ارتكاب البدعة فنعوذ بالله من مخالفة السنة واتباع البدعة وقال عليه الصلاة والسلام الزبانية أسرع الى فسقة القراء منهم الى عبدة الأوثان وقال بعضهم

أيها العالم اياك الزلل * واحترز من هفوة الخطب الجلل
هفوة العالم مستعظمة * اذ بها أصبح فى الخلق مثل
وعلى زلاته عمدتهم * فبها يحتج من أخطا وزل
لا تقل يستر على زلتى * بل بها يحصل فى العلم الخلل
ان تكن عندك مستحقرة * فهى عند الله والناس جبل

واتفق العلماء رضى الله تعالى عنهم على أن ضياع المال ولو قليلا فيما لا ينفع فى الدنيا ولا فى الآخرة حرام وقد علم ان الدخان المعروف لا ينتفع به ويضرّ فانفاق فيما يضرّ ولا ينفع حرام سواء كان الذى يتعاطاه غنيا أم فقيرا فقد ورد عن بعض الصحابة قال نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال قال بعض العلماء اضاعة المال ولو درهما من الفلوس أو رغيفا أو بيضة فى هذه

الشجرة الخبيثة المسماة بالدخان حرام كبيرة من الذنوب الكبائر وقد سمعت بعض الجهلة المخذولين ممن يستعمل الدخان يقول ان كان حلالا فانا اشربه وان كان حراما فانا احرقه فهذا قول مخالف للقواعد الشرعية لان الحلال المنتفع به لا يجوز احراقه والحرام لا يجوز تعاطيه فهؤلاء الذين أضاعوا السنن واتبعوا البدع يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بارد حلو شفاء والدخان المعروف حار منتن ضد ما هو مذكور فى الحديث ويؤذى الملائكة الحفظة وأيضا الانسان العاقل ينظر أنه لا يستعمل الا بالنار والمحل الذى يستعمل فيه اذا كثر شاربوه يظلم ويحصل فيه نتن فهو مشابه لأهل النار وقد اتخذه سخفة العقل سنة ويقلدون اليهود والنصارى بشربهم السجاير ويعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه بقوم فهو منهم ومن أحب قوما حشر معهم فينبغى للقادر النهى عن ذلك لان النهى عن المنكر واجب قال تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور * وقال فى حق قوم جعل منهم قردة وخنازير كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه الآية * وقال صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عظمت أمتى الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركت الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حرمت الوحى واذا تسابت أمتى تساقطت من عين الله * ومعنى ذلك أن يمنع عنهم الحفظ والمعونة الالهية وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأوا المنكر ولم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب منه * ومن المعلوم المشاهد أن الذين يجتمعون على شرب هذه الشجرة الخبيثة يتحدثون بالغيبة والنميمة ويخوضون فى أعراض المسلمين بل يمشون بالفساد وانى بذلت جهدى لكم يا اخوانى بالنصح فاياكم أن تتبعوا البدعة وتتركوا السنة واتبعوا الكتاب والسنة ولا تغتروا بالذين نبذوا دين الله تعالى وصارت البدعة طبعا لهم وطريقة ويظنون أنهم على شئ واذا مر بهم من فيه شائبة خير او صلاح يسخرون به ويستهزؤن * ومنهم من فتنه الشيطان بحب النساء المغنيات وضرب المعازف ويتلذذون بالرقص ويزعمون انهم اذا تركوا ذلك نقص رزقهم واذا فعلوه زاد رزقهم فجميع ذلك حرام بالاتفاق فى جميع المذاهب * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر الى محرم ملأ الله عينه

من حر جهنم يوم القيامة * ومنهم من قدر على الحج ولم يحج ويظنون انهم مسلمون كلا بل هم الضالون المذبذبون لان الاسلام هو قيام الابدان بوظائف الأحكام * ويستحب التبرؤ من أهل البدع والمعاصى * ودليله فى الخبر عن سيد البشر من أحب عمل قوم خيرا كان أو شرا فهو كمن عمل * الى أن قال والحاصل انه لا يحرم شربه الا ان يغيب عقله أو يضره فى جسده أو يؤدى استعماله الى ترك واجب عليه كنفقة من تلزمه نفقته أو تأخير الصلاة عن وقتها أو يقتر على نفسه ويصرف فى ثمن الدخان أو يحرم عياله من الأشياء المباحات فاذا وفى بذلك كله يكره له فقط * أما شربه فى مجلس القرآن والعلم فهو حرام وصاحب القراءة لا يؤجر بل يوزر ولا يجبر ويخذل ولا ينصر هو وجلساؤه وصاحب البيت أشد إثما وحسرة وندامة يوم القيامة من حيث انه تهاون بكلام الله القديم ولم ينه عن هذا الوزر العظيم وكذلك الكلام عند القراءة حرام ولو مباحا فما بالك بالغيبة التى يتسلى بها أهل هذا الزمن والله سبحانه وتعالى أعلم اه كلام صاحب التحفة * وفى كتاب الفتاوى المتلقى عن سيدى خليفة السفطى ما نصه بحث شرب الدخان يجب طاعة الامام فيما أمر به ظاهرا وباطنا فيما ليس بحرام ولا مكروه فان أمر بواجب تأكد وجوبه أو مندوب وجب وكذا مباح ان كان فيه مصلحة عامة كترك شرب الدخان المعروف فاذا نادى بعدم شربه وجب عليهم طاعته لان فى ابطاله مصلحة عامة للمسلمين اذ فى تعاطيه ازراء وخسة لذوى الهيآت ووجوه الناس خصوصا اذا كان فى نحو الأسواق كالقهاوى وان كان شربه بقطع النظر عما يعرض له مكروها على المعتمد * وقد وقع أن السلطان أمر نائبه أن ينادى بعدم شرب الناس له فى الأسواق والقهاوى فخالفوه وشربوا فهم عصاة ويحرم شربه الآن فى ذلك امتثالا للامر بناء على عدم نسخ الأمر بموت ولى الأمر وقيل ينسخ بموته اه كذا فى حاشية الشرقاوى على التحرير فى باب الاستسقاء وقال القليوبى بحرمته مطلقا لانه يورث العمى والترهل والتنافيس واتساع المجارى نقله عنه فى باب الأشربة من الحاشية المذكورة وقال فيها أيضا فى باب آداب القاضى يسن ان لا يقعد للحكم فى مسجد بل يكره اتخاذه مجلسا صونا له عن ارتفاع الأصوات قال الرحمانى قلت وما يقع فى بلاد كثير من الأرياف ان الذمى قابض المال يجلس فى المسجد ويجتمع عنده من يشرب الدخان وغير ذلك فلا يتوقف فى تحريمه ويجب انكاره واخراجه على كل قادر

ويحرم على الملتزم اذا علم بذلك اه وقد رفع سؤال فى هذا الشأن الى أكابر علماء الجامع الأزهر أرباب المذاهب صورته ماقولكم دام فضلكم فيمن يشرب الدخان فى مجلس القرآن هل يكون آثما أولا أفيدوا الجواب فأجاب الشيخ الصائم شيخ الاسلام بقوله الحمد لله وحده شرب الدخان فى مجلس القرآن يشعر بعدم الاكتراث به والالتفات اليه وقد أمر الله بالاصغاء لآياته وتدبر أوامره ومنهياته وجمهور أهل السنة على وجوب الاستماع وشاربه معرض بلا دفاع بل هو مقبل على دخانه بلا مين * ما جعل الله لرجل من قلبين * فالدخان وان كان مكروها فى ذاته لا شك فى حرمته عند سماع القرآن لعدم تعظيمه ومبالاته فالذى يجب المصير اليه القول بالحرمة عند تلاوته والاصغاء اليه ومن يحضر مجالس قوم مأمور بازالة الروائح الخبيثة ومجلس القرآن أشرف المجالس المنيفة وهذا مالم يقصد عدم تعظيمه والامتهان * والا فلا شك فى ضلاله مع الخسران * وقانا الله المهالك * ووفقنا لما يقربنا لما هنالك * وأجاب الشيخ الباجورى عن هذا السؤال وقال فى آخر اجابته وكان الشيخ الأمير الكبير يفتى بحرمته بحضرة القرآن أبدا وكل هذا اذا لم يقصد الامتهان للقرآن والا كفر والعياذ بالله تعالى وبالجملة فالرأى والحذر التباعد لمن يشرب الدخان عن مجلس القرآن تعظيما للقرآن بل ينبغى بمجلسه الطيب والله أعلم اه * وأجاب الشيخ السقا بقوله الحمد لله وحده تعاطى شرب الدخان فى مجلس القرآن * المؤدى الى الامتهان * حرام عند أهل الايمان * بحيث لا يختلف فى ذلك اثنان * بل اذا قصد الاستخفاف والهوان * كان ذلك كفرا وأقبح خسران * وان قلنا فى شرب الدخان انه مكروه على أنه قد قيل بحرمته فى كل مذهب من أئمة فضلاء ذوى الاتقان * كالقليوبى والأجهورى والشاوى وغيرهم من أهل العرفان * والله أعلم اه * وأجاب الشيخ البولاقى بقوله الحمد لله وحده يحرم تعاطى كل ما كان له رائحة كريهة فى كل مجلس خصوصا ان كان بحضرة من يتأذى منه والدخان المشروب رائحته كريهة فى فم كل شارب ففعله حرام فى كل مجلس خصوصا مجالس القرآن لما فيه من عدم تعظيم ما أوجب الله تعظيمه ففاعله آثم اثما كبيرا ونعوذ بالله من رقة الديانة ونسأله السلامة من تعاطى التساهل فى الدين على أن القول بتحريم الدخان مطلقا شهير قال به كثير من أئمة الدين ودلائله ظاهرة وان كان الأرجح خلافه اه * وكتب الشيخ الرشيدى الحنفى بعد جواب الشيخ السقا المتقدم

مانصه جوابى كجواب العلامة المفتى الشافعى أيدالله به معالم الشريعة اه * وهذه الأجوبة أثبتها كل من هؤلاء السادة ووضع ختمه عليها فى ورقة السؤال الذى رفع اليه وهى محفوظة لدينا اه كلام الفتاوى المذكوره * وقال سيدى عمر الشبراوى فى شرح ورد سحر لسيدى مصطفى البكرى مانصه قال شيخنا السيد محمد السباعى الذى ندين الله عليه حرمة شرب الدخان فى مجلس القرآن ولا وجه للقول بالكراهة عندى فمن كان معى فهو معى والا فله دين ولى دين ومما يغيظنى وأستعيذ الله منه رفع الصوت بالحديث الدنيوى فى مجلس القرآن مع أنه منهى عنه قال تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى قال المفسر أى حديث النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فالقرآن أولى بذلك اه اه * والحاصل ان شرب الدخان عين السفاهة والخسران * خصوصا فى مجلس القرآن * كما عمت به البلوى فى هذا الزمان * والله تعالى هو الموفق لما فيه الاحسان * والصلاة والسلام على رسول الله وآله سيد ولد عدنان * وقد سئلت أيضا عن حكم ما أحدثه غالب الناس عما صورته ما قولكم دام فضلكم فيما أحدثه غالب الناس ليلة دخول الزوج على زوجته من اجتماع خلق كثير البعض يدخل مع الزوج على الزوجة فى المكان الخاص بهما وهذا من النساء والبعض يقف على باب ذلك المكان وهذا جامع للرجال والنساء والصبيان وغير ذلك فيقوم بعض النساء اللاتى دخلن مع الزوج على الزوجة فيكشف عورة الزوجة لزوجها والبعض الآخر ناظر الى ذلك فيضع الزوج أصبعه فى فرجها بعد قول الماشطة نضع أصبعك هنا مشيرة لفرج الزوجة فيخرج الدم من فرج الزوجة فتصير الماشطة أو من قام مقامها فى ذلك تلف قميصا أبيض على أصبعها وتضعه فى قبل الزوجة ثم تلف أصبعها فى موضع آخر من القميص وتضعه فى قبل الزوجة وهكذا الى نحو ثلاثين مرة أو أكثر وتارة لا يقرب الزوج زوجته أصلا وانما الذى يقربها بعض النساء الحاضرات كانت الماشطة أم لا فتضع أصبعها فى قبل الزوجة فتزيل بكارتها وتصير تصنع على نحو ما تقدم واذا قال شخص يخاف الله تعالى لمن يصنع ذلك هذا فعل حرام يعاقب عليه قاموا عليه بألسنة حداد وأكثروا فى سبه ويقولون هذا الفعل واجب لا حرام لان فيه حفظ العرض اذ لو لم تفعل ذلك لقال الناس انها كانت ثيبا فتقع المعرة فهل هذا الفعل حرام أم هو جائز أم هو واجب كما يقولون أم كيف الحال بينوا حكم هذه المسئلة عمالها وما عليها وما

بسمحته

يستحقه من يقول بجواز ذلك أو يرضى به أو يحضره أو يرضى عن فعله ولم ينصر منكره مع الايضاح والدليل * لازلتم فى كلاءة القوى الجليل * فأجبت بقولى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله والتابعين * أما بعد * فهذا الفعل من الضلال المبين * الذى لا يصدر الا عن الأوباش أخساء الجاهلين * الذين لا يعرفون ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه الأمين * لكونهم رتعوا فى غباوتهم * وتقلدوا بسفاهتهم وتاجروا فى خسارتهم * وتغذوا بضلالتهم * وجعلوا امامهم الأمارة وابليس اللعين * فخاب مسعاهم * فبئس مرباهم * فالنار مأواهم * حيث خالفوا أمر مولاهم * وتركوا معالم الدين * أو عالم لم يوفق للعمل بالشريعة * بل أراد الله به الهلاك والقطيعة * فوقع فى الضلال وأقبح الخصال الفظيعة * فلم ينشرح صدره لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الأحكام فكانت يد الزبانية اليه سريعة * فيتضلع من العذاب المهين * وحرمة هذا الصنع باجماع أرباب المذاهب السابقين واللاحقين * بحيث لا يقول بحله صغير ولا كبير ممن آمن بالله وملائكته ورسله ويوم الدين * وكيف يتخيل من فيه أدنى شائبة عقل عدم حرمة هذا الضلال الذى يوجب لفاعله والراضى به والجارى منه بمشهد دخول جهنم والخزى يوم العرض على رب العالمين * وغير ذلك من الأهوال والفضائح التى يصير بها محشورا فى زمرة المجرمين ومردة الشياطين * وذلك لما فيه من كشف العورة على الأجانب ممن ليس بزوج ولا سيد فضلا عن مباشرة من ذكرها فضلا عن وضع أصبعه فيها فضلا عن تكرر ذلك تكررا كثيرا وهذا كله من أقبح المحرمات وأشنع السيئات * على فاعله شديد العقاب وأعظم الحسرات * باجماع المسلمين والمسلمات * فلا يخالف فيه من ثبت له أدنى عقل ودين * وكيف لا وقد نص العلماء العاملون * على حرمة مباشرة الزوج زوجته بحضرة أحد يدرى شأنا ما يصنعون * فما بالك بمباشرة الأجانب لها بحضرة جمع كثير وكلهم ينظرون * فلا حول ولا قوة الا بالله المنتقم ممن خالف شريعة المصطفى وكانوا عن هديه صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصدون * فانه القادر على هداية أو هلاك الضالين الأخسرين * وثبوت حرمة ذلك لا يحتاج منا الى بيان الدليل * اذ احتياج ثبوت رسالة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم الآن الى البرهان من المستحيل * ولا عبرة بمن جعل الله

تعالى على قلبه أكنة فأنكر المحسوس والشرع الجليل * لحق عليه الثبور والنكال والحرمان والتغليل * أجارنا الله تعالى من كل قبيح وباقى المسلمين * ونصوا أيضا على حرمة ازالة الزوج بكارة زوجته بأصبعه وقالوا جزاؤه التأديب والتعزير * حيث نأى عما جاء به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم البشير النذير * واقتدى بأهل الفجور والاهواء والتزوير * فأتى بهذا المنكر الذى زعم ناصره من أهل السعير * الذى ينادى عليه بالغباوة والجهالة وانه ليس لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من المحبين * كما نص عليه القرآن المبين * وممن نص على حرمة ذلك العلامة العدوى والعلامة الدردير والعلامة الدسوقى وغيرهم من أكابر علماء السادة المالكية * والعلامة ابن حجر والعلامة الشرقاوى وغيرهما من رؤساء السادة الشافعية * وكذا نص على عدم جواز ذلك علماء السادة الحنفية والحنبلية * واذا كان هذا حكمهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين فى فعل الزوج بزوجته فى خلوتهما بدون حضور أحد ولا منكر يزال فما بالك بالفعل المتقدم ذكره الذى أحدثه شرار الجاهلين * يستحق من يفعله أو يقول بجوازه أو يرضى به أو يرضى عمن فعله أو يحضر المكان الذى هو فيه ولم يزله ولم ينصر من تصدى لازالته من الله تعالى شديد العذاب وينادى عليه بالفضيحة يوم القيامة على رؤس الأشهاد * وغير ذلك مما أعده له من المهالك ان لم يعف عنه رب العباد * حيث ارتكب ما نهى الله تعالى عنه نهيا جازما فكان جزاؤه الفضيحة يوم التناد * فان ذلك من أعظم الفواحش وقد قال تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأمر بفعل السداد * وأفتى بغير علم فليتبوأ مقعده من النار كما نص عليه خيار الخيار من الاسياد * ورضى بالمنكر فهو مخالف للقرآن ولقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده الحديث وغيره من الاحاديث المتواترة والآحاد * ومن الناس التوبيخ والزجر والتعزير بما يليق به وغير ذلك من أنواع الاساآت * ومنعه من مجالستهم حتى تظهر توبته ويندم على ما ارتكبه من الاثم والضلالات * فان هذا الفعل مقت وطرد وخسران مبين * وأما قولهم هذا الفعل واجب لا حرام فهو خرافات لا تصدر الا من أغبياء الجاهلين اللئام * الذين تجردوا عن الادراك حتى صاروا أدنى من الهوام * اذ لا يقول عاقل بأن الحرام الذى هو واجب الترك باجماع أمة النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام *

واجب الفعل فلا حول ولا قوة الا بالله القوى المتين * والطامة الكبرى التى نزلت بهؤلاء الاسافل * الذين حرفوا ما أجمع عليه الاواخر والاوائل * واتبعوا ما سولته لهم نفوسهم وشياطينهم من المحدثات الشنيعة التى هى بهم غوائل * فصاروا عاكفين على أخس الخصال * وتخلوا عن الفضائل والفواضل * وظنوا أنهم على شئ نعم ولكن هو الضلال والدمار والخسران * كما هو معلوم من الدين * أنهم جعلوا فى فعل أقبح المحرمات حفظ العرض ودفع المعرة بين العباد * وهذا عين الجنون والبلادة كما يكاد ينطق به الجماد * اذ من فيه رائحة التمييز أو الحيوانية أو الاحساس أو الرشاد * لا يقول ان فى فعل ما حرمه الموجد الهادى الجواد * حفظ عرض أو دفع معرة بل فيه هتك العرض فى الدنيا والآخرة على رؤس الأشهاد * فتبقى لهم المعرة الدائمة التى ليس لها نفاد * نجانا الله تعالى من عمى البصيرة بحق سيد الاسياد * صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ذوى الاسعاد * وهدانا وباقى المسلمين لمتابعة سيد المرسلين * والحاصل ان افراح هؤلاء الناس مبناها على المحرمات * وليس فيها شئ مما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه أكابر السادات * وذلك أنها مشتملة على عظيم المهلكات * منها اختلاط الرجال بالنساء الاجنبيات * مع فعل كل قبيح خصوصا مباشرة الاجانب للعورات المغلظات * ومنها ازالة البكارة بالاصبع لاسيما اذا كان الفاعل لذلك غير الزوج من النساء العاهرات * ومنها وقوف جماعة كثيرة من الرجال والنساء بباب المكان الذى فيه الزوج والزوجة ومن معهما من النساء الفاجرات * ويصيرون يرقصون ويصفقون مع تفوههم بأشنع الكلمات * وفعلهم أعظم السيآت * وأوحش المنكرات * من ضم الاجنبى للاجنبية وكشف العورة وغير ذلك من وخيم الكيفيات * خصوصا حين يأتون بامرأة شابة جميلة ترقص بين الرجال الخائنات * وقد حكى أن رجلا من المعتبرين مر عليهم بغتة وهم فى تلك الحالة فوجد رجلا واضعا قبله فى قبل امرأة أجنبية منه من خلفها وهى تصفق بيدها وأكثر من حضر ناظر اليهما فلا حول ولا قوة الا بالله الكافى على الجزئيات والكليات * وكل لحظة يخاطبون من كان داخل المكان الذى فيه الزوجان بقولهم يا مرسال أبطأت علينا بدون بذلك اخراج القميص الذى تفرشته الماشطة أو من قام مقامها من النساء الزانيات * من دم الزوجة التى جعلوها كالسبيل يباشر عورتها وينظر اليها

كل من حضر من المخلوقات * فلا حول ولا قوة الا بالله تعالى القادر على محق أرباب الضلالات * ثم بعد زمن يخرجون القميص المذكور مع ما معه من التفريشات * من الزوجة التي صيروها كالهويس المفتوح لمرور السفينات * فترفع ذلك القميص على الايدي أو على أعواد جملة من النساء الكاشفات العورات * ويطفن به حول البلدة أو الناحية مع كونهن متلبسات بمحرم الاقوال وسيئ الحالات * ومعهن جمع كثير من الرجال الاجانب الذين يفعلون الفاحشة في بناتهم والامهات * فيصير يلقاهن كل بر وفاجر وهن على هذه الحالة التي تغضب رب الكائنات * الى ان ينتهي سعيهن غير مشكور يريدون بذلك اظهار فضل هذه الزوجة وانها شرفت أقاربها لكونها لم تمكن من الوصمات * فانظر يا أخي كيف يجعلون الفضيحة وفعل أعظم الجرائم شرفا لاهل الزوجة فلا حول ولا قوة الا بالله الذي خلق النار وجعلها طبقات * على أن هذا الفعل لا يدل على كون هذه الزوجة ليست من الزانيات * لان من كانت ثيبا بزنا يخرج قميصها اتم من قميص غيرها من العفيفات * وذلك انهن يستحضرن لها دم دجاجة أو نحوها من الحيوانات * ويصنعن في قميصها صنعا عجيبا لاجل دفع الشبهات * ولذلك ما رأينا زوجة خرجت بدون قميص أصلا مع ان كثيرا منهن كان حاملا من الزنا قبل الدخول وكان حملها معلوما بالمشاهدات * فلم تتم شبهة هؤلاء الاغبياء ذوي السفاهات * وعلى فرض صحة ما قالوه من الجهالة التي ظنوها أنها من المبرات * نقول لهم الستر في عدم خروج القميص المذكور لان فيه ترك القبائح والشبهات * خصوصا وانه فعل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشريعته التي جاءنا بها من خالق النسمات * فان كل عاقل يعرف أنه لا ستر ولا حسن ولا فضل ولا بركة الا في متابعة سيد أهل الارض والسموات * فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور جعلنا الله تعالى وباقي المسلمين من ذوي البصائر النيرات * والاغرب من ذلك أنه اذا نهاهم شخص يخاف الله تعالى ويعرف المأمورات من المنهيات * عن هذه القبائح شنعوا عليه أشد تشنيع بألسنة حداد على الخير أشحات * ويقولون هذا الشخص الذي يدعي العلم يريد أن يفضحنا بعلمه ونحو ذلك من الوقاحات * فتأمل يا أخي كيف يذمون العلم وأهله ويجعلون النصيحة الواجبة بنص القرآن العزيز وسنة رسول الله تعالى صلى الله عليه وعلى آله وسلم من

الفضيحات * ولا يخفى ان هذا ربما كان من الأسباب المكفرات * ويساعدهم على هذه السفاهة بعض أشخاص ينسبون أنفسهم للعلم وهم ممزوجون بأتم الجهالات * ولكن التبست حالتهم على الفلاحين لكونهم بالنسبة للاحكام الشرعية ليسوا من أهل الدرايات * اذ عندهم كل من جاور بالجامع الأزهر أو الجامع الأحمدي أو نحوهما وصار يفسد في الارض بعد اصلاحها هو العالم بما مضى وما هو آت * وأما من كان عالما حقيقة عاملا بعلمه يمشي على حدود الشرع وأمرهم باتباع النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في أقواله وأفعاله والتقريرات * ولم يفسد في الارض خوفا من الله تعالى والوقوع يوم القيامة في الحسرات * فلا يسمعون كلامه ويقولون دعنا من هذا لانه يريد تغيير ما كان عليه أسلافنا من الخلاعات * فمثلهم كمثل الذين قال الله تعالى في حقهم انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون حين قال لهم رسولهم اعملوا بما أمر الله تعالى به واتركوا ما أنتم عليه من الكفريات * فكان نصيبهم الجحيم والزمهرير والغسلين والحيات * أجارنا الله تعالى من المخالفة لما أمر الله تعالى به وأسكننا وباقي المسلمين من الجنة أعلى الدرجات * والحامل لهذا الجاهل الخبيث الذي يدعي العلم والمعرفة وهو في أسفل الدركات * الصد عن شريعة المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عنادا فيمن سبقه بالعلم وهو وأضرابه متصفون بصفات الجمادات * وحسدا لمن أعطاه المعارف والتوفيق رب البريات *ولا يخفى أن الفلاحين يتبعونه لما علمت من أنهم ناقصون عقلا ولا دراية لهم بالأحكام الشرعيات * فهما منهم أن هذا المخذول من أهل العلم والدرايات * ولم يعلموا انه أجهل من الأتان وأضل من الانعام لا يدري الضروريات * فضلا عن النظريات * أو عالم فاسق يريد وقوعهم في أعظم المهلكات والحسرات * وهم يحسبون انه محب لهم وهو في الواقع من أكبر المبغضين لهم كما هو واضح بالمشاهدات * اذ المحب هو الذي يأمر محبوبه بموافقة شريعة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي جاءنا بالدلائل الواضحات * فيحظى بذلك كل في دار الدنيا بالسيادة وفي الآخرة برفيع الدرجات * وأما هذا المدعي للعلم المظهر أنه محب لهؤلاء القاصرين وأنه ناصح لهم وليس كذلك بل هو عدو لهم كما علمت فمثله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء

الظالمين وغير ذلك من الآيات البينات * وسيرون جزاء ذلك ان شاء الله تعالى يوم يؤخذ بالناصيات * والعجب من هؤلاء الناس * يتركون شريعة الله تعالى الذى أوجدهم وأجرى منهم الانفاس * ورزقهم من الطيبات ويرجون منه أن يباعدهم عن الافلاس * وسيعيهم ويحاسبهم على أقل من ارباع الخردلة والأسداس * ويعملون بما أحدثه الجاهلون * وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون * ولا يذهب عليك ما يصنعونه قبل الدخول المسمى عندهم بالتسريرة أو الزفاف من اخراج المرأة المسماة عندهم بالعروسة التى يريدون تزويجها الى دائر الناحية أو غيره من الطرقات * وحولها جمع كثير من النساء اللاتى يتبرجن تبرج الجاهلية لكون أزواجهن لا مروءة معهم ولا شرف ولا فضل * بل أدنى من الصفى أو من جذوع الاثل * أو من المخنثات العرصات * والا لمنعوهن من هذا الفعل القبيح الذى لا يرضى به الاخسيس بليد * غبى لا علاقة له بمن يعرف الرشيد * فلا يفرق بين القبائح والمكرمات * فصارت صفاته كصفات الحمار أو الخنزير * لا تخلو عن الخسارة والتزوير * وغير ذلك من وخيم الحالات * اذ الرجل العاقل ذو المروءة * الذى عرف الغث من السمين ورشده وشروقه * لا ترضى نفسه بخروج زوجته واجتماعها فى الطرقات مع الرجال فضلا عن الخلوات * فانك قد علمت ان الرجل منهم يترك زوجته تدخل مع العروس ليلة الدخول وهو وقت الخلوة فما ذاك الا لكونه يرضى أن العروس يفعل بها الفاحشة وهذا من أعظم الغباوات * والا لمنعها من الدخول معه والاجتماع مع الرجال الأجانب كما هو سجية أرباب الادراكات * ومع ذلك يجعل هذا فخرا لكون زوجته صارت للرجال غير المحارم من المتقربات * فانظر يا أخى كيف ينشرحون بهذا الصنع وهو من أعظم المصيبات * فلا حول ولا قوة الا بالله تعالى المجازى على الحسنات والسيآت * ثم بعد ذلك تصير النساء اللاتى حول المرأة المسماة بالعروسة يرفعن أصواتهن المثيرة للشهوة مع كونهن كاشفات الصدور والوجوه والشعور وغير ذلك من غليظ العورات * والرجال الخائنون يخالطونهن اختلاط الازواج بالحليلات * وفى بعض البلاد يركبونها جملا ويدورون بها حول البلد فيتبعها اشرار الناس ويقع اختلاط الرجال بالنساء غير العفيفات * فيقع بينهم وبينهن من فظيع الجرائم ما ربما لا يدخل تحت الاحاطات * فلا تتم عبارتهم حتى يرجعوا بمثل أحد من

الكائرونة لاعن الهفوات * وفى بعض البلدان بعد اجراء نحو ما تقدم يوقفون العروسة المذكورة كاشفين وجهها وصدرها ونحو ذلك من الاعضاء المثيرة للشهوات * فيأتى اليها النساء والرجال الأجانب من غالب الجهات * ويصيرون يضعون الدراهم على جبهتها وصدرها وباقى الناس يحدقون ناظرين لهذه العورات * فاعلين لاكبر الفحشات * كما تقدم عنهم غير مرة فانا لله وانا اليه راجعون فيجازى كلا على ما فرط منه فى الايام الخاليات * وهذا كله تأباه الشريعة المطهرة التى جاء بها سيد السادات * وبالجملة فقد ذكرنا بعض قبائح هؤلاء الأغبياء المغفلين * فعلى العاقل ان يتركها ويقتدى بما شرعه سيد المرسلين * ولا يغتر بكثرة الفاعلين لهذه القبائح المحرومين * فان ذا اللب من جعل فعله موافقا لما كان عليه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه وأكابر الصالحين * ولا يقتدى بأهل زمانه الذين حادوا عن الشريعة فكانوا من الهالكين * والعيب فى التباعد عن الحق واهلاك النفس فى موافقة ابليس اللعين وباقى المضلين * لا فى الرجوع الى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورؤساء أئمة الدين * فيا أيها العاقل انظر لنفسك فاختر لها ما فيه صلاحها فى العاجل والآجل * ولا تطع الأمارة ولا الشيطان ولا الفقيه الذى بغير العلم عامل * ولا تقل أفعل كفعل أهل بلدى ولو كانوا أسافل * فان فى ذلك هلاكك فى الدنيا وفى اليوم الهائل * ويكفيك دليلا على هلاكك كونك خالفت رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم صفوة المنان * الذى من أطاعه فقد أطاع الله تعالى كما جاء به القرآن * واتبعت المضلين الهالكين الأخسرين الذين مأواهم النيران * وغفلت عن قوله جل ذكره وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فأين لك الايمان * وكونك عدو الله تعالى وهو سبحانه مبغضك فلا يغفر ذنوبك كما نص عليه الباقى بعد فناء العالمين * فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وهو أصدق القائلين * فكان جزاؤك أن تحشر مع الشياطين المطرودين * فان المرء يحشر مع من أحب كما نص عليه الصادق الأمين * صلى الله تعالى عليه وسلم وباقى الأنبياء والمرسلين * وآل كل والتابعين * ختم الله تعالى لنا بالسعادة وسائر المسلمين * وهنا قد انتهى ما يسره القادر تعالى من هذه العجالة المريعة * الموسومة بالرسالة البديعة الرفيعة * فى الرد على من طغى فخالف الشريعة *

وكان الفراغ كما قلت

يا من تريد تحائف المنان * ألغيث أقبل منتهى شعبان
فاغنم ولا تخش الحسود مؤرخا * سعد التمام تهن فى احسان
١٣١١ ١٣٤ ٥١٢ ٤٥٥ ٩٠ ١٢٠

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد فى الأولين والآخرين * وعلى آله وصحبه
أجمعين * والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين * كلما ذكرك
الذاكرون * وغفل عن ذكره الغافلون * آمين
والحمد لله رب العالمين

ولما بزغت شموس تمام مسكيات هذه الرساله * من مخدرات فلكيات باهى الجلاله * سرت رياحين أزهارها السلسبيله * فى أفئدة الجهابذة المحققين فقرظوها بالمقالات الجليله * فقال أستاذ المشايخ سيدى سليم البشرى * بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المحمود بكل لسان * الشكور المشكور فى كل أوان * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى جاءنا بالحق المبين * المنزل عليه خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين * وعلى آله الهادين * وأصحابه الذين شادوا الدين * ❋ أما بعد ❋ فقد اطلعت على هذه التحفة السنيه * والرسالة البهية السنيه * فى الرد على من خالف الشريعة المحمديه * للعلامة الفاضل * والألمعى الكامل * الشيخ محمود محمد خطاب * وفقه الله دائما للصواب * فاذا هى لرؤس براهين الحق جامعه * ولأعناق طواغيت الباطل قاطعه * جمعت من المعارف ما تشتت فى كبار الأسفار * وسطعت أنوارها فكانت الشمس فى رابعة النهار * وأزالت من الضلال ما عم وطم * وأقالت من العثار ما هم وألم * فيا لها من رسالة هى الشفاء * ويا لها من ذخيرة هى للقلوب صفاء * يقول لسان حالها صدوقا * جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * فجزى الله جامعها وأكثر من أمثاله * ووفقنا واياه بجاه النبى وآله * كتبه بيده الفانية حامدا الله * ومصليا على نبيه ومصطفاه

❋ سليم البشرى ❋
خادم السادة
المالكية

وقال

وقال شيخ مشايخ السادة الشافعية * سيدى ابراهيم الظواهرى شيخ الجامع الاحمدى وقدوة السادة الصوفية * بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مولى النعم * والصلاة والسلام على خير العرب والعجم * سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الاطهار * صلاة وسلاما دائمين ما تعاقب الليل والنهار * ﴿أما بعد﴾ فانى قد اطلعت على هذه الرسالة * فوجدتها بديعة جزلة من أحسن مقاله * حيث اشتملت على الردّ على الملحدين * واثبات النصوص والادلة على الوجه اليقين * فجزى الله مؤلفها كثرة الثواب * ووفقنا واياه للعمل الصالح والقول الصواب * ونجانى ونجاه مع أحبابنا من هول يوم الحساب * فانه حليم كريم توّاب *

﴿كتبه الفقير ابراهيم الظواهرى الشافعى خادم العلم والفقراء بالجامع الاحمدى عفى عنه آمين﴾

وقال فرع السلالة الهاشميه * السيد أحمد البسيونى مدرس السادة الحنبليه * بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنفرد بصفات الكمال * المنعوت بنعوت الجلال والجمال * المحسن على ممر الأيام والليال * والصلاة والسلام على من دعى الى أصح الأقوال * وميز بين المكروه والحرام والحلال * وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل ﴿أما بعد﴾ فقد اطلعت على رسالة من تعطرت الأفواه بذكر ثنائه * وبلغ من كل وصف جميل حدّ انتهائه * فوجدتها جامعة بين طارف التحقيق وتالده * واسندت أحاديث الفضل لمؤلفها عن جده ووالده * وكشفت عن مخدرات الردّ على المخالف للشريعة المحمدية النقاب * فكانت بين المؤلفات أبهج مؤلف وأحسن كتاب * يرقى بها طالب مطالب الرد الى ذراها * اذ لم تدع صغيرة ولا كبيرة الا أتت بمعناها * فهى حديقة اينعت ثمارها * وطيبت الأقطار المصرية أزهارها * وكيف لا ومؤلفها ذو المعارف المشهوره * والعوارف الفضيلة المشكوره * كشاف المشكلات * وحلال المعضلات * محمود المقاصد * وملجأ كل قاصد * الفائق فى ذرى تحقيقه جميع الأتراب * العلامة الفاضل الشيخ محمود محمد خطاب * فوالله لقد أجاب عن الاسئلة بأحسن جواب * وردّ على الملحدين عما هو فى بابه عين الصواب * متمسكا بالأدلة والبراهين الشرعيه * لا زال محفوظا بين الورى بحق

خير البريه * قاله بلسانه * ورقمه ببنانه *

﴿راجي عفو ربه العلي الفقير أحمد البسيوني الحنبلي بالأزهر﴾

﴿وقال العلامة حضرة الشيخ محمد الرفاعي المحلاوي * من لأعظم الشيم والفضائل حاوي﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذي أمر باتباع السنة ووعد عليها الجنه * ونهى عن البدعة وأوعد أهلها النار انسا وجنه * والصلاة والسلام على من سن المعروف وبدل المنكر * وعلى آله وأصحابه ذوي الفضائل والنور الأظهر ﴿أما بعد﴾ فقد اطلعت على هذه الرسالة الجليلة المتينه * والدرة المضيئة الثمينه * فوجدتها من أعظم الرسائل وأبهاها * وأزكاها وأوفاها * أحكامها تنطبق على المذاهب الأربع أحسن انطباق * وتوافق الشريعة والطريقة بأحسن وفاق * فلله در مؤلفها لقد غاص بحور العلوم واستخرج نفائس الدرر * وعرائس الأفكار في عقود الغرر * جزاه الله عن هذه الأمة أحسن الجزاء * ووفاه على هذا الصنع أحسن الوفاء * انه على ما يشاء قدير * وهو حسبي ونعم النصير

﴿محمد الرفاعي الشافعي المحلاوي بالأزهر﴾

﴿وقال المحقق الشيخ حسن داود * لازال في حفظ العلي الودود﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم لك الحمد على ما علمتنا من الآداب * وألهمتنا السلوك الى طريق الصواب * ونسألك الصلاة والسلام على نبيك المنزه في محاسنه عن المناظر * المبعوث الى كافة الناس بكتاب أفحمت آياته كل مكابر * وممانع ومعارض ومناقض وعلى آله وصحبه هداة الدين * وحماة منهج اليقين * ﴿أما بعد﴾ فقد اطلعت على هذه العجالة الشريفة * والنبذة اللطيفة المنيفه * للعلامة الفاضل * والألمعي الكامل * الشيخ محمود محمد خطاب فوجدتها في أحسن نظام وأبدع كلام حيث انها مشتملة على الرد على المكابرين والخاسرين الملحدين * بأقوى دليل وأصح نص على الوجه المتين * جزى الله مؤلفها خيرا ورزقني واياه الحسنى دنيا وأخرى اللهم ألهم جميع المسلمين الصواب في الفعل والمقال * بجاه سيدنا

محمد وصحبه والآل

﴿راجي عفو ربه الودود الفقير اليه تعالى حسن داود العدوي المالكي بالازهر﴾

﴿وقال ذو المقامات السنيه * حضرة العلامة السيد علي البيلاوي نقيب السادة الاشراف العموميه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذي رفع منار الدين * وجعل له حماة يحمونه من شبه المضلين * والصلاة والسلام على أفضل من بالمعروف أمر وعن المنكر نهى * وعلى آله وصحبه ذوي الفطر السليمة والأخلاق القويمة والنهى * ﴿أما بعد﴾ فقد اطلعت على هذه الرسالة المنيفه * فاذا هي قد أزالت ظلم الجهل بضياء السنة النبوية الشريفه * وقد تصفحت صحفها النيره * وسبرت جملها المحبره * فاذا هي منية النفس * كاشفة كل لبس * دعا مؤلفها الفاضل بها الى الله فأحسن الدعاء * وأرشد الأنام الى سبيل الاهتداء * فجزاه الله خير الجزاء * ومنحه على هذا العمل الجليل الدرجة العليا وأكثر في هذه الأمة أمثاله * وبلغه في الدارين آماله * انه سميع الدعاء لا رب غيره * ولا خير الا خيره * آمين

﴿كتبه بيده الفانية علي بن محمد بن أحمد البيلاوي المالكي عفى الله عنهم آمين﴾

﴿وقال العلامة الشيخ أحمد الجيزاوي نحو ما قال الاستاذ السيد علي البيلاوي﴾

﴿وقال الحبر ذو المعارف الاوحديه * الشيخ مصطفى عز مفتي السادة الشافعيه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الواحد الأحد * الفرد الصمد * الأزلي الأبدي الذي لا أول لوجوده ولا آخر لابديته قيوم لا يفنيه الأبد * ولا يغيره الأمد * بل هو الأول والآخر والظاهر والباطن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير أحمده حمد عبد معترف بالعجز والتقصير * وأشكره على ما أعان عليه من قصد وبسر من عسير * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك ولا ند له ولا ظهير ولا مشير * وأشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله بعثه الى كافة الخلق وجعله خاتم الأنبياء ونسخ بشريعته جميع الشرائع وجعله سيد البشر * والشفيع في المحشر * ﴿أما بعد﴾ فقد اطلعت على هذه الرسالة فوجدتها فيما حوته واشتملت عليه من الرد

على الملحدين والمخالفين غايه * نضر الله وجه مؤلفها ورزقنا واياه قبول القول والحسنى وزياده * انه سميع قريب ومن قصده لا يخيب

﴿كتبه الفقير الحقير مصطفى عز الشافعي ذو التقصير﴾

﴿وقال الامام التقي * حضرة الشيخ سيدى حسن المرصفي﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله العزيز العليم * المنزه عن التشبيه والتجسيم * الذى لا أول له وهو القديم * والصلاة والسلام على أشرف المرسلين * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين * ﴿أما بعد﴾ فهذه رسالة جزيلة جزى الله مؤلفها كل خير * ومنع عنه كل ضير

﴿الفقير اليه تعالى حسن المرصفي الشافعي بالأزهر﴾

﴿وقال حضرة العالم الفاضل * الشيخ سليمان العبد لازال في حفظ بارئ الأواخر والاوائل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أحمد الله حمد من شرح الله صدره للاسلام فصار علما من أعلام الايمان * والصلاة والسلام الأتمان الاكملان * اللذان هما سرّ من أسرار الرحمن * يهديهما الى الرسول الاعظم والمرشد المقدم والحبيب الاكمل الاكرم سيدنا محمد الذى أنزل عليه القرآن * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أزالوا البدع فأصبحوا بنعمته اخوان * ﴿وبعد﴾ فلما تصفحت هذا الكتاب * وجدته هدية تهدى لاولى الالباب * ودلّ على أن مؤلفه حوى دقائق العلوم * وعلم منها المنطوق والمفهوم * فلازال مؤلفه الكامل الهمام * محلا لابراز اللطائف والكمالات على الدوام * آمين

(الفقير اليه سبحانه سليمان العبد الشبراوى بلدا الشافعي مذهبا بالازهر عفى عنه)

﴿وقال القدوة الشيخ أحمد فايد * لازال محفوفا من الله تعالى بعظيم الفوائد﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ﴿أما بعد﴾ فقد اطلعت على هذه الرسالة المبينة طريق

الهدى من طريق الغواية فوجدتها دلت على طريق السلف * وأصبحت هادمة بدعة من خلف * فجزى الله مؤلفها خيرا * وأثابه على ماصنع أجرا * بجاه سيد الانام * عليه أفضل الصلاة والسلام

﴿كتبه أحمد فايد الزرقانى المالكى عفى عنه﴾

﴿وقال الشيخ مصطفى القطب الحنفى * لازال محفوفا من الله تعالى باللطف الخفى﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذى شرف الوجود ببعثة سيد المرسلين * وأوجب اتباعه فيما جاء به على سائر المكلفين * وأوعد من خالفه المقت والطرد والخلود فى سجين * يتجرع الزقوم والغسلين مع خناسه اللعين * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين * والعاكفين على متابعته الى يوم يظهر فيه حق اليقين * ﴿أما بعد﴾ فقد اطلعت على هذه الرسالة القويمه * الدرة المسكية اليتيمه * فوجدتها حافلة بالنصوص المفيده * القاطعة لكل مقالة زائغة عنيده * منطبقة على المذاهب الاربع * كانطباق العرش على السماء الارفع * وكيف لا وهى صادرة من انسان عين المعارف * روح البلاغة وأس اللطائف * الغنى جنابه عن التصريح بالمديح * اذ الشمس فى رابعة الفلك لا تحتاج للتصريح * حضرة العلامة المحقق منة الوهاب * الفريد فى ميدانه الاستاذ الشيخ محمود محمد خطاب * صاحب التآليف العبقرية الشافيه * والطريقة الجنيدية الصافية العاليه * متع الله بنسمات وجوده الانام * وأكثر من أمثاله فى سائر الدهور والاعوام * سقانا الله واياه والمسلمين من الرحيق المختوم * والصلاة والسلام على غرة البدء والختام صفوة القيوم *

﴿الفقير مصطفى القطب الحنفى بالازهر﴾

(وقال حضرة الشيخ عيسوى نجا الابيارى نحو ماقاله الشيخ مصطفى القطب المذكور)

﴿وقال العلامة المحقق حضرة الاستاذ سيدى محمد أبو الفضل * لازال مصدر اللطائف وأس كل فضل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذى بذكره تطمئن القلوب * وتنجاب غياهب غمائم الاحزان والكروب * فسبحانه وفق من اختاره لبيان طريق الرشاد *

والرد على سالكي الغي والبدعة والعناد * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي الى الصراط المستقيم * وعلى آله وأصحابه المتمسكين بتقوى الله العظيم * وبعد * فقد سرحت النظر في أزهار رياض هذه الرسالة البديعه * في الرد على من خالف الشريعه * لمؤلفها العلامة الفاضل * والفهامة الكامل * التقي الاواب * حضرة الشيخ محمود محمد خطاب * فاذا هي كاسمها بديعة المثال * لم ينسج مثلها على هذا المنوال * تشهد لمؤلفها بالفضل والكمال * قد أحسن وأجاد * وسلك طريق السداد * أكثر الله من أمثاله * وأفاض علي وعليه وعلى سائر المسلمين من سحائب افضاله * وجزاه الله الاجر والثواب * وأحسن له المآب

* كتبه محمد أبو الفضل الوراقي الجيزاوي المالكي بالازهر *

---

* وقال القدوة المحقق الشيخ محمد عبد الفتاح * لازال في كلاءة الكريم الفتاح *

* بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي أوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر * والصلاة والسلام على من أنزل عليه ولذكر الله أكبر * وعلى آله المتمسكين بالكتاب والسنة * الحاملين المخالفين لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم على رؤس الاسنة * أما بعد فاني قد أتحفت الفؤاد والبصر بالنظر في ازهار سماء هذه الرسالة الدرة الفريده * روح الدلال وعضاب البراهين المفيده * فوجدتها حديقة أنس ألباب العلوم * جامعة بين الشريعة والطريقة عطاء من القيوم * حافلة بنصوص الأربعة المذاهب * قاطعة لضلالات كل مبتدع عن الحق ذاهب * فيا لها من هدية بهية مسكيه * جادت بها عرائس بحار الرحيق الحاليه * وكيف لا وهي من بنات فكر عيون المعارف * وانسان ابن ذوي الفضائل واللطائف * من جمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة * وأحرز قصبات السبق في مضمار فلك المعاني والتآليف العبقرية الأنيقه * وأنهل المريدين بعد الري من كؤس الصحو بعد الحيا * فبزغت بدور الجمع بعد المحو في عرش سمواتهم فلا تلقى لهم سميا * من أحيا دارس السنة وأمات الفرى * فهو المبعوث على رأس هذه المائة تصديقا لما قاله خير الورى * من غاص ضحا بامعضلات غريق تيار العلوم * فبسدت به درر مسكيات بدور التيه على طرف غمام الرقوم * فرع السلالة القدسية

الهاشميه * نهية الدليل لاسيما سالكى الطريقة الخلوتيه * حضرة جناب صفوة الوهاب * الجنيد الثانى العلامة السبكى الشيخ محمود محمد خطاب * أدام الله نفعه للمسلمين * وسناسناه كعبة رشده سلسبيلا للواردين * فيجب على كل من آمن بالله واليوم الآخر * وصدق بالقرآن وبما جاء به سيد الأوائل والأواخر * أن يعمل بما فى هذه الرسالة ان أراد النجاة والفلاح * وختام السعادة بالحسنى وأسنى مصباح * والصلاة والسلام على خاتم النبيين * وعلى آله وصحبه والتابعين

* الفقير اليه تعالى محمد عبد الفتاح الشافعى بالازهر عفى عنه والمسلمين آمين *

و بالجملة فقد اطلع على هذه الرسالة جميع أكابر علماء الجامع الازهر أرباب المذاهب * فتلقوها بالقبول وأثنوا عليها باللسان الى أقصى التحائف والفضائل ذاهب * وسائر نصوصهم وأختامهم موجودة فى نسخة الاصل المكتوبة بخط القلم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه معدن التمام والحكم *

* ولنذكر لك بعض أبيات * من قصيدة العلامة الامام الاخضرى حليف المكرمات * الموضوعة لذم غالب فقراء هذا الزمان * الذين تركوا الشريعة وحالفوا النفس الامارة والشيطان

تجاوز القوم حدود الدين * واشتغلوا بطاعة اللعين
وأولعوا بالافك والتلبيس * وأعجبوا بشيخهم إبليس
يا صاح لا تعبأ بهؤلاء * ذوى الخنا و الزور والأهواء
قد نبذوا شريعة الرسول * فالقوم قد حادوا عن السبيل
لقد درا ينافرقة ان ذكروا * تبدعوا وربما قد كفروا
وصنعوا فى الذكر صنعا منكرا * حتما لجاهدهم جهادا أكبرا
خلوا من اسم الله حرف الهاء * فألحدوا فى أعظم الاسماء
لقد أتوا والله شيأ إدًّا * تخر منه الشامخات هدا
ومن شروط الذكر أن لا يسقطا * بعض حروف الاسم أو يفرطا
فى البعض من مناسك الشريعة * عمدا فتلك بدعة شنيعة
والرقص والصراخ والتصفيق * عمدا بذكر الله لا يليق

وانما المطلوب فى الاذكار * الذكر بالخشوع والوقار
وغير ذا حركة نفسية * الا مع الغلبة القوية
فواجب تنزيه ذكر الله * على اللبيب الذاكر الأواه
عن كل ماتفعله أهل البدع * ويقتدى بفعل أرباب الورع
وقال بعض السادة المتبعة * فى رجز ماتجوبه المبتدعة
ويذكرون الله بالتغيير * وينهقون نهقة الحمير
يحرفون كلمة التوحيد * بالمد والنقصان والترديد
ولم يراعوا مخرج الحروف * وتركوا لذكرها المألوف
عن النبى المصطفى التهامى * وآله وصحبه الأعلام
وينبحون النبح كالكلاب * طريقهم ليست على الصواب
وليس فيهم من فتى مطيع * فلعنة الله على الجميع
قد أحدثوا طريقة بدعية * وتركوا الطريقة الشرعية
وأشرفوا على كهوف الكفر * وستروا بدعتهم بالفقر
وعكسوا حقائق الأمور * ونصبوا حبائل الفجور
واتخذوا مشايخا جهالا * لم يعرفوا الحرام والحلالا
حاشا بساط القدس والكمال * تقدمه حوافر الجهال
فالجاهلون كالحمير الموكفه * والعارفون سادة مشرفة
لم يقتدوا بسيد الأنام * بل خرجوا عن دارة الاسلام
وهاجت الطائفة الدجاجلة * السالكون للطريق الباطلة
وكثرت أهل الدعاوى الكاذبه * وصارت البدعة فيهم غالبه
فالقوم اذ زاغوا أزاغ الله * قلوبهم فانسلخوا وتاهوا
وجاء فى الحديث عن خير الورى * لن يخرج الدجال أعنى الاكبرا
حتى تقوم قبله دجاجلة * كل يلوذ بطريق باطله
وقال بعض السادة الصوفية * مقالة جلية صفية
اذا رأيت رجلا يطير * أو فوق ماء البحر قد يسير
ولم يقف عند حدود الشرع * فانه مستدرج وبدعى

وإن ادعاه انه الفتى الدجال * وليس له التحقيق والكمال
وفسر منه انه شيطان * مخادع ملبس خوان
من لم يلج بالمنهج المحمدى * باء بسخط الله طول الأمد
هيهات أن يطمع فى نيل الوفا * من حاد عن شرع النبى المصطفى
فانه هو السراج الأنور * وباب حضرة الاله الاكبر
فكل من رغب عن سنته * فليس عند الله من أمته
من حاد عن سنته فقد غوى * وفى غيابات الضلال قد هوى
والمصطفى خير وسيلة الى * المنازل السموات العلا
صلى عليه الله ذو الجلال * مالاح برق فى دجى الليالى

﴿وقال العلامة المقدسى أيضا فى هذا المعنى﴾

ذهب الرجال وحال دون مجالهم * زمر من الاوباش والانذال
زعموا بأنهم على آثارهم * ساروا ولكن سيرة البطال
لبسوا الدلوق مرقعا وتقشفوا * كتقشف الابطال والابدال
قطعوا طريق السالكين وأظلموا * سبل الهدى بجهالة وضلال
عمروا ظواهرهم بأثواب التقى * وحشوا بواطنهم من الادغال
ان قلت قال الله قال رسوله * همزوك هزء المنكر المتغالى
ويقول قلبي قال لى عن خاطرى * عن سر سرى عن صفا أحوالى
عن حضرتى عن فكرتى عن خلوتى * عن جلوتى عن شاهدى عن حالى
عن صفو وقتى عن حقيقة حكمتى * عن ذات ذاتى عن صفات فعالى
دعواه ان حققتها ألفيتها * ألقاب زور لفقت بمحال
تركوا الشرائع والحقائق واقتدوا * بطرائق الجهال والضلال
جعلوا المرافقحا وألفاظ الخطا * شطحا وصالوا صولة الادلال
وترصدوا أكل الحرام تخادعا * كتخادع المتلصص المحتال
فاحذرهم واحفظ مودة سادة * قاموا بذكر الله فى الآصال

﴿وللشيخ محمد محرم العمروسى فى هذا الشأن﴾

تمسك بحبل الشرع واضرب بسيفه * رؤس المعاصى واتخذ منه جوشنا

وبادر الى انكار ماكان خارجا * عن الحق واحذر أن تكون مداهنا
ولا تجعل الذكر النفيس وسيلة * الى عرض الدنيا المعرض للفنا
ولا تجعل المقصود منه تكسبا * فتحط قدرا من علاك وتفتنا
ولا تتخذه للرياسة سلما * فتغضب مربوبا وربا مهيمنا
وتاتى ما تأتى رياء وسمعة * وتتخذ الشرك الخفى تدينا
ولست بارخاء الشعور ولاية * اذا كان منك القلب أسود عاطنا
ولست باظهار التباله خدعة * اذا كان فيك الغش والمكر كامنا
وغير مفيد لبس تاج وخرقة * اذا كان ابليس بجسمك ساكنا
فوحد هوى ليلى لتحظى بوصلها * وترقى بلقياها وتظفر بالمنى
ومادمت مأسور النفس والهوى * فمازلت فى سجن القطيعة قاطنا
فطلق هداك الله نفسا خؤنة * طلاقا صريحا بالثلاثة بائنا
فما هى الاذات سم مخبا * وأعدى عدو فى الحشا متوطنا
والافدع دعوى الصلاح ولا تكن * بغير فلاح للولاية معلنا
وخل مقامات الرجال لاهلها * وعش خاليا فالحب راحته عنا
فيا فقراء الوقت مالى أراكمو * أتيتم أمورا لا تحل بشرعنا
فكم بدع أحدثتموها بجهلكم * وصرتم عليها عاكفين ليومنا
جعلتم طريق القوم رقصا وصيحة * ومنكر أصوات يهيجها الغنا
وملء بطون من غذا لم يفد سوى * تجشئكم يا قوم حول بيوتنا
وتحصيل أرزاق وضرب عوائد * على الناس تأباها قواعد ديننا
وحرفتمو التهليل عن وضعه الذى * أتانا به التنزيل من عند ربنا
وطرقتمو فيه طرائق لم يكن * عليها رسول الله والقوم قبلنا
أكان رسول الله يصحب منشدا * ينادى بأعلى الصوت ليلا مدندنا
فما زدتمو المردان الاتمردا * وما زدتمو الشبان الاتشيطنا
وما زدتمو الجهال الاجهالة * وبعدا عن الاخرى وقربا الى الدنا
فكن عالما بالشرع واعمل به فمن * أراد طريقا دون علم فقد جنى
ولا ينبغى للجاهلين تصدر * ولا نشر أعلام الشريعة بيننا

الم

ألم يعلموا أن الطريق كناية * عن العمل الجاري على وفق شرعنا
وذبح النفوس الضاريات بمدية * من الخلف حتى لا تميل الى الخنا
وزهد عن الدنيا وعن شهواتها * وعمن يراها أكبر الهم مقتنى
وجوع وصمت واعتزال وفكرة * بها حضرة الرحمن تدخل آمنا
وذكر بنار الشوق يحرق خاطرا * ويغرق في بحر المدامع أعينا
يكون بجد واجتهاد وهمة * مشمرة لا بالتكاسل والونى
وعلم وحلم واقتداء بعارف * دسائس للشيطان والنفس والدنا
فمن لم يصاحب شيخ صدق ملقن * يكون له الشيطان شيخا ملقنا
فأخلص هداك الله تخلص فهذه * طريقتنا الغراء دانية الجنى

(ولما بدا اسناء رحيق ختام طبعها * وقلت ملوحا للسنين خضب جلالها وشهر بهائها)

يا من تروم سعادة وفخارا * البدر جاء على جمادى فنارا
فابشر بخير قد هداك مؤرخا * طبع الرفيعة زين الاقمارا

٨١ ٧٩١ ٦٧ ٣٧٤

سنة ١٣١٣

﴿وأرخ طبعها أيضا حضرة المحب الاديب * الحبر الشهم الالمعي اللبيب * السيد محمد الشنواني * لازال يوم الفزع الاكبر في أمان * حيث قال﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذي من على من شاء من عباده بالدرجات البديعة الرفيعة * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أباد الضلال وأهله بعضب الشريعة * وعلى آله وصحبه الراشدين المرشدين من حاد عن الصواب * القامعين وريد المعاندين بباهر حجة وأتم جواب ﴿أما بعد﴾ فلما كانت هذه الرسالة من أعظم ما يتسارع الى حماه العارفون * وأجل ما يحيى به دنف الفؤاد ويجلى به انسان العيون * وكيف لا وهي مبثوثة من مخدرات بنات فكر نهى المحاسن والفلاح * الراقي الى ذرا العليا فلذا عبق مسكها وفاح * الغريق في صحوه * الموجود في محوه * البعيد في قربه * المبغض في حبه * الصاحي في سكره * الظمآن في نهره * المجهول في علمه * السميع في صممه * الرشيد في غيه * المستقيم في ليه * الغني في فقره * الصحيح في سقمه * الكمي في عجزه * الرفيع في خفضه *

الوضيع فى رفعه * عروتنا الوثقى * ووسيلتنا العظمى * الى من سبق حبه حبنا * أستاذنا طريقا وعلما من نأى فدنى * ساقى المريدين من سلسبيل الفلاح * فصار حضيض دنوهم سامى على محابات النجاح * حضرة شيخنا ومولانا الشيخ محمود محمد خطاب * لازال فى ذلك الدلال مهاب المهاب * تزاهرت بتاريخى طبعها * لعلى أستنشق العليا من دانى ذرا مجدها * فقلت

نور الهداية فى الرسالة ساطع * وسيوفها للحاسدين قواطع
ياحبذا هذا البديع رسالة * غرّا اليها العارفون تسارع
من حاد عنها ضل فى أفعاله * وغدا ذليلا فى الغواية واقع
يامن تروم تمسكا بشريعة * هيا الى تلك الرسالة تقنع
فرفيعة المقدار فاقت غيرها * لاسيما فيها المذاهب الاربع
لله منشئها فقد أهدى الورى * دررا أتى فيها الشفاء النافع
هو شيخنا المفضال واحد عصره * الحبر محمود الخصال الأرفع
ذو الفضل خطاب المعالى والتقى * بحر الحقيقة فى الطريقة بارع
كنز المآثر والمفاخر والعلى * من فضله بين البرية شائع
تاج الأفاضل ذو الفضائل من لنا * منه لدى كل الكروب مدافع
لازال ملحوظا بعين عناية * مابث مدحا للرسالة سامع
أوما محمد فى الختام مؤرخا * بدر الهداية للبديعة طالع

٢٠٦ ٤٥١ ٥٤٦ ١١٠

سنة ١٣١٣

و بيمنك الاقبال أرخ طبعها * اهنأ ودم نور الرسالة لامع

٨٧ ٥٧ ٥٠ ٢٥٦ ٧٢٢ ١٤١

سنة ١٣١٣

وقد أرخ طبعها أيضا العلامة حليف المعارف والرقائق * حضرة الاستاذ المحقق الشيخ على ابراهيم البخشونجى لازال للحسنى يعانق * حيث قال

هذا كتاب للبرية حجة * فيه ضياء للورى وهداية
و به الطريقة تستضئ لطالب * و به كذلك تستنير شريعة

وبه مريد الحق يدرك سؤله * وبه تزال عن العباد ضلالة
وبه شيوخ السوء تعرف أنهم * ليسوا على شيء وما هم قدوة
نسبوا الى الشرع الشريف خلاعة * لا الشرع يعرفها ولا هي تثبت
لله در مؤلف في نظمه * جملا لها بين الأنام عناية
قد طالما كانت تحن لوضعه * لكنه كانت تحول ارادة
محمود كم لك من جميل مآثر * تتلى وكم لك في الطريق مكانة
وقد اصطفاك الله من بين الملا * علما رفيعا للخليقة كعبة
وكساك من ثوب المهابة حلة * تسمو كما تسمو لدينا رفيعة
مذ تم طبعا قلت في تاريخه * للطبع تزهو كالبدور بديعة
٥ ١٤١ ١٨ ٢٦٣ ٤٨٦
سنة ١٣١٣

حمدا لمن سقى أهل صفوته من كؤوس محبته شرابا صرفا قديما * وبصرهم بهداهم وآتاهم تقواهم وهداهم صراطا مستقيما * وصلاة وسلاما على محور كرة الرسالة المصطفى المبعوث للعالمين رسولا * الذي خفض الله به رؤوس المعارضين وقمع به حجج المعاندين حتى عادت براهينهم عليهم عذابا وبيلا * وعلى آله وأصحابه وأشياعه وأحزابه ما كبر مكبر وهلل تهليلا * ﴿وبعد﴾ فقد تم طبع الرسالة البديعة الرفيعة المفيده * القاطعة لكل مقالة زائغة عنيده * وكيف لا ومفيدها تاج العارفين * ومربي السالكين * وفرع سلالة سيد المرسلين حضرة شيخنا صفوة الوهاب * السيد محمود محمد خطاب * ضاعف الله له الأجور * وجعلها تجارة لن تبور * وذلك بالمطبعة العامرة العثمانيه * الكائن محل ادارتها بحارة سوق الزلط بمصر المعزيه * ادارة مديرها ومنشيها الهمام الفائق * حضرة المحترم الشيخ عثمان عبد الرازق * وقد وافق حسن الختام * وظهر بدر التمام * أواسط شهر جمادى الثانية سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر * من هجرة سيد البشر * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ما اتصلت عين بنظر * وسمعت أذن بخبر * آمين

* تنبيه لا يعول على النسخ التي لم تكن مختومة بختم المؤلف *

﴿هذه فهرست الرسالة البديعة الرفيعة فى الرد على من طغى فخالف الشريعة﴾

صحيفة

٣ مطلب الرد على من خالف ذكره لله تعالى الكتاب والسنة والاجماع
١١ مطلب اثم من رأى منكرا ولم يغيره مع القدرة عليه
١١ مطلب بيان حال غالب فقراء هذا الزمان وما هم عليه من الجهالة والخسران
١٢ مطلب بيان أنه كما يحرم الذكر بما لم يوافق الكتاب والسنة والاجماع يحرم سماعه
١٣ مطلب بيان أن أكثر فقراء هذا الزمان لاثواب لهم فى ذكرهم بل لهم الطرد والمقت والنيران
١٣ مطلب بيان ضبط الذكر الشرعى الذى يثاب عليه الذاكر
١٤ مطلب يجب على كل ذاكر سواء كان رفاعيا أو أحمديا أو بيوميا الخ
١٥ مطلب واذا وجدت عبارة توهم جواز الذكر بما يخالف الكتاب والسنة حرم العمل بظاهرها
١٥ مطلب الرد على من قال ان الحافظ ابن حجر أفتى بجواز الذكر المخالف للكتاب والسنة
١٥ مطلب بيان أسماء أكابر العلماء الذين وضعوا إمضاهم وأختامهم على ما أجبنا به من تحريم الذكر المخالف للكتاب والسنة والاجماع واثم من حضر معهم الخ
١٦ مطلب بيان رد علماء الجامع الازهر على من كذب على الحافظ ابن حجر فنسب اليه الفتوى بجواز الذكر المخالف لما فى القرآن والسنة وجواز الرقص وغير ذلك من الممنوعات
٢١ مطلب بيان اقامة الدليل من نفس كلام ابن حجر على بطلان هذه النسبة المذكورة
٢١ مطلب الرد على من قال بجواز الرقص مستدلا بفعل الحبشة له بحضرة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم
٢٣ مطلب الرد على من استدل على جواز الرقص بفعل بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين

صحيفة

٢٤ مطلب فينبغى للسلطان ونوابه ان يمنعوا هؤلاء الاغبياء من ارتكابهم ما يخالف الشريعة
٢٤ مطلب اجماع أرباب المذاهب على حرمة الحضور مع من خالف الشريعة
٢٤ مطلب بيان ان الولاية لا تنافى المعصية
٢٧ مطلب بيان بطلان جميع الرسائل المذكور فيها جواز الذكر بعين وها وكاف وغير ذلك مما لم يرد به الشرع
٢٧ مطلب بيان ما جرت به عادة الناس من سيرهم بالبيارق مع الميت وغيره وقراءتهم البردة ونحوها وضربهم بالطبل مع الجنائز وكذلك الكاس والبازفى الجنائز والاذكار وغيرهما وما يصنعونه بعد الفراغ من الدفن وما يقع منهم فى المواسم الكبيرة مما يسمونه سلاما وسلاقية ونحو ذلك مما هو مشاهد منهم
٣٠ مطلب وضع السبحة فى العنق واليد بدون ذكر
٣٠ مطلب بيان السنة فى تشييع الجنازة
٣٠ مطلب ما ينبغى فعله بعد الدفن
٣١ مطلب بيان كيفية ذكر الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين
٣١ مطلب حكم ما جرت به عادة الناس من سيرهم بالبيارق أمام الجنازة أو معها أو غير ذلك زيادة على ما تقدم
٣٢ مطلب ضرب الطبل أو الكاس أو الغابة أو الباززيادة على ما مر
٣٤ مطلب حكم قراءة البردة ونحوها من الأوراد مع الجنازة زيادة على ما تقدم
٣٧ مطلب حكم المصافحة بعد الصلوات الخمس وغيرها
٣٨ مطلب حكم وضع السبحة فى العنق واليد بدون ذكر زيادة على ما مر
٤٠ مطلب حكم شرب الدخان المعروف فى حد ذاته وفى مجلس القرآن أو الذكر وغير ذلك
٤١ مطلب وتعم الحرمة كل من حضر مع من يشرب الدخان حال تلاوة القرآن الخ
٤١ مطلب ويكون صاحب المحل أشد حرمة من الجميع الخ
٤٣ مطلب بيان حكم حرمة شرب الدخان فى المجالس العمومية

صحيفة

٤٢ مطلب بيان الأسباب المقتضية لتحريم شرب الدخان
٤٣ مطلب الرد على من قال ان فى شرب الدخان نفعا وشفاء
٤٤ مطلب بيان الزمن الذى حدث فيه هذا الدخان وأول من جلبه فى الأراضى
٥٠ مطلب حكايات عن مستعملى شرب الدخان فيها عبرة لأولى الألباب
٥٢ مطلب حرمة ضياع المال فيما لا ينفع فى الدنيا ولا فى الآخرة
٥٤ مطلب حرمة شرب الدخان فى مجلس القرآن والعلم وصاحب القراءة لا يؤجر بل يؤزر
٥٤ مطلب بيان أن السلطان نادى بمنع شرب الدخان فتجب طاعته
٥٥ مطلب نصوص علماء الاسلام المتأخرين على حرمة شرب الدخان فى مجلس القرآن وغير ذلك
٥٦ مطلب بيان المحرمات والكبائر التى تقع من أهل هذا الزمان فى أفراحهم
٦٠ مطلب الرد على من يغرى الفلاحين على ارتكابهم مايخالف الشريعة
٦٤ مطلب تقريظات أكابر العلماء أرباب المذاهب الأربعة على هذه الرسالة
٧١ مطلب فى ذكر بعض قصائد فى الرد على من خرج فى فعله أو قوله عن الشريعة

(تمت)